

﴿ هذه تقریظات من العلماء السادات ﴾

قد اطلع على هذه التحفة السنية بل الدرة الثمينة البهية ذو المعارف التي  
تدوم على تعاقب الزمان وتبقى استاذنا العلامة الشيخ ابراهيم السقا فقال

عبد المجيد اُجَادَ في تَأْلِيفِهِ \* لِنَصَائِحِ تَهْدِي الْبَيْكَ مُصَالِحًا  
جَمَعَ الْمُفَرَّقَ في قَلَائِدِ جَمْعِهِ \* فِيهَا سُنَنٌ كَي تَكُونَ مُصَالِحًا  
اللَّهُ يَنْقُصُهُ وَيَكْثُرُ مِثْلُهُ \* وَيُيْلِنَا بِالْفَضْلِ مِنْهُ مَنَائِحًا

وقال ذو الفضل الساري استاذنا السيد عبد الهادي نجا البياري

أَمَعْنَتْ في تِلْكَ الرِّسَالَةِ مَنْظَرِي \* فَوَجَدْتُهَا كَحَدِيقَةٍ مِنْ عِبَرِي  
جَمَعْتَ مِنَ الْكَلِمِ الْبَوَالِغِ مَا بِهِ السَّحَرُ \* النُّوَابِغُ بِالْأَزَاهِرِ تَزْدَرِي  
وَأَنْتَ مِنَ النُّصَحِ الْجَلِيلِ بِكُلِّ مَا \* تَعْدُو الْعُقُولُ بِهِ دَوَاتَ تَنُورِ  
تَسْتَنْقِذُ الْأَلْبَابَ مِنْ غِيِّ الْهَوَى \* وَتَصُدُّهَا عَنْ كُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرِ  
وَتُبَوِّئُ الْجَنَاتِ كُلَّ مَنْ أَقْتَنِي \* أَنْ أَرَاهَا مُتَحَلِّيًا بِتَصْنِئَةِ  
لِلَّهِ جَامِعُهَا وَنَاطِعُ عَقْدِهَا \* عَبْدُ الْمَجِيدِ مَجِيدُ أَهْلِ الْأَرْقَمِ  
الَّذِي أَلْمَعَى الْمُرْتَقِي \* بِتَقَاهُ دَوْمًا فَوْقَ هَامِ الْمُسْتَرِي  
لَا زَالَ يَكْسُو النَّاسَ مِنْ أَفْضَالِهِ \* حُلَّ الْهُدَى أَبَدًا لِيَوْمِ الْحُسْرَى

Süleymaniye Kütüphanesi

Kisim

Yeni Kayıt No.

Eski Kayıt No.

929



وقال ذو الفضل الوفي استاذنا العلامة الشيخ زين المرصفي

بسم الله الرحمن الرحيم

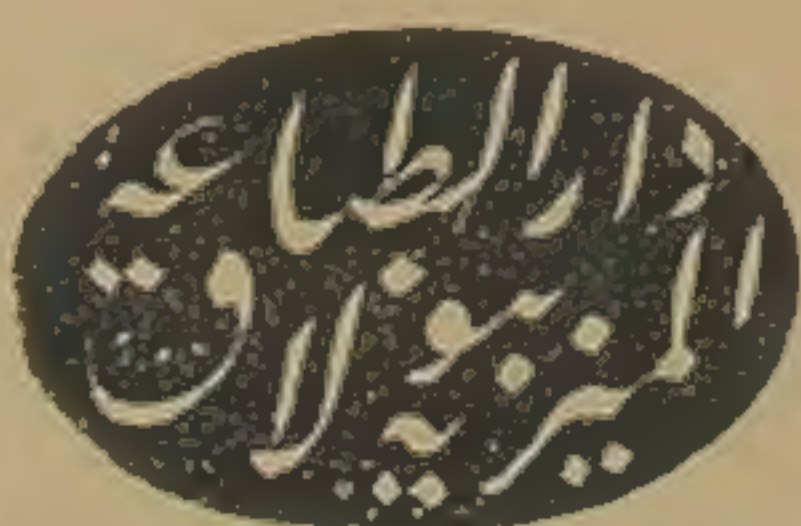
أما بعد جد الله والصلاة والسلام على رسول الله فقد اطلعت على هذا الكتاب فوجدته عظة وذكرى لأولى الألباب تقر بما شتم عليه عيون الخواطر وتقر بفضل أرباب النهي والبصائر يهتد سماع نصائحها اهتزاز الروح للنسيم ويعتز جامع مواعظه بما هو أعز لديه من أسلوب الحكيم استعبد مؤلفه حرام المعاني في رقيق لفظه فقضى بالعي على كل خطيب قام بخطب على منبر وعظه حوى كل فصل منه في باب فصل الخطاب ومنع من غرائب الملح فيها ما لا لاسامع تعاطيه وطاب فهو جنات فيهن من محاسن الوعظ خيرات حسان وآيات بينات لم يستغن عنها في التحذير من اخوان هذا الزمان إنسان فسدونكم أبناء هذا الزمن كتابا ينطق عليكم بالحق ويستنسخ ما أنتم سالكونه من فجح السيرة وسوء السريرة في رق فليستمسك به من رام السلامة وبلوغ الأمل وليعتصم بأسبابه من أراد التخلص فعسى ولعل فانه مفرد فضل شذت تثنيتة ونادر جمع صحت بينته وسلمت نيتة ولا غرو فؤلفه الهمام الفاضل والامام البارع البالغ أقصى الفضائل نخبة الاقران وخيرة الاخوان من هو بكل وصف من أوصاف الكمال حري العلامة المحقق الشيخ عبد المجيد الشرنوبى الازهرى أدام الله إجلاله وزاد في الخلق فضله وكاله ونفع بمعارفه المسلمين ونظمنا واياه في سلك أهل الصدق واليقين آمين آمين

هذا كتاب تحفة العصر الجديد ونخبة  
الأدب المفيد لأفقر العباد الى  
مولاه الغنى عبد المجيد  
الشرنوبى الازهرى  
حفظه الله

ولما اطلع عليه بحر العلم الخضم الراوى استاذنا العلامة الشيخ حسن  
العدوى الجزاوى قال بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذى من بجليل التحف على من سلك سواء السبيل فى أى عصر قدیم  
أوجدید والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى كسى الله أمتة من حلل  
الشرف بكل طارف وتليد وعلى آله الأعلام وأصحابه بدور التمام  
(أما بعد) فقد سرحت فى غيضة هذا الكتاب جواد النظر وأجلت  
لاستجلاء نضرة قداح الفكر فاذا هو كتاب جليل المقدار عالى المنار ملووظ  
بلمحة من لمحات أحاديث الحبيب المختار نفع الله به وعمولفه ووفضاواياه  
لما فيه رضا بجاه سيد أنبياء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم  
(وهذه طبعة ثانية بها تحسينات بهية) بمطبعة بولاق مصر الاميرية  
فى ظل الحضرة الخديوية العباسية مشمولة بنظر وكيلها حضرة محمد بن  
حسنى ذى الاخلاق المرضية فى سنة ١٣١٦ هجرية على صاحبها  
أكمل الصلاة وأتم النخبة بتصحیح مؤلفه

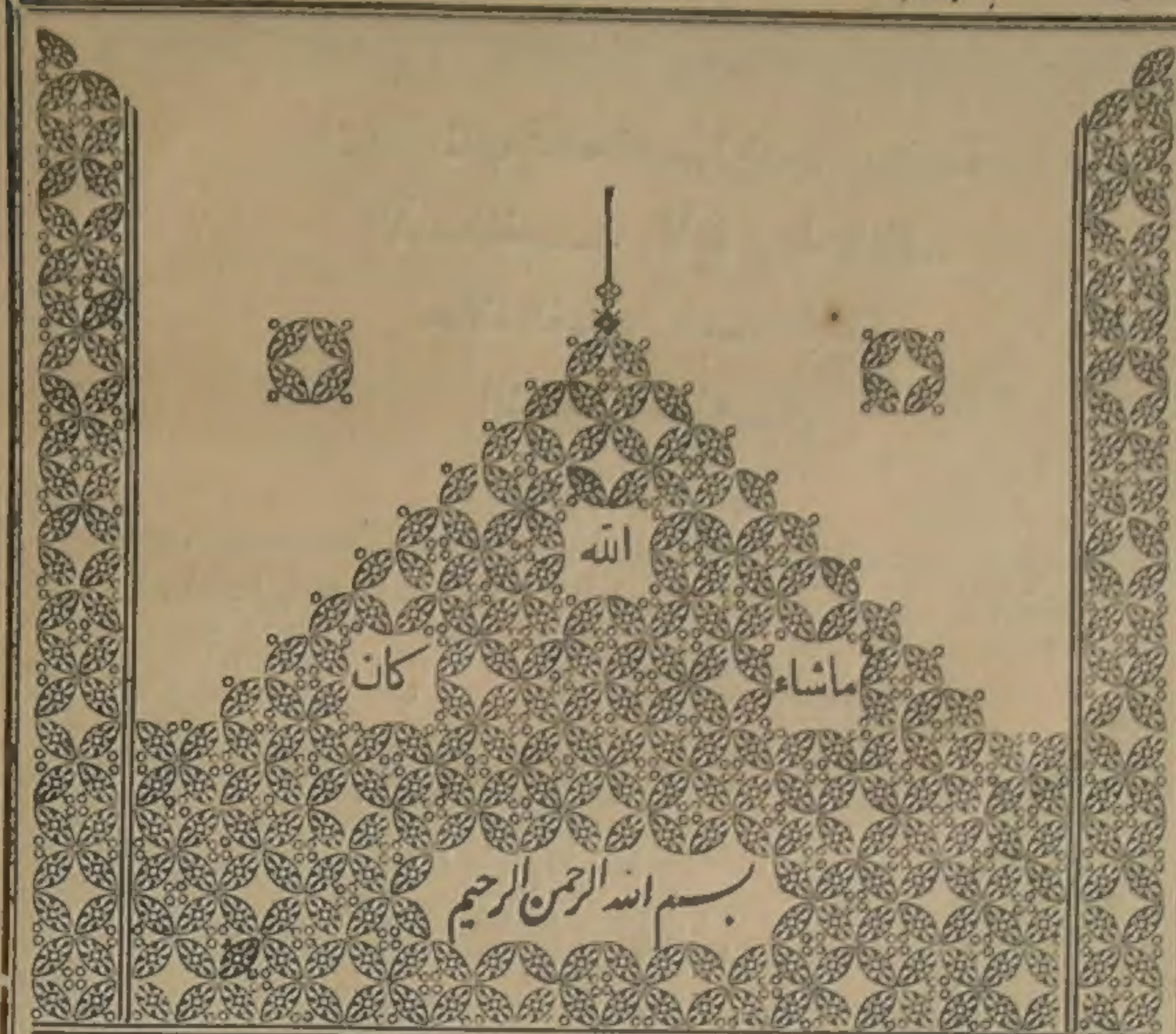


(بالقسم الادبى)





لا يدخل الجنة غمام . طرفه هي ما يستطرف أي يستعمل من الشيء والجمع طرف مثل غرفة وغرف . تجلت أي انكشفت والحجة جادة الطريق . في خباها الخباء في الأصل بيت الشعر . تجارب بكسر الراء جمع تجربة بمعنى الاختبار . ابن حجة الشاعر المشهور . شوكة هي في الأصل شدة البأس والقوة في السلاح . سورة أي حدة الرياء أي العمل غير الله . ومساوي أي نقائص



جدا لمن جعل النصيحة منهاج العارفين وصلاة وسلاما على سيدنا محمد الناصح الأمين وعلى آله وصحبه الأئمة الأعلام ما تباعد عن دار السلام منافق ونمام (وبعد) فيقول أفقر العباد إلى مولاه الغني عبد المجيد الشرفي الأزهرى بلغه الله جميل المراد وسلك به سبيل الرشاد هذه طرفة بهيمة أنس \* قد تجلت بها وجوه الحجج في خباها تجارب وخبايا \* ما حواها ولا رآها ابن حجة وسببها أنه لما قويت شوكة الكبر والتفاق وعظمت سورة الرياء ومساوي الأخلاق وتخلق كثير من الناس بالأخلاق الذميمة وأظهروا التجاهر بالتحاسد والغيبة والنميمة وأمرضوا القلوب بأضمار التفاف وصاروا عن

الآخرة معرضين وأطلقوا السن الكذب والشقاق في مضمار السباق مع الغافلين أردت أن أورد نزا مما ورد في هذه الأخلاق القبيحة وأتبعه بفصل جامع لمكارم الأخلاق إذ الدين النصيحة فجمعت في هذه الرسالة ما تقر به العيون ليتنافس في مسامرتها المتنافسون فكلم بها في خلال القول من دَرَر \* نُضِي من حكمة الاشراق في الظلم وكلم بها قد تجلى الحق منكشفا \* والحق يظهر من معنى ومن كلم وقد حذرت فيها من التعويل في أخلاق الرجال على الطواهر قبل حصول يقين المعرفة باختبار السرائر ورغبت فيها عن الخلطة بأشراق الانام وربحت العزلة عنهم خوف ارتكاب الانام وعقدت قبل الختام فصلا لذكر مواقف القيامة وما به تحصل السلامة لتتنبه البصائر والابصار من الغفلة والسنة بذكر يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وختمتها بالتوبة والرجوع إلى الغني الكريم والله أسأل حسن الخاتمة إنه هو الغفور الرحيم وهما أنا أشرع مستدأ من فيض معونة الواحد الأحد فأقول مستعبداً به من شرحه إذا حسد

فصل في الاحتراس من أشرار الناس

أثبت بالنصح والتحذير من فئة \* وإتني عارف بالدار والجوار عساك تسمع نهي غير منهم \* فملا السمع من وعظي وإنذار

أي شيا قليلا . ما تقر أي تسر . مسامرتها أي مطالعتها . حكمة الاشراق أي الحكمة المضيئة . قد تجلى أي ظهر . والحق الخ فيه من بديع التضمن ما لا يخفى . من التعويل أي الاعتماد . السرائر أي ضمائر القلوب . ورغبت هي هنا بمعنى نفرت لتعديتها عن لابي والخلطة بكسر الخاء العشرة وبضمها الاختلاط . من الغفلة أي الذهول راجع للبصائر والسنة راجع

للإبصار وهي مقدمة النوم . فئة أي جماعة من الناس . وإنذار أي تحويفي للثمن عشرتهم



• سبأ بلد باليمن سميت (٦) باسم بانها • نبأ أي خبر • فشنف أي ذين والشف هو

القرط الأعلى الذي يجعل في أيتها الراغب في معالم المعارف الطالب لمطالب العوارف قد أحطت بما لم يحيط به وجئتكم من سبأ نبأ بيقين فشنف سمعك بما ألقى اليك ولا تكن من الغافلين وأول ما أبدى اليك وألقى معانيه عليك أن لا تحسن الظن بالناس إلا بعد التجربة والامتحان ولا تتق بسماع أخباره قبل إحكام تقديده واختباره فإني رأيتك قد عولت على ظواهر الرجال فلم تتفقد ما هم عليه من تقلبات الأحوال وهذا الشأن كان محمود العواقب حيث الاخلاص في السلف الصالح الاكثر الغالب • إذ الناس ناس والزمان زمان • وأما الآن

فأكثر من تلقى يسرك قوله • ولكن قليل من يسرك فعله وقد كان حسن الظن ببعض مذهبهم • فادبني هذا الزمان وأهله • ولهم منهم •

دع الناس طرا واصرف الودعهم • إذا كنت في اخلافهم لا تسامح ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه • صفاء بنيه فالتباع جوامع وشيخان معدومان في الارض درهم • حلال وخيل في الحقيقة ناصح • وقال بعضهم •

لا أشكي زمني هذا فاطلمه • وإنما أشكي من أهل ذا الزمن هم الذئاب التي تحت الثياب فلا • تكن الى أحد منهم بمؤمنين

ذئبهم مزولاهم مز ويقع على الذكر والانشى وربما قيل للانشى ذئبة (قد)

• يمهون يقال عمه في طغيانه عمها من باب تعب اذا تردد (٧) متخيرا فهو عمه وأعمه •

قد كان لي كنز صبر فافتقرت الي • إنفاقه في مداراتي لهم ففني • ولنا في هذا المعنى •

قد نعدى بنو الزمان وصاروا • في زوايا طغيانهم يمهون واستحلوا ما يغضب الله جهرا • وعلى ما يرضى الوري عاكفون لا يرى جمهم بغير نفاق • أو شقاق أو ذم عرض مصون فاختر صاح ان تكن في ارتياب • ثم ذرهم في خوضهم يلعبون • وأجاد من قال •

الناس مثل ظروف حسوها صبر • وفوق افواهها شيء من العسل تحلوا ذاتها حتى اذا انكشفت • له تبين ما فيها من الزغل وقيل لبعضهم كيف أسأت الظن بالناس فقال إن الدنيا لما امتلأت مكاره وجب على العاقل أن يملأها حذرا

وحسن الظن يحز في أمور • وسوء الظن يأخذ باليقين • وللبعض الناصحين •

على كل حال فاجعل الحزم عدة • لما أنت باغيه وعونا على الدهر فان نلت أمرا نلت عن عزيمته • وان قصرت عند الخطوط فعن عذر • وقال بعض الفضلاء •

اجعل بقيتك سوء الظن نتج • من عاش مستيقظا قلت مصائبه الزمن قل أو كثر لكن اطلاقه على الزمن القليل مجاز • الخطوط جمع خط بمعنى النصيب

عاكفون يقال عكف على الشيء عكفا وعكفا من بابي قعد وضرب لازمه • في ارتياب أي شك • صبر هو الدواء المر بكسر الباء في الأشهر وسكون الباء للتخفيف لغة قليلة • الحزم يقال حزم فلان رأيه حزم من باب ضرب أنقنه والعدة بالضم ما أعدته من سلاح أو مال أو غير ذلك والجمع عدد مثل غرفة وغرفة • الدهر يطلق على الأبد وعلى



الافعوان بضم (أ) الهمزة والعين ذكرا لافعى أى الحية التى لاتداوى اسعتهاء ملامسه  
أى ملامسته .

وَلَنْ جَوَابًا وَكَنْ كَالْأَفْعَوَانِ إِذَا \* لَأَنْتَ مَلَامِسُهُ أَعَيْتَ مَضَارِبُهُ  
وَأَلْقَى الْعَدُوَّ بِوَجْهِهِ لَأَقْطُوبَ بِهِ \* وَاجْعَلْ لَهُ فِي الْحَشَا جَيْشًا يَحَارِبُهُ  
قَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ مَا بَلَغَ مِنْ دَهَائِكَ قَالَ مَا دَخَلْتُ فِي أَمْرِ إِلَّا عَرَفْتُ  
كَيْفَ الْخُرُوجُ مِنْهُ فَقَالَ لَكِنِّي مَا دَخَلْتُ فِي أَمْرٍ قَطُّ وَأَرَدْتُ الْخُرُوجَ مِنْهُ  
وَمَنْ الْحَكَمُ إِذَا اتَّسَعَ لَكَ الْمَنْهَجُ فَاحْذَرْنَا أَنْ يَضِيقَ بِكَ الْمَخْرَجُ  
وَإِذَا هَمَمْتَ بِوَرْدٍ أَمْرٍ فَالْتَمِسْ \* مِنْ قَبْلِ مَوْرِدِهِ طَرِيقَ الْمَصْدَرِ  
وَقَالَ الْإِمَامُ الْقُرَافِيُّ فِي كِتَابِهِ الدَّرَا النَّفِيسِ أَعْلَمُ أَنَّ النَّقْعَ بِكُلِّ أَحَدٍ عَجَزٌ وَمَا كُلُّ  
أَحَدٍ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعَاشَرَ أَوْ يُصَاحَبَ أَوْ يُسَارَرَ قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ أَبِي دِيْوَيْصٍ  
وَلَدَهُ يَا بَنِيَّ إِنْ اخْتَبْتَ إِلَى صُحْبَةِ الرِّجَالِ فَاصْحَبْ مَنْ إِنْ صَحْبَتُهُ زَانِكٌ وَإِنْ  
أَصَابَتْكَ خِصَاصَةٌ أَعَانَكَ وَإِنْ قُلْتَ سَدَّ قَوْلَكَ وَإِنْ صُلْتَ قَوَى صَوْلَتَكَ  
وَإِنْ بَدَتْ مِنْكَ نِلْمَةٌ سَدَّهَا وَإِنْ رَأَى مِنْكَ حَسَنَةً عَدَّهَا وَإِنْ سَأَلَتْهُ أَعْطَاكَ  
وَإِنْ تَزَلَّتْ بِكَ إِحْدَى الْمُهْمَاتِ وَاسْأَلْ مَنْ لَا تَأْتِيكَ مِنْهُ الْبَوَاقِ وَلَا تَخْتَلِفُ  
عَلَيْكَ مِنْهُ الطَّرَاقِ

﴿ وفي هذا المعنى ﴾

إِنَّ أَخَاكَ الْحَقَّ مَنْ كَانَ مَعَكَ \* وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ  
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكَ \* شَتَّتَ فِيكَ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ  
فَطَلَبُ الصَّدِيقِ عَلَى حِدِّ مَا وَصَفَ لَكَ أَمْرٌ مُتَعَيْنٌ لَتَشْكُو إِلَيْهِ حَزَنُكَ وَتَتَنَصَّرَ  
بِاثْقَةٍ وَهِيَ الدَّاهِيَةُ وَالشَّرُّ الشَّدِيدُ رَيْبُ الزَّمَانِ أَيْ أَهْوَالُهُ . صَدَعَكَ أَيْ شَقَّقَكَ (ب)

وفي المثل أى الكلام السائر بين الناس . والنصب (٩) يقال نصب نصبا

من باب تعب  
أعني . تغتر  
أى تخدع .  
بملق اللسان  
أى مودته يقال  
ملاقته ملقا  
وملقت له  
أيضا توددته  
من باب تعب  
وتغلقت له  
كذلك .  
تخذتهم وأى  
انخذتهم .  
دروعا أى  
كالدرع  
المتخذة من  
الحديد ليتقي  
بها قتال العدو  
. وخذتهم وأى  
ظننتهم . وطم  
الامرأى علا  
وغلب ومنه  
قيل للقيامة  
طامة . فهيات  
أى بعد . فى  
الأنام أى  
الخلق . والعنا

بِهِ عَلَى مَنْ ظَلَمَكَ وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ رَبُّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ فَإِنْ خَلَا الصَّدِيقُ  
عَمَّا ذَكَرْ فَلَا خَيْرَ فِي عَشِيرَتِهِ وَلَا رَاحَةَ فِي صَحْبَتِهِ بَلْ يَجِبُ الصَّدْعُ عَنْهُ  
وَالْبُعْدُ مِنْهُ فَإِنْ عَشِيرَتُهُ لَا تُفِيدُ إِلَّا التَّعَبَ وَالْمَشَقَّةَ وَالنَّصَبَ وَإِيَّاكَ  
إِيَّاكَ بِالْظَاهِرِ تَغْتَرُّ أَوْ يَمْلِقُ الْإِنْسَانُ تَنْتَرُّ قَتْلُكَ بِسَبَبِ ذَلِكَ وَرُبَّمَا  
وَقَعْتَ فِي الْهَالِكِ وَاخْتَبْتَ إِلَى أَنْ تُنْشِدَ هَذِهِ الْآيَاتُ

وَإِخْوَانٍ تَخَذْتُمْ مَوَدُّرِعًا \* فَكَانُواهَا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي  
وَخِلْتُمْ مَوْسِمًا مَصَائِبَاتٍ \* فَكَانُواهَا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي  
وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مَنَاقِلُوبُ \* نَعَمْ صَدَقُوا وَلَكِنْ مِنْ وَدَادِي  
وَقَالُوا قَدْ سَعَيْنَا كُلَّ سَعْيٍ \* لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ فِي فُسَادِي  
خُصُوصًا فِي زَمَانٍ قَلَّ فِيهِ الْخَيْرُ وَطَمَّ الْأَمْرُ وَصَارَ الْقَابِضُ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ  
عَلَى الْجُرِّ فَهَيَّاتُ ثُمَّ هَيَّاتُ أَنْ تَجِدَ صَدِيقًا فِيهِ مَا تَقْدِمُ مِنَ الصِّفَاتِ  
فَإِنْ هَذَا أَقْلٌ مِنَ الْقَلِيلِ بَلْ صَارَ مِنْ قِسْمِ الْمُسْخِلِ وَلِذَا سُئِلَ بَعْضُهُمْ  
مَا الصَّدِيقُ فَقَالَ اسْمٌ عَلَى غَيْرِ مَسْمَى وَخِيَوَانٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ ﴿ وفي هذا المعنى ﴾  
سَمِعْنَا بِالصَّدِيقِ وَمَا نَرَاهُ \* عَلَى التَّحْقِيقِ يَوْجَدُ فِي الْأَنَامِ  
وَأَحْسَبُهُ مُحَالًا جَوَّزُهُ \* عَلَى وَجْهِ الْجَمَازِ مِنَ الْكَلَامِ  
﴿ وقال بعض المنصفين ﴾

خَلِيلِي جَرَّبْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ \* فَمَا نَالَنِي مِنْهُمْ سِوَى الْهَمِّ وَالْعَنَاءِ

﴿ تابع ١ تحفه ﴾ يقال عنى يعنى من باب تعب إذا أصابه مشقة والاسم العناء بالمد



وَعَاشَرْتُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ فَلَمْ أَحِذْ \* صَدِيقًا يُوفِي بِالْعُهُودِ وَلَا أَنَا  
قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ النَّاسُ وَرَقًا لَا شَوْكَ فِيهِ فَصَارُوا شَوْكًَا لَا وَرَقَ  
فِيهِ وَقَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ لِبَعْضِ إِخْوَانِهِ أَقْلِلْ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ وَأَنْكِرْ  
مَنْ عَرَفْتَ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ لَكَ مِائَةُ صَدِيقٍ فَاطْرَحْ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَكُنْ مِنْ  
الْوَاحِدِ عَلَى حَذَرٍ وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْ الْأَمْصَدَاقُ قَوْلُ الْقَائِلِ  
النَّاسُ إِخْوَانٌ مَنْ دَامَتْ لَهُ نِعَمٌ \* وَالْوَيْلُ لِلْمَرْءِ إِنْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ

وهو معنى قول بعضهم

تَخَالَفَ النَّاسُ وَالزَّمَانُ \* خَفِثُ كَانَ الزَّمَانُ كَانُوا  
وَقِيلَ لِمَعَاوِيَةَ مَا بَلَغَ مِنْ عَقْلِكَ فَقَالَ مَا وَثِقْتُ بِأَحَدٍ قَطُّ أَنْتَهَى بِاخْتِصَارِ زِيَادَةِ  
عَلَى أَنَّكَ فِي غُنْيَةٍ عَنْ سَرْدِ هَذِهِ الشُّوَاهِدِ إِذْ كَانَ الْعِيَانُ لَكَ أَعْظَمَ شَاهِدٍ  
وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَذْهَانِ شَيْءٌ \* إِذَا احتاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ  
فَكُنْ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَبْنَاءِ هَذَا الزَّمَانِ لِتَجْتَنِيَ بَانَعَ غُرَاتِ السَّلَامَةِ مِنْ رِيَاضِ  
الْعِرْفَانِ وَأَصْحِ لِمَا قِيلَ فِي هَذَا الْقَبِيلِ

اسْمَعْ نَصِيحَةً نَاصِحٍ \* جَمَعَ النَّصِيحَةَ وَالْمَقَّةَ  
إِيَّاكَ وَاحْذَرْنَا أَنْ تَكُو \* نَمِنْ الثَّقَاتِ عَلَى ثِقَةٍ  
قَالَ الْبَسِيطُ الْهَمْدَانِيُّ بَعْدَ نَقْلِهِ لِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ صَدَقَ الشَّاعِرُ وَأَجَادَ إِنْ  
لِلثَّقَاتِ خِيَانَةٌ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ هَذِهِ الْعَيْنُ تُرِيكَ السَّرَابَ شَرَابًا وَهَذِهِ الْأُذُنُ

أَتَى بِالْكَسْرِ فِيهَا ثِقَةٌ إِذَا اتَّهَمْتَهُ السَّرَابُ هُوَ مَا يَرَى نِصْفَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ مَاءٌ (تسمعك)

تُسْمِعُكَ الْخَطَا صَوَابًا فَلَسْتَ بِمَعْدُورٍ إِنْ وَثِقْتَ بِمَعْدُورٍ وَهَذِهِ حَالَةُ  
الْوَائِقِ بِعَيْنِهِ السَّامِعِ بِأُذُنِهِ اهْ فَمَا بَالُكَ بِالْوُتُوقِ بِمُطْلَقِ النَّاسِ وَهُمْ  
الذَّنَابُ الْمَسْتُورَةُ بَغْيُ الْبَاسِ \* وَقَدْ قِيلَ

بِمَنْ يَشُقُّ الْإِنْسَانُ فِيمَا يَتُوبُهُ \* وَمِنْ أَيْنَ لِلْحُسْرِ الْكَرِيمِ صَحَابُ  
وَقَدْ صَارَ هَذَا النَّاسُ الْأَقْلَهُمْ \* ذَنَابًا عَلَى أَجْسَادِهِمْ نِيَابُ  
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ ذَهَبَ النَّاسُ وَبَقِيَ التَّنَسُّسُ قِيلَ وَمَا  
التَّنَسُّسُ قَالَ الَّذِينَ يَشْبَهُونَ بِالنَّاسِ وَلَيْسُوا بِالنَّاسِ

وفي هذا المعنى

النَّاسُ كَالنَّاسِ إِلَّا أَنْ تُجَرِّبَهُمْ \* وَلِلْبَصِيرَةِ حُكْمٌ لَيْسَ لِلْبَصَرِ  
وَالْأَيْكُ مُشْتَبِهَاتٌ فِي مَنْبَإِهَا \* وَأَعْيَابُهَا تُفْضِلُ فِي الثَّمَرِ  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ

ضَافَتْ عَلَى وَجْهِهِ الرُّأْيُ فِي نَفَرٍ \* يَلْقَوْنَ بِالْخُدِّ وَالْكَفْرَانِ احْسَانِي  
أَقْلَبُ الطَّرْفِ تَصَعِيدًا وَمُنْحَدَرًا \* فَمَا أَقَابِلُ إِنْسَانًا بِإِنْسَانِي

ولبعضهم

ذَهَبَ النَّاسُ وَانْقَضَتْ دَوْلَةُ النَّاسِ \* سِ فُكِّلَ إِلَّا الْقَلِيلَ كَلَابُ  
غَيْرَ أَنَّ الْوُجُوهَ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ \* وَأَبْدَانُهُمْ عَلَيْهَا الثِّيَابُ  
لَسْتُ تَلْقَى إِلَّا بَخِيلًا كَذُوبًا \* بَيْنَ عَيْنَيْهِ لِلدِّيَاسِ كِتَابُ

فصعة وقصع وجمع المضموم دول بالضم مثل غرفة وغرف . للدياس أي الياس مما في يده

جمع جائع

التنساس بفتح

أوله . والبصيرة

هي عين القلب

والايك أي

الشجر الكثير

الملتف الواحدة

أيكة . نفر هو

جماعة الرجال

بالخداي

الانكار

والكفران

عطف مرادف

الطرف

أي النظر

تصعيدا

ومنحدر أي

صعودا وهبوطا

بانساني أي

انسان عيني

وهو المسمى

بالننى . دولة

بفتح الدال

وضمها وجمع

المفتوح دول

بالكسر مثل



• خلف بسكون (١٢) اللام بقية القوم اللثام وأما بقية الكرام فيقال لهم خلف

إِنْ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى النَّاسِ ذُبًّا \* أَكَانَهُ فِي ذَا الزَّمَانِ الذَّنَابُ  
وقال بعض المشايخ كنت عند بشر بن الحارث فرأيتُه معومًا فأتكلم حتى  
غربت الشمس ثم رفع رأسه فقال

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم \* والمنكرون لكل أمر منكرو  
وبقيت في خلف يزين بعضهم \* بعضا يذفع معور عن معور  
وقال بعضهم

فما الناس بالناس الذين عهدتهم \* وما الدار بالدار التي كنت أعرف  
وكانت عائشة رضي الله عنها تتمثل بقول لبيد

ذهب الذين يعاش في أكافهم \* وبقيت في خلف يخلد الأجرب  
ولبعضهم

قديمًا كان في الناس أناس \* بهم تحيا العلاء والمكرمات  
فلما غال فعل الخير دهر \* به عاش الخنا والمكرماتوا

زيادة ترغيب في العزلة عن الأشرار خيفة ارتكاب الأوزار

الناس بحر عميق \* والبعد عنهم سفينة  
وقد نصحتك فانظر \* لنفسك المسكينة

وما أطف قول من قال

الناس داء دفين \* لا تركن إليهم

وقوله ما تواجواب لما عميق أي بعيد القعر . دفين أي مدفون

(فيهم)

• ومكر عطف مرادف يقال مكر مكر من باب قتل خدع (١٣) فهو ما كره لو اطلعت

فيهم خداع ومكر \* لو اطلعت عليهم

وقيل لبعضهم لم اعتزلت الناس فقال

من أجل هذا الناس أبعدت المدى \* ورضيت أن أبقى ومالي صاحب  
إن كان فقيرًا فالقريب مباعد \* أو كان مالًا فالبعيد مقارب

وهو معنى قول بعضهم

ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها \* وكلما انقلبت يومًا به انقلبوا

يعظمون أحوال الدنيا فان وثبت \* يومًا عليه بما لا يشتهي وثبوا

وقال أبو الربيع لداود الطائي عظمي فقال ضم عن الدنيا واجعل فطرك

الآخر وفير من الناس فرارك من الأسد وقال الحسن كلمات أحفظهن

من التوراة قنع ابن آدم فاستغنى اعتزل الناس فسلم ترك الشهوة فصار حرا

ترك الحسد فظهرت مروءته صبر قليلًا فتمتع طويلًا وقال رجل لسهل

أريد أن أصحبك فقال إذا مات أحدنا فنحن يصحب الآخر فقال الله قال

فليصحبه الآن وفي هذا المعنى

خذ عن الناس جانبًا \* وأرض بالله صاحبًا

قلب الناس كيف شئت مجدهم عقاربا

وقيل لأبراهيم بن أدهم لم تصحب الناس فقال إن صحبت من هو دوني آذاني

بجهله وإن صحبت من هو فوقي تكبر وإن صحبت من هو مثلي حسدني

الجانب الناحية ويكون بمعنى الجنب وهو ما تحت إبط الإنسان إلى كشمه لانه ناحية من الشخص

صالح بالتصريح  
معور عن

معور أي ناقص  
معيب عن مثله

في أكافهم  
جمع كنف

بفتحين  
الجانب . أناس

هو أصل ناس  
نخفف .

والمكرمات  
جمع مكرمة

يضم الراء اسم  
من الكرم

وفعل الخير  
مكرمة أي

سبب التكريم  
فلما غال أي

أهلك وفعل  
مفعول مقدم

والفاعل دهر  
الموصوف

بقوله به عاش  
الخلا أي

الفحش والمكر  
معطوف عليه



ملال أي تعب . بالله ( ١٤ ) بغيرمة والهاء ساكنة الوزن . المرء أي الرجل . الجيلة هي

فاشغلت عني ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الانس به وحشة

والاصفدي

دع الاخوان ان لم تلق منهم \* صفاء واستغن واستغن بالله  
اليس المرء من ماء وطيب \* وأي صفالهايك الجيلة

وما اللطف قول بعضهم

وما أحد من السن الناس سالما \* ولو أنه ذاك النبي المطهر  
فان كان مقدما يقولون أهوج \* وإن كان مفضلا يقولون مبذر  
وإن كان سكتا يقولون أبكم \* وإن كان منطيقا يقولون مهذر  
وإن كان صواما وبالليل قائما \* يقولون زوار يراني ويمكر  
فلانكثرت بالناس في المدح والشنا \* ولا تخش غير الله والله أكبر  
وقال الفضيل إلى لأجد للرجل عندي بدا إذا لقيني أن لا يسلم علي وإذا  
مرضت أن لا يعودني ودخل بعض الأمراء على حاتم الأصم وقال له ألك  
حاجة فقال نعم قال ما هي قال أن لا تراني ولا أراك

وفي هذا المعنى  
قد أولع الناس بالتلاقي \* والمرء صب إلى مناه  
وإتمامهم موصديقي \* من لا يراني ولا أراه

وقال بعض العارفين

أنست بوحداني ولزمت بيتي \* قطاب الانس لي ونمي السرور

مهذاره زوار أي كثير الزور . فلانكثرت أي تسال . بدا أي نعمة . أولع يقال أولع ( وأدبني )

والطبيعة  
والخليقة  
والغريرة عني  
واحد . مقداما  
أي شجاعا يقال  
رجل مقدام  
ومقدامة اذا  
كان كثير  
الاقدام على  
العدو . أهوج  
أي به تسرع  
وجح  
مفضلا أي اذا  
فضل . مبذر  
أي مسرف .  
سكتا أي كثير  
السكوت .  
منطيقا أي  
بليغا . مهذر  
يقال هذر في  
منطقه هذرا  
من بابي ضرب  
وقتل خلط  
وتكلم بما  
لا ينبغي والهذر  
بفتحين اسم  
منه ورجل  
مهذاره زوار أي كثير الزور .

بالشيء بالنال للفعول علق به . صب أي مشتاق . غي أي زاد ( ١٥ ) . القلي أي البغض يقال

وأدبني الزمان فلا أبالي \* بياني لا أزار ولا أزور  
ولست بسائل ما عشت يوما \* أسارا الجنود أم ركب الأمير  
ولا بن الرومي

ذقت الطعوم فما التذت براحة \* من صحبة الاشرار والاخيار  
أما الصديق فلا أحب لقاءه \* حذر القلي وكرهه الاعوار  
وأرى العدو قدي فأكره قربه \* والهجر أفضل خيرة المختار  
أرني صديقا لا ينوء بسقطة \* من عيبه في قدر صدره نار  
أرني الذي عاشرة فوجده \* متغاضيا لك عن أقل عثار  
من جور اخوان الزمان سرورهم \* بتفاضل الأحوال والاطار  
لو أن اخوان الصفاء تناصفوا \* لم يفرحوا بتفاضل الاعمار  
أحب قوما لم يحبوا ربهم \* إلا لفردوس لديه ونار

وقال في الاحياء من كتاب العزلة وبيان فوائدها الفائدة السادسة الخلاص  
من رؤية الثقلاء والحق ومقاساة خلقهم وخلقهم \* قيل للاعمش قم  
عمشت عينك فقال من النظر الى الثقلاء قال ويحك أنه دخل عليه أبو حنيفة  
رضي الله عنه فقال له جاء في الخبر من سلب الله كريمته عوضه عنهم ما هو  
خير منهم ما الذي عوضك فقال في معرض المطاوعة عوضني عنهم أن كفاني  
رؤية الثقلاء اه فالعزلة عن الخلق هي الطريق الأسد كما ورد في الحديث

كريمته أي عينيه . المطاوعة أي الممازحة . الطريق الأسد بتشديد الدال أي الاصبوب

قلبت الرجل  
أقلبه من باب  
رمى قلى بالكسر  
والقصر وقد  
يمذاذا أبغضته  
ومن باب تعب  
لغة . الاعوار  
أي العيب  
والنقص . لا  
ينوء أي ينهض  
ومنه النوء  
للمطر . متغاضيا  
أي غاضا طرفه  
. الاخطار جمع  
خطر كاسباب  
جمع سبب وهو  
السبق بفتح  
الباء الذي  
يتراهن عليه  
. عمشت يقال  
عمشت العين  
عمش من باب  
تعب سال  
دمعها في أكثر  
الافاق مع  
ضعف البصر



• فطوبى أى خير كثير (١٦) • والمزاياجع مزينة بمعنى الفضيلة فالعطف مرادف

والبدار يقال  
بادر الى الشئ  
مبادرة وبدارا  
أسرع. خول  
يقال خل  
الرجل خولا  
من باب قعد  
فهو حامل أى  
ساقط النباهة  
لاحظله. عزله  
المرء أى اعتزله  
الناس عزله  
بتشديد الزاى  
فى القلوب  
كلام جمع كلم  
أى جرح كبحر  
وبحار. وفري  
أى مالى .  
أزيت أى كثر  
مالى . أفاعى  
جمع أفعى بمعنى  
حيات. بلوتهم  
أى اختبرتهم .  
آخ من المؤاخاة  
• الثريا أى تجدد  
نجوم السماء  
أقرب . فما شافنى أى توجهت اليه بنفسى بالمحبة . ولأراق يقال رافنى كذا أعجبنى (وله)

فَرَمَنْ خَلَقَ فَرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ • فطوبى لمن لا يعرفونه بشئ من الفضائل  
والمزاي لانهم سالم من الآلام والرزاي فالفرار الفرار عنهم والبدار البدار  
الى الخلاص منهم وبهم هذا يظهر أن الاشتغال بالفضائل من جملة الآفات  
وأن خول الأناس أمان من المخالفات فاحبس نفسك فى زاوية العزلة فان  
عزلة المرء عزله

وكم عشرة ما أوردت غير عشرة • ورب كلام فى القلوب كلام  
• ولبعضهم •

وأفردنى عن الإخوان على • بهم فبقيت مهجور النواحي  
إذا ما قل وفري قل مدحى • وإن أثريت عادوا فى امتداحى  
فكم ذم لهم فى جنب مدح • وجـ يدين أثناء المزاج

• وأجاد القائل •

ألا إن إخوانى الذين عهدتهم • أفاعى رمال ما تقصر فى التسع  
ظننتهم خيرا فلما بلوتهم • حلت بواد منهم موغير ذى رزع

• ولطيف قول بعضهم •

آخ من شئت ثم رم منه شيا • تلتقى من دون ما أردت الثريا

• ولابن الجزرى •

وقبلك صاحب الزمان وأهله • فما شافنى خيل ولأراق موضع

أقرب . فما شافنى أى توجهت اليه بنفسى بالمحبة . ولأراق يقال رافنى كذا أعجبنى (وله)

• نفاقهم أى رواجهم . نفاقية تلميح لقوله تعالى فاتخذ (١٧)

• وله أيضا •

أبناء دهرك بالتفاق نفاقهم • أفير تضونك بالهدى متكلما  
مالم تنافى فاتخذ نفاقا به • ترجو السلامة منهم أو سلما  
لا يفقهون وشئ من صاحبته • أن تصعب الأعمى الأصم الأبكما

• ولبعضهم •

يقولون نافى أو فوافى قائما • على مثل ذانى العصر كل الورى درج  
فقلت وأمر نالت زده وهو أو • ففارق وهذا الأمر أدفع للعرج

• والله فدى •

وجدت فى عشرة صحى أذى • لما زمت البيت فى الوقت زال  
بأعجاب من أشعرى غدا • يحمد رأى الناس فى الاعتزال

• والله درمن قال •

ترجى السلامة فى القنا • عة والجول والاعتزال  
لانى النكار والظهو • روفى مصاحبة الرجال  
من رام مع هذى الملا • ث سلامة رام المحال

• وما لطف قول بعضهم •

بلوت الناس قريبا بعد قرن • فلم أر غير خيال وقال  
ودقت مرارة الأشياء طرا • فمأشئ أمر من السؤال

• تحفه • من التورية . بلوت الناس أى اختبرتهم والقرن الجيل من الناس قيل

نفاقى الارض  
أو سلما فى  
السماء والنفق  
سرب فى  
الارض له بابان  
• للعرج يقال  
• جرح صدره  
• جرح من باب  
• تعب ضاق  
• اذى أى  
• مكروها يقال  
• اذى الشئ  
• اذى من باب  
• تعب بمعنى قذر  
• قال الله تعالى  
• قل هو اذى  
• أى مستقذر  
• واذى الرجل  
• اذى وصل اليه  
• المكروه فهو أذى  
• مثل عم وبعدي  
• بالهمز يقال  
• آذنته اذاء  
• والاذية اسم  
• منه فتأذى هو  
• فى الاعتزال  
• لا يخفى ما فيه

• ٢ - تحفه • من التورية . بلوت الناس أى اختبرتهم والقرن الجيل من الناس قيل



ثمانون سنة وقيل (١٨) سبعون وقال الزجاج الذي عندي أن القرن أهل كل مدة كان

ولم أر في القلوب أشد وقعا \* وأنكى من معاداة الرجال

﴿ولبعضهم﴾

جناية أبناء الزمان أعدها \* على جبيلا ليس فيه خفاء  
لنصديقهم ما في الفؤاد كتبه \* بأن ليس في هذا الزمان وفاء

﴿وأجاد القائل﴾

ما في زمانك من ترجو موته \* ولا صديق إذا جاز الزمان وفي  
فعل فريدا ولا تركن إلى أحد \* هاقد نصحتك فيما قلته وكفى

﴿ترهب من الإخوان لبحترس منهم بقدر الامكان﴾

أما العداة فقد أروك نفوسهم \* فأقصد بسوء ظنونك الإخوانا

﴿وقال بعض الحازمين﴾

لو قيل لي خذ أمانا \* من حادثات الزمان  
لما أخذت أمانا \* إلا من الإخوان

﴿ولبعضهم﴾

تحذر من صديقك كل يوم \* وبالأسرار لا تركن إليه  
سلمت من العدو فما دهاني \* سوى من كان معتمدي عليه

﴿وقال بعضهم﴾

وما علق يدي بصديق صدق \* أخاف عليه الأخفت منه

النكابة بالكسر إذا قتلت وأثخنت. ترهب أي تخوف. العداة جمع (ولا)

فيها نبي أو  
طبعة من  
أهل العلم قلت  
السنون أو  
كثرت بدليل  
قوله عليه  
السلام خير  
القرون قرني  
يعني أصحابه ثم  
الذين يلونهم  
يعني التابعين  
ثم الذين يلونهم  
يعني الذين  
يأخذون عن  
التابعين .  
غير خيال أي  
خداع والقال  
الباعض .  
طرا أي جميعا  
. وأنكى  
يقال نكأت  
العدون نكأت  
باب نفع لغة في  
نكيت فيه  
أنكى من باب  
رمى والاسم

عادي معني المعادي. فألح يقال ألح الرجل على الشيء (١٩) إذا أنبل عليه مواظبا

ولا ترك التجارب لي صديقا \* أميل إليه الأملت عنه  
وقيل لبعضهم أوصني فقال أقلل من لقاء الناس فألح عليه في طلب الوصية  
فقال وهل جاءك شر من غير من تعرف (وفي هذا المعنى)

وما ضرتني إلا الذين عرفتهم \* جرى الله خيرا كل من لست أعرف

﴿ولابن الجزري﴾

حاذر عدالك الأقربين من الوري \* فاضرها القرباء والقرباء  
وتوق من كيد الحقودولين ما \* يبدى فقد يصدى الحسام الماء

﴿ولبعضهم﴾

وزهدني في الناس معرقتي بهم \* وطول اختياري صاحباً بعد صاحب  
فلم ترني الأيام خلا تسرني \* مبادئ الأساءني في العواقب  
ولا قلت أرجوه لدفع ملية \* من الدهر إلا كان إحدى النوائب

﴿وللطغرائي﴾

أعدى عدوك أدنى من وثقت به \* فحاذر الناس واصحبهم على دخل  
وأنما رجل الدنيا وواحد لها \* من لا يعول في الدنيا على رجل  
وحسن ظنك بالأيام معجزة \* فظن شرا وكن منها على وجل  
غاص الوفاء وفاض الغدر وانفرت \* مسافة الخلف بين القول والعمل  
وشان صدقك عند الناس كذبهم \* وهل يطابق معوج بمعة بدل

أي زاد . وشان أي عاب . خبا الخب بالكسر الخداع وفعله خب خبا

ووق أي  
اتخذ وقاية  
من كيد الحقود  
أي كيد الحقود  
أي الضغن .  
الحسام أي  
السيف . ملية  
أي نازله من  
حوادث الدهر  
أدنى أي  
أقرب . على  
دخل يقال هذا  
الامر فيه  
دخل ودخل  
بمعنى وقوله  
تعالى ولا  
تخذوا أيمانكم  
دخلا بينكم  
أي مكرا  
وخديعة اه  
صباح . معجزة  
أي عجز . على  
وجل أي  
خوف . غاص  
الوفاء أي ذهب  
وفاض الغدر



من باب قتل ورجل (٣٠) خب تسمية بالمصدر. وآنف من أخى أى أتباعه عنه وأكره

قرنه . فلو  
خبرتهم الخ  
أى اختبرتهم  
اختبارى  
وتجربى .  
يحول أى  
يتحول . مبدئ  
أى بين العداوة  
الجميع جمع  
بلغة وهى  
معظم الماء .  
النطف جمع  
نطفة وهى  
الماء الصافى  
استنجت  
أى ظهرت فى  
صورة النعاج  
مخذار أى  
احذر . إهابا  
الاهاب الجلد  
قبل أن يدبغ  
واطلاق  
بعضهم يردّه  
قوله عليه  
السلام أعيان  
إهاب دبغ  
والجمع أهاب

﴿وللتنبى﴾

ولما صار ود الناس نجبا \* جزيت على ابتسام بابتسام  
وصرت أشك فبين أضطفيه \* لعلى أنه بعض الأنام  
وآنف من أخى لآلى وأبى \* اذا مال أحد من الكرام

﴿وللعرى﴾

فظن بسائر الإخوان شرا \* ولا تأمن على سرفؤادا  
فلو خبرتهم -م الجوزاء خبرى \* لما طلعت مخافة أن تكادا

﴿ولابن الرومى﴾

عدوك من صديقك مستفاد \* فلا تستكثر من الصحاب  
فإن الداء أكثر ما تراه \* يحول من الطعام أو الشراب  
إذا انقلب الصديق غدا عدوا \* مينا والأمر إلى انقلاب  
ولو كان الكثير طيب كانت \* مصاحبة الكثير من الصواب  
ولكن قل ما استكثرت إلا \* سقطت على ذئاب فى ثياب  
قدع عنك الكثير فكم كثير \* يعافوكم قليل مستطاب  
وما للجمع الملاح بمرويات \* وتلقى الرى فى النطف العذاب

﴿ولله درمن قال﴾

احذر عدوك مرة \* واحذر صديقك ألف مرة

بضمين على القياس وبفتحين على غير القياس قال بعضهم وليس فى كلام (فلربما)

العرب فعال يجمع على فعل بفتحين الإهاب (٣١) وأهب وعماد وعد .

فلربما انقلب الصديق \* فكان أدرى بالمضرة

ومما قيل فى الحذر من الأعداء اذا أظهر وأنهم صاروا أوداء

واذا الذئاب استنجت لك مرة \* فحذار منها أن تعود ذئابا

فالدئب أحب ما يكون اذا بدا \* متلبسا بين النعاج إهابا

ويشهد لما قلنا قول النبی الاواب الناطق بالصواب الذى أطلع الله على

كل ما استكن احترسوا من الناس بسوء الظن فاحترس من أهل هذا

الزمان تسلم وخذ الحذر باساة الظن بهم تغتم

ولا تنفرح بأول ما تراه \* فأول طالع جرح كدوب

﴿وقال بعضهم﴾

ولا يغرنك نور راق منظره \* فكتم تفتق عن مير من الثمر

﴿وأجاد من قال﴾

كان فى الاجتماع من قبل نور \* قضى النور واداهم الظلام

فسد الناس والزمان جميعا \* فعلى الناس والزمان السلام

وهذا على حسب زمانه الذى كان دريا قاله سم هذا الزمان والعيان أكبر

شاهد وليس بعد العيان بيان لكن لا ينبغى للعاقل اليأس من جميع أهل

زمانه بل عليه أن يتفقد الأختيار وأن قلوا مع أقباله على شأنه وبالجمل

فالعبرة بتجريب الأريب لأنه يميز الخبيث من الطيب والعدو من الحبيب

فألفيت أى وجدت . غير اللب أى الخالص الصافى . والله أعلم فيه براعة

وأهب وعماد وعد .

الاواب أى

كثير الرجوع

الى الله . فجر

كذب أى ان

أول ما يطلع

من جهة

المشرق الفجر

الكاذب فلا يغتر

به الا الجاهل

بالحقيقة . نور

هو زهر الشجرة

راق منظره

أى أعجب .

تفتق أى تفتح

واداهم

الظلام أى

اشتد سواده .

دريا قالغة فى

الترياق بكسر

التاء دواء السم

والعيان

أى المعاينة

الاريب

أى العاقل

الدال أربعة

أى بالجل .



مقطع. عن النفاق (٢٢) بكسر الون وظاهر خلاف الباطن وبفتحها معنى الرواج

والكبر هو  
بطر الحق أى  
رده على فائله  
وغص الناس  
أى احتقارهم  
كما يأتى فى  
الحديث. والرياء  
أى العمل لغير  
الله. عرضا  
قريباً عرض  
الدنيا ما كان  
من مال قل أو  
كثر. ولم يراقبوا  
أى يخافوا  
وكان الله على  
كل شئ رقيباً  
أى حفيظاً.  
جبلوا نفوسهم  
أى طبعوها.  
نصبا أى تعبوا.  
فضلوا أى فى  
أنفسهم وأضلوا  
غيرهم. هزوا أى  
ستخروا. ولعبوا  
بجور تخفيفه  
بكسر اللام  
وسكون العين.

ولقد أنصف من قال

لَا تَدْحَنُ أَمْرًا مِنْ غَيْرِ تَجَرِبَةٍ \* وَلَا تَذُمَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجَرِيبٍ  
إِنَّ الرِّجَالَ صَادِقِي مُقَفَّلَةٍ \* وَمَا فَاتِحُهَا غَيْرُ التَّجَارِبِ

وأجاد القائل

لَا تَحْسِبِ النَّاسَ شَكْلًا وَاحِدًا أَبَدًا \* فَرُبَّمَا قَامَ انْسَانٌ مَقَامَ فَتًى  
الدَّالُّ وَالدَّالُّ فِي النَّصُورِ وَاحِدَةٌ \* الدَّالُّ أَرْبَعَةٌ وَالدَّالُّ سَبْعِمِائَةٌ  
فَصَاحِبٌ يَحْصُلُ بِهِ الْمُرَادُ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ تَكْتَرُ الْأَعْدَادُ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ بِقِسْمَةٍ \* يَعْدُو أَلْفٌ لَا تَعْدُ بِوَاحِدٍ

ولنا فى هذا المعنى

أَلَا إِنِّي جَرَّبْتُ أَهْلَ مَوَدَّتِي \* قَالَتْ بَتُّ أَنْ الْبُعْدَ أَوَّلِي وَأَسْلَمُ  
وَأَيَقَنْتُ أَنَّ الصَّبَّ أَلْفٌ بِوَاحِدٍ \* فَلَمْ أَبْقِ غَيْرَ اللَّبِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

فصل فى النهى عن النفاق والكبر والرياء

اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الزَّمَانَ قَوِيَتْ فِيهِ حِدَّةُ النِّفَاقِ وَرَأَى النَّاسُ فِي سُوقِ فُسُوقِهِ  
النِّفَاقَ فَظَهَرُوا خِلَافَ مَا بَطْنُ يَتَتَغُونَ بِذَلِكَ عَرَضًا قَرِيبًا وَلَمْ يُرَاقِبُوا وَكَانَ  
اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا جَبَلُوا نَفُوسَهُمْ عَلَى الرِّيَاءِ وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ لَا يُعَاوَنُونَ نَصَبًا  
فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا وَاتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُزُورًا وَلَعِبًا أَوْ أَبْجَارِ دِينِهِمْ لِأَجْلِ مَجْدِهِمْ نَفْعًا  
وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يَحْسِنُونَ صُنْعًا لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ وَمَا اللَّهُ

بدِينِهِمْ مِنَ الرَّدَى وَهُوَ الْهَلَاكُ. يَجِدُهُمْ مِنَ الْجُدَى وَهِيَ الْعَطِيَّةُ.

(بغافل)

لعمر! يقال لعمر من باب تعب عمر بفتح العين ونسبها طال (٢٣) عمره وتدخل لام القسم على

المصدر المفتوح

بِغَافِلٍ عَمَّا يَفْعَلُونَ (قال ابن العربي فى كتابه رُوحُ الْقُدُسِ) الزَّمَانُ الْيَوْمَ  
شَدِيدٌ شَيْطَانُهُ مَرِيدٌ وَجِبَارُهُ عَنِيدٌ عُلَمَاءُهُ يَطْلُبُونَ مَا بَا كُونُ وَأَمْرَاءُ  
جَوْرِيكُوكُونِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ وَصُوفِيَّةٌ صُوفٍ بِأَعْرَاضِ الدُّنْيَا مُوسِكُونَ  
عَظُمَتِ الدُّنْيَا فِي قُلُوبِهِمْ فَلَا يَرَوْنَ فَوْقَهَا مَطْلَبًا وَصَغُرَ الْحَقُّ فِي أَنْفُسِهِمْ  
فَاتَّعَلَوْا عَنْهُ هَرَبًا حَافِظُوا عَلَى السَّجَادَاتِ وَالْمُرَقَّعَاتِ وَالْعَكَازِ وَأَظْهَرُوا  
الْمُسْتَحَبَّاتِ الْمَزِينَةِ كَالْعَجَائِزِ لَا عِلْمَ عَنِ الْحَرَامِ بِرَدِّهِمْ وَلَا زُهْدَ عَنِ الرِّغْبَةِ فِي  
الدُّنْيَا بِنَصْدِهِمْ اتَّخَذُوا ظَاهِرَ الدِّينِ شَرَكًا لِلْحَقِّ وَلَا زُمُوا الرِّبَاطَاتِ رَغْبَةً  
فِيمَا بَاتَى إِلَيْهِمْ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ وَسَعَوْا أَرْدَانَهُمْ وَسَمَّوْا أَبْدَانَهُمْ قَوْلَ اللَّهِ  
مَا أَرَاهُمْ إِلَّا كَمَا حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ قَالَ عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَجَاءَنَّ بِأَقْوَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ  
مِثْلُ جِبَالِ تِهَامَةٍ حَتَّى إِذَا جِئَ بِهِمْ جَعَلَ اللَّهُ عَمَلَهُمْ هَبَاءً ثُمَّ ذَنَّفَهُمْ فِي النَّارِ  
فَقَالَ سَالِمٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي حُلُّ لَنَا هَوْلَاءِ الْقَوْمِ حَتَّى نَعْرِفَهُمْ قَوْلَ الَّذِي  
بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ أَكُونَ مِنْهُمْ قَالَ يَا سَالِمُ أَمَا إِنَّهُمْ كَانُوا بِصُومُونِ  
وَيَصَلُّونَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كَانُوا يَأْخُذُونَ وَهْنًا مِنَ اللَّيْلِ وَلَكِنْ كَانُوا إِذَا  
عَرَّضَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ وَتَبَوَّأَ عَلَيْهِ فَادَّخَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْمَالَهُمْ فَقَالَ  
مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ هَذَا وَاللَّهِ النِّفَاقُ فَأَخَذَ الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ بِحَبِيبَتِهِ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا أَبَا  
الْخَيْرِ ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ وَلِلَّهِ دَرَجَتَانِ حَيْثُ قَالَ لَمَّا رَأَى فُسَادَ الْحَالِ

يَسْتَعِيدُونَ. فَادَّخَرَ أَيْ أَبْطَلَ. مَخْرُفَةٌ أَيْ كَالسِّمَاءِ بِسَحَرُونَ بِهَا عَيْنُ النَّاسِ. وَبِحِدَادَةٍ مُخَفَّفَةٍ



سجادة. ومدلفة لعل (٣٤) المراد بها الدلق. ومطبعة هي الرداء الذي يوضع على الكتف

سأمد أي

متكبرة من سمد

البعير في مسيره

إذا رفع رأسه.

على عروشها

خاوية المراد

أنها قلوب

فارغة. آجاما

اعلم أن الاجة

الشجر الملتف

ياوي إليها

الأسود الضاربة

أي المفترسة

والجمع أجم

مثل قصبة

وقصب وآجام

بالمجمع الجمع.

ومرابط جمع

مربط بوزن

مجلس ماوي

الغنم ليلا.

وساد الوساد

بغيره كل

ما يتوسد به.

بالادلاج أي

السير من أول

الليل. فيصعق

أَهْلُ التَّصَوُّفِ قَدِمَ مَضَوَا \* صَارَ التَّصَوُّفُ مَحْرَقَهُ  
صَارَ التَّصَوُّفُ رَكْوَةً \* وَسَجَادَةً وَمُدَاقَةً  
صَارَ التَّصَوُّفُ صَحْبَةً \* وَتَوَاجُجًا وَمُطَبَّعَةً  
كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ لَيْسَ ذِي \* سُنَنِ الطَّرِيقِ الْمُحَقَّقَةِ  
فَلَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَرَأَيْتَ عُمُومًا جَامِدَةً وَنُفُوسًا سَامِدَةً وَقُلُوبًا لَاهِيَةً مِنْ  
الْمَعَارِفِ خَالِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا خَاوِيَةً آجَامًا لِأَسْوَدِضَارِيَةٍ وَمَرَابِضَ لِذُنَابِ  
عَاوِيَةٍ نَسَّأَلُ اللَّهَ عَنْهُمْ دَرُؤِيَّتَهُمُ الْعَافِيَةَ أَيْنَ هُمْ مِنْ قَوْمٍ مَتَّعُوا مَقَالَ الْعُيُونِ  
بَلِيلُهَا أَنْ تَجْجَعَ وَفَهُمْ وَأَعْنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلَامَهُ فَهَمْ مَاتَ ذُلُّهُ الرِّقَابُ  
وَتَخَضَّعَ جَعَلُوا الرُّكْبَ لِحَبَابِهِمْ وَسَادًا وَالتَّرَابَ لَوُجُوهِهِمْ مَهَادًا خَالِطَ  
الْقُرْآنَ لِحُومِهِمْ فَعَزَّاهُمْ عَنْ الْأَزْوَاجِ وَحَرَّكَهُمْ بِالْإِدْلَاجِ جَعَلُوهُ لَظْمَتَهُمْ  
سَرَاجًا وَلَسَبِيلَهُمْ مِنْهَا جَا يَفْرَحُ النَّاسُ وَهُمْ يَحْزَنُونَ وَيَنَامُ النَّاسُ وَهُمْ  
يَسْهَرُونَ وَيَفْطِرُ النَّاسُ وَيَصُومُونَ وَيَأْمَنُ النَّاسُ وَيَخَافُونَ ثُمَّ قَالَ وَأَمَّا  
أَهْلُ السَّمَاعِ وَالْوَجْدِ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ فَقَدْ اخْتَدُوا دِينَهُمْ لِعِبَادِهِمْ وَهَلَاكَ تَسْمَعُ الْأَمْنَ  
يَقُولُ لَكَ رَأَيْتَ الْحَقَّ وَقَالَ لِي وَفَعَلَ وَصَنَعَ ثُمَّ نَطَّلِبُهُ بِحَقِيقَةٍ مِنْهَا أَوْ سِرًّا سَتَفَادُهُ  
فِي شَطْحِهِ فَلَا تَحْجِدُ الْأَلَدَةُ نَفْسَانِيَّةً وَشَهْوَةً شَيْطَانِيَّةً يَصْرُخُ عَلَى لِسَانِهِ  
الشَّيْطَانُ فِيصَعَقُ وَالْآخِرُ يَشْعُرُهُ يَنْهَقُ فَلَا أَشْبَهُهُمْ إِلَّا بِرَأْيِ غَنَمٍ يَنْهَقُ بِغَنَمِهِ  
فَتَقْبَلُ وَتُدْرِبُ بِنَعِيقِهِ وَلَا تَدْرِي فِيمَا ذَا وَلَا لِمَا ذَا اهْ بِاخْتِصَارِ (وَفِي هَذَا الْمَعْنَى)

من باب تعب أي يغشى عليه. ينهق أي بصوت كصوت الجار يقال ينهق ينهق (نعوذ)

بالكسر ثم يقاوينهق بالضم ثم افاضم النون. ينهق يقال نهق (٣٥) الراعي بغنمه من باب

ضرب نعيقا

صاح بها

وزجرها والاسم

النعاق بالضم

فتقبل وتدبر

أي تأتي

وتذهب.

تشيخوا أي

جعلوا أنفسهم

مشايخ. فخرج

جمع فخ. نسكا

يقال نسك الله

بنفسك من باب

قتل تطوع

بقربة والنسك

بضمسين

ويخفف كما في

البيت اسم منه

يكبره أي

أظهار الأورع

قبصريه.

أي كقصور

قبصر ملك

الروم وهو

لقب لكل من

ملكها كما كان

نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْاسٍ \* تَشِيخُوا قَبْلَ أَنْ يَشِيخُوا  
تَقَوُّسُوا وَاتَّخَذُوا رِيَاءً \* فَاحْذَرُهُمْ إِنَّهُمْ كَفُورُخُ  
(وَلِلَّهِ دَرَجَاتُ الْوَرَقِ حَيْثُ قَالَ فِيهِمْ)  
أَظْهَرُوا لِلنَّاسِ نُسْكًَا \* وَعَلَى الدِّينِ أَرْدَارُوا  
وَلَهُ صَامُوا وَصَلُّوا \* وَلَهُ حُجَّجُوا وَزَارُوا  
لَوْ يَرَى فَوْقَ السُّرِّيَّاتِ \* وَلَهُمْ رِيشُ أَطَارُوا

وقال بعضهم

عَجِبْتُ مِنْ شَيْخٍ وَمِنْ زُهْدِهِ \* يُذَكِّرُ النَّارَ وَأَهْوَالَهَا

يَكْرَهُ أَنْ يَشْرَبَ فِي فِضَّةٍ \* وَيَشْرَبُ الْفِضَّةَ إِنْ نَالَهَا

وَكَانَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ كَثِيرًا مَا يَقُولُ أَيُّهَا الْعُلَمَاءُ إِنْ قُصِرَ كُمْ قَبْصِيرَةٌ وَبُيُوتُكُمْ  
كَبْرُوتَةٌ وَمَوَاطِنُكُمْ فَارُوتَةٌ وَأَوَانِيَكُمْ فَرَعُوتَةٌ وَأَخْلَافُكُمْ غَرُوتَةٌ  
وَمَوَائِدُكُمْ جَاهِلِيَّةٌ وَمَذَاهِبُكُمْ سُلْطَانِيَّةٌ فَأَيْنَ الْمُحَدِّثَةُ \* وَفِي الْحَدِيثِ أَشَدُّ  
النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يَرَى النَّاسَ أَنْ فِيهِ خَيْرًا وَلَا خَيْرَ فِيهِ وَأَبْغَضُ  
الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ مَنْ كَانَ تَوْبُهُ خَيْرًا مِنْ عَمَلِهِ تَيَابُهُ تَيَابُ الْأَنْبِيَاءِ وَعَمَلُهُ عَمَلُ الْجَبَّارِينَ  
وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا إِيَّاكُمْ وَالشِّرْكَ الْأَصْغَرَ قَالُوا وَمَا الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ قَالَ الرِّيَاءُ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا رِيَاءَ وَلَا سُمْعَةَ مَنْ يَسْمَعُ بِسْمِ اللَّهِ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَسْرَسَ رِيَّةَ اللَّهِ رَدَّاهَا إِنَّ خَيْرًا خَيْرٌ وَأَنْ شَرًّا فَشَرٌّ \*

تابع ٢ تحفه

كسرى لقب لكل من ملك الشام. والشرك الأصغر أي لأن



فيه اشراك غير الله معه في (٢٦) العبادة حيث ان المراد يعمل ليراه الناس . ان خيرا فخير

أى ان كان  
الذى أسره  
خيرا فالذى  
يظهر عليه  
خيره كذا .  
النوابغ أى  
التي ظهرت  
على غيرها فى  
البلاغة يقال  
نبغ فلان اذا  
ظهر بمساويك  
واحدة مساوئ  
وهو عود الاراك  
وأما مساويك  
الثانية فهي  
بمعنى النقص  
والعيوب . أقلب  
أى العبارة .  
عهد المسيح أى  
زمنه . لفقت  
أى جعلت .  
أبقى أى مختلف  
اللون . المهين  
أى الشاهد .  
بالزى أى  
اللباس والهيئة  
خشوعا أى خضوعا . ونجواه عطف مرادف . رقيب أى مطلع . أخى

لما ما خلوت الدهر يوما فلا تقل \* خلوت وأكنى قل على رقيب  
ولا تحسبن الله عنك يغافل \* ولا أن ما تخفى عليه يغيب  
والحربرى

أخى فابغ بما تبدي من قرب \* وجه المهين ولأجا وخراجا  
فليس يخفى على الرحمن خافية \* إن أخلص العبد فى الطاعات أوداجا

وفي رواية بالطاء المهملة أى احتقارهم . سقوط أى به يحصل السقوط لصاحبه من عيون

تصغير أخ وهو منادى . فابغ أى اقصده بما تبديه أى تظهره (٢٧) من قرب جمع قرينة ما يقرب

به . وجه المهين  
أى ذاته . ولاجا  
ونراجا أى فى  
حال الولوج  
والخروج والمراد  
جميع الاحوال  
أوداجا أى ستر  
العداوة ونافق  
بالحسنى اسم  
للفعل الحسن .  
ينهنه أى يبرح  
. إن فاجا أى  
أنى بغته .  
تزيله أى تزيله  
. حليف تكبر  
من المخالفة  
وهى المعاهدة  
على المواصله .  
من الذر هو  
صغار النمل .  
وأجازه أى ضم  
له بيتا آخر .  
بطر الحق أى  
رده على قائله .  
وغص الناس  
بالصاد المهملة

وبادر الموت بالحسنى تقدمها \* فما ينهنه داعى الموت إن فاجا  
واقن التواضع خلقا لا تزياله \* عنك اللبالي ولو البسنتك التاجا  
لطفية رأى بعضهم فى المنام قائلا

اذا كنت فى الدنيا حليف تكبر \* فانك فى الأخرى أقل من الذر  
فاننبه وأجازه بقوله

تنزه عن الدنيا وكن متواضعا \* عفيفا ولا تسحب ذولا من الكبر  
وفى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل الجنة من كان فى قلبه  
مثقال ذرة من الكبر قالت عائشة رضى الله عنها بارسول الله إن أحدنا يحب  
أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ليس ذلك إن الله جميل يحب الجمال  
من عباده الكبر بطر الحق وغمص الناس وعن وهب بن منبه أن الله تعالى  
قال لموسى عليه السلام أتدرى لم كلمتك قال لا باري قال انى اطلقت على  
قلوب العباد فلم أرفها قلبا أشد تواضعا من قلبك (ومن النصائح)

الكبر يأس والتواضع رفعة \* والمزح والضحك الكثير سقوط  
والحرص فقر والقناعة نعمة \* والبأس من روح الاله فتوسط

وقال عبد الملك أفضل الرجال من تواضع عن رفعة وعفا عن قذرة وأنصف  
عن قوة وقال رجل لبكر بن عبد الله علمنى التواضع فقال له اذا رأيت من  
هو أكبر منك فقل سبقتنى الى الاسلام والعمل الصالح فهو خير منى واذا رأيت

وفي رواية بالطاء المهملة أى احتقارهم . سقوط أى به يحصل السقوط لصاحبه من عيون



الناس . روح الاله اى ( ٢٨ ) فربه وتنفسه . قنوط اى وهو منهى عنه بقوله تعالى

لَا تَقْنُطُوا اَي  
تياسوا من  
رحمة الله .  
رغيدا اى  
واسعا . الى من  
فوقه ادبا اى  
لتتعلق نفسه  
بان يصير مثله .  
الى من دونه مالا  
اى ليجمد الله  
على حاله .  
والفضل اى  
المال الزائد عن  
الحاجة فيه  
تكاثر اى وهو  
ملهى لقوله  
تعالى اهلها كم  
التكاثر . رافلون  
يقال رفل فى  
نيابه اطالها  
وجرها متجترا  
من باب نصر  
فهو رافل  
وكذلك ارفل  
فى نيابه .  
ولا يبحى اى  
يحيط . المكر يقال مكر مكر من باب قتل خدع فهو ما كروا مكر

مَنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْكَ فَقُلْ سَبَقْتُ إِلَى الذُّنُوبِ فَهُوَ خَيْرٌ لِّي (ومن النصائح)  
مَنْ شَاءَ عَيْشًا رَغِيدًا يَسْتَفِيدُ فِي دِينِهِ ثُمَّ فِي دُنْيَاهُ إِقْبَالًا  
فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ أَدْبًا \* وَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ دُونَهُ مَالًا  
﴿ ولابن عمران ﴾  
عَجَبًا لِنَابِغِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ \* تَيْسِلُ الْغِنَى لَوْ صَحَّتِ الْأَلْبَابُ  
فَمَا يَبْلُغُنِي الْحَلَّ كِفَايَةً \* وَالنَّضْلُ فِيهِ تَكَاثُرٌ وَحِسَابُ  
قَوْلٍ لِلتَّكْبِيرِ الَّذِينَ هُمْ فِي حُلَلِ الْإِعْجَابِ رَافِلُونَ ثُمَّ وَيَلُ الَّذِينَ هُمْ يَرَاوُنَ  
وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ وَفِي الْأَحْيَاءِ أَنَّهُ يُنَادَى عَلَى رُؤُسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
بِأَفْجَرُ بِأَغَادِرُ يَا مَرَاتِي أَمَا اسْتَحْيَيْتِ إِذَا شَرَّيْتِ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَرْضَ الدُّنْيَا  
وَرَأَيْتِ قُلُوبَ الْعِبَادِ اسْتَهْرَأَتْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَتَحَيَّتِ إِلَى الْعِبَادِ بِالتَّبَغُّضِ إِلَى  
اللَّهِ وَتَزَيَّنَّتْ لَهُمْ بِالسَّيْنِ عِنْدَ اللَّهِ وَتَقَرَّبَتْ إِلَيْهِمْ بِالْبُعْدِ مِنَ اللَّهِ وَتَحَمَّذَتْ  
إِلَيْهِمْ بِالتَّذَمُّعِ عِنْدَ اللَّهِ وَطَابَتْ رِضَاهُمْ بِالتَّعَرُّضِ لِسُخْطِ اللَّهِ أَمَا كَانَ أَحَدُ  
أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ أَهَذَا جَزَاءُ مَنْ لَا يُرَاقِبُ مَوْلَاهُ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَلَا يَحْتَقِ  
الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَى بَاهِلِهِ أَلَا وَإِنْ عِلَامَاتِ النِّفَاقِ وَالرِّبَاءِ لَا تَخْفَى عَلَى بَصِيرِ  
وَلَا بُدَّ أَنْ يُظْهَرَ هَا مِنْ هُوَ بِأَحْوَالِ الْعَالَمِ خَيْرِ

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلْقَةٍ \* وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمَ  
وَأَعْظَمُ الْعِلَامَاتِ دَعْوَى الصَّلَاحِ أَيْ كَوْنُ الْجَمْعِ حُطَامِ الدُّنْيَا عِدَّةً وَيَوْمَ

(القيامة)

بالالف لغة . الأداة استفتاح . امرئ اى انسان ( ٢٩ ) . من خليفة اى طبيعة ومن

زائدة . خالها  
اى ظنها .  
وقال بك اراد به  
الجسم . البهتان  
اى الباطل .  
دابر القوم  
اى آخرهم  
. لا حسد  
اى لا غبطة .  
هلكته اى  
هلاكه . الحكمة  
اى العلم النافع  
وآتاه فى  
الموضعين بمعنى  
اعطاه . يغبط  
اى لان فى ذلك  
اقتداء بالغير فى  
الخير حتى يصير  
مثله . حليف  
اى معاهد  
الهموم على  
عدم انفكاكها  
عنه وانفكاكه  
عنها . واليف  
من الائتلاف  
والاجتماع .  
ضيره اى ضرره يقال ضاره ضيرا من باب باع اضربه . البدو خلاف الحضر . بهت من بابي

الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ فَقُلْ لَهُمْ حَيْثُ لَمْ يَخَافُوا  
سَطْوَةَ الْجَبَّارِ يَوْمَ الْحِسَابِ وَالْعَرَضُ أَفْأَمِنْ الَّذِينَ مَكَرُوا وَالسَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ  
اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ وَاحْذَرُهُمْ وَأَنْهَرُهُمْ عَسَاهُمْ يَخْصُونُ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ  
إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ وَجَنَّبَ قَلْبَكَ وَقَالَ بَكَ أَحْزَابَ الْبُهْتَانِ أَجْعِلْ وَقُلْ  
فَقَطِّعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿ فصل فى النهى عن الحسد ﴾

وَهُوَ غَنَى زَوَالِ نِعْمَةِ الْغَيْرِ وَأَمَّا الْغِبْطَةُ وَهِيَ غَنَى مِثْلِ حَالِهِ فَهِيَ تَحْمُودَةٌ لِقَوْلِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا حَسَدَ إِلَّا فِى اثْنَتَيْنِ رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَمْ يَسْلُطْهُ عَلَيْهِ هَلَكْتُهُ  
فِى الْخَيْرِ وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ وَفِى الْحَدِيثِ  
أَيْضًا الْمُؤْمِنُ يُغْبِطُ وَالْمُنَافِقُ يَحْسُدُ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْحَسَدَ مِنْ أَفْجَحِ الذُّنُوبِ وَأَكْبَرِ  
الْعُيُوبِ وَمَا زَالَ صَاحِبُهُ حَلِيفَ الْهُمُومِ وَالْيَفَ الْهُمُومِ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ  
وَلَا يُؤْمَنُ ضَرُّهُ وَقَدْ قَسَى فِى النَّاسِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ وَحَسْبُنَا اللَّهُ  
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلِذَا قِيلَ لِبَعْضِهِمْ كَيْفَ لَزِمْتَ الْبَدْوَ وَتَرَكْتَ قَوْمَكَ فَقَالَ  
هَلْ بَقِيَ فِى النَّاسِ إِلَّا مَنْ إِذَا رَأَى نِعْمَةً بَهَتْ أَوْ عَيْنَ عَثْرَةٍ شِمَتْ ثُمَّ أَنْشَدَ  
عَيْنَ الْحَسُودِ يَسْكُ الدَّهْرُ نَاطِرَةً \* تُبْدِى الْمَسَاوِي وَالْإِحْسَانَ تُخْفِيهِ  
يَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ يَبْدِيهِ مَكَاشِرَةً \* وَالْقَلْبُ مُلْتَمِسٌ فِيمَا فِيهِ

﴿ وللامام الشافعى رضى الله عنه ﴾

ضيره اى ضرره يقال ضاره ضيرا من باب باع اضربه . البدو خلاف الحضر . بهت من بابي



قرب وتعب دهش وتحير (٣٠) . عثرة يقال عثر الرجل من باب قتل وفي لغة من باب ضرب

عذارا بالكسر  
والعثرة المرة  
ويقال لازلة  
عثرة لانها سقوط  
في الانم. شمت  
بابه سلم أي فرح  
بالبشرأى  
طلاقة الوجه.  
مكاشرة أي  
تبسم يقال  
كشر الرجل  
واقتر وابتسم  
كل ذلك تبدو  
منه الاسنان.  
الاحياء جمع  
حي بمعنى  
القبيلة من  
العرب .  
وحسبك أي  
كافيك . أمر  
بالاستعاذة أي  
في المعوذتين  
غم يقال غمه  
الشي غممان  
باب قتل غطاه  
ومنسه قيل  
للحزن غم لانه يغطي السرور. وسخط يقال سخط سخطا من باب تعب والسخط (وأضاف)

تَذَكَّرْتُ فِي دَهْرِي رَخَاءً وَشِدَّةً \* وَنَادَيْتُ فِي الْأَحْيَاءِ هَلْ مِنْ مُسَاعِدٍ  
قَلَمَ أَرْفِي مَا سَأَنِي غَيْرَ شَامِتٍ \* وَلَمْ أَرْفِي مَا سَرَنِي غَيْرَ حَاسِدٍ  
وَيَكْفِي الْحَاسِدِينَ النَّصَبُ وَالْعَطَبُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْحَسَدُ  
يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبُ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَسَدُ يُفْسِدُ  
الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الصَّبْرُ الْعَسَلَ وَحَسْبُكَ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى أَمَرَ بِالْإِسْتِعَاذَةِ مِنْ  
شَرِّ الْحَاسِدِ كَمَا أَمَرَ بِهِمْ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَيَكْفِيكَ فِي قُبْحِهِ أَنَّهُ أَوَّلُ ذَنْبٍ عَصَى  
اللَّهُ بِهِ لِأَنَّ ابْنِيسَ لَمْ يَحْمَلْهُ عَلَى تَرْكِ السُّجُودِ لَا دَمَ إِلَّا الْحَسَدُ قَالَ أَبُو الْإِثْمِ  
الشَّمْرُ قَنْدِي لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الشَّرِّ أَضَرُّ مِنَ الْحَسَدِ لِأَنَّهُ يُوصِلُ إِلَى الْحَاسِدِ حَسَّ  
عُقُوبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْحَسُودِ مَكْرُوهٌ غَمٌّ لَا يَنْقَطِعُ وَمُصِيبَةٌ لَا يُؤَجَّرُ عَلَيْهَا  
وَمَذْمَةٌ لَا يُحْمَدُ عَلَيْهَا وَنَحَطُ الرَّبِّ عَلَيْهِ وَغَلَقَ أَبْوَابَ التَّوْفِيقِ دُونَهُ وَقَالَ  
أَيْضًا ثَلَاثَةٌ لَا تُسْتَجَابُ دَعْوَتُهُمْ أَكُلُ الرِّبَا وَمَكْنَارُ الْغَيْبَةِ وَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ غِلٌّ  
لِلْمُسْلِمِينَ أَوْ حَسَدٌ وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ الْحَاسِدُ عَدُوٌّ نَعَمْتِي مُتَسَخِّطٌ لِفِعْلِي  
غَيْرُ رَاضٍ بِقِسْمَتِي الَّتِي قَسَمْتُ بَيْنَ عِبَادِي (وَفِي هَذَا الْمَعْنَى)

أَبَا حَسَدًا لِي عَلَى نَعْمَتِي \* أَتَدْرِي عَلَى مَنْ أَسَاءَتِ الْأَدَبُ  
أَسَاءَتِ عَلَى اللَّهِ فِي حُكْمِهِ \* لِأَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبَ  
فَكَانَ جَزَاؤُكَ أَنْ زَادَنِي \* وَسَدَّ عَلَيْكَ طَرِيقَ الطَّلَبِ  
وقيل لحكيم ما بال الحسود أشد غمًا فقال لأنه أخذ حظه من غنوم الدنيا

للحزن غم لانه يغطي السرور. وسخط يقال سخط سخطا من باب تعب والسخط (وأضاف)

بالضم اسم منه وهو الغضب. القدسي أي المنسوب للذات (٣١) الاقدس. ما بال أي حال.

دعة أي راحة  
رغدا يقال  
رغد العيش  
بالضم رغادة  
اتسع ولان فهو  
رغد ورغد  
ورغد رغدا من  
باب تعب لعة  
فهو راغد.  
قتر يقال قتر على  
عياله في النفقة  
قترا وقتر من  
بابي ضرب  
وقعد ضيق  
وأقتر اقترارا  
وقتر قترامثله  
. بلا رنق أي  
كدر. فالغل  
هو بالكسر  
الحقد وبالضم  
الطوق الحديد  
تجمل الى ربه  
كما في قوله تعالى  
وعجلت اليك  
رب لترضى.  
لا يبقى من باب

وَأَضَافَ إِلَى ذَلِكَ غَمَّهُ لِسُرُورِ النَّاسِ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ إِنْ أُنِيعَ اللَّهُ أَعْدَاءُ قَبِيلٍ مِنْهُمْ يَارَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الَّذِينَ يَحْسُدُونَ النَّاسَ  
عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (وَمِنْ النَّصَائِحِ)

يَا طَالِبَ الْعَيْشِ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَا \* رَغْدًا بِلاَ قَتَرٍ صَفَوْا بِلاَ رَنَقٍ  
خَلَصَ قُوَادِلُ مَنْ غِلٍّ وَمَنْ حَسَدٍ \* فَالْغِلُّ فِي الْقَلْبِ مِثْلُ الْغُلِّ فِي الْعُنُقِ

وقال بعض الناصحين

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا \* حَيَاةَ حُلُوةِ الْحَيَا  
فَلَا تَحْسُدْ وَلَا تَحْقُدْ \* وَلَا تَأْسَفْ عَلَى الدُّنْيَا

وَرُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَجَلَّى إِلَيْهِ رَبُّهُ تَعَالَى رَأَى فِي ظِلِّ الْعَرْشِ  
رَجُلًا لَا قَبْضَ لَهُ وَمَكَانَهُ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ بِأَنَّهُ كَانَ  
لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَكَانَ لَا يَغْنَى وَالَّذِي كَانَ لَا يَمْنَى  
بِالنِّمَةِ وَمِنْ الْكَلِمِ النَّوَائِغِ الْحَسَدُ حَسَدٌ مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ هَلَكَ

وَأَظْلَمَ أَهْلُ الْأَرْضِ مَنْ بَاتَ حَاسِدًا \* لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ

فَالْفَضْلُ لِمَنْ نَبَذَ الْحَسَدَ وَأَرَاخَ الْجَسَدَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا أَتَى عَلَيْهِ  
عُمْرٌ كَثِيرٌ فَقُلْتُ لَهُ أَرَأَاكَ حَسَنَ الْحَالِ فِي جَسَدِكَ فَقَالَ تَرَكْتُ الْحَسَدَ فَذَبَقْتُ  
نَفْسِي وَهَذَا مِنْ قَوْلِ الْحِكْمَاءِ الْحَسَدُ بِأَكُلِ الْجَسَدِ وَقَالَ الْجَاهِظُ مَنْ  
الْعَدْلُ وَالْإِنصَافُ أَنْ تَحْطَ عَنْ الْحَاسِدِ نِصْفَ عَقَابِهِ لِأَنَّ أَلَمَ جِسْمِهِ قَدْ كَفَاكَ

فعد. حسد الحسد السعدان وما يعمل من الحديد على مثاله. نبدأ أي طرح. شطر أي نصف



والجمع أسطر. لفرط يقال (٣٣) افرط في الامر جاوز فيه الحد والاسم منه الفرط بالتسكين .

مَوْثَقَةٌ شَطْرَ غَيْظِكَ ( وفي هذا المعنى )

إِنِّي لَأَرْحَمُ حَاسِدِي لَفَرَطٍ مَا \* نَمَتْ صُدُورُهُمْ مِنَ الْاَوْغَارِ  
نَظَرُوا صَنِيعَ اللَّهِ فِي فَعْيُونِهِمْ \* فِي جَنَّةٍ وَقُلُوبِهِمْ فِي نَارِ  
لَا ذَنْبَ لِي قَدَرْتُمْ كَتَمَ قَضَائِي \* فَكَاثِمًا بَرَفَعْتُ وَجْهَ نَهَارِي  
وَسَتَرْتُهَا بِتَوَاضُعِي فَتَطَلَعْتُ \* أَعْنَاقُهَا تَعْلُو عَلَى الْأَسْتَارِ  
نَمَّ إِنَّهُ لَاحِبِلَةٌ فِي رِضَى الْحُسُودِ \* وَلَوْ بَدَلْتُ فِي مَرْضَانِهِ الْمَجْهُودِ قِيلَ لِبَعْضِهِمْ  
أَيُّ عُدُوٍّ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَعُودَ صَدِيقًا فَقَالَ الْحَاسِدُ الَّذِي لَا يَرُدُّهُ إِلَى مَوَدَّتِي إِلَّا زَوَالُ  
نَعْمَتِي

وللامام الشافعي رضي الله عنه

وَدَارَيْتُ كُلَّ النَّاسِ لَيْكَنَّ حَاسِدِي \* مُدَارَاهُ عَزَّتْ وَعَزَمَتْهَا  
وَكَيْفَ يُدَارِي الْمَرْءُ حَاسِدَ نَعْمَةٍ \* إِذَا كَانَ لَا يُرِضُهُ إِلَّا زَوَالُهَا  
ولبعضهم

لَيْسَ الْعِلَاجُ بِنَافِعٍ فِي أَرْبَعٍ \* وَوُجُودُهَا فِي الْمَرْءِ مِنْ أَحَدِي الْكَبِيرِ  
الضَّعْفُ مَعَ هَرَمٍ تَرَادُخًا طَائِلًا \* وَالشُّعْخُ إِنِّ وَافِيَ عَلَى زَمَنِ الْكَبِيرِ  
وَكَذَا الْعَدَاوَةُ مِنْ حُسُودٍ غَادِرٍ \* وَالْفَقْرُ فِي كَسَلٍ وَقِيَتٍ مِنَ الضَّرَرِ  
قَالَ أَعْرَابِيٌّ مَا رَأَيْتُ ظَالِمًا أَشْبَهَ بِمَظْلُومٍ مِنْ حَاسِدٍ لِأَنَّهُ يَرَى النِّعْمَةَ عَلَيْكَ نِقْمَةً  
عَلَيْهِ فَلَا أَحْسَنَ تَرَكُ الْحُسُودُ فَإِنَّهُ يَمُوتُ غَيْظًا وَلَا يَسُودُ  
دَعِ الْحُسُودَ وَمَا يَلْقَاهُ مِنْ كَيْدِهِ \* يَكْفِيكَ مِنْهُ لَهَيْبُ النَّارِ فِي كَيْدِهِ

الكبر أي البلبا الكبر أي الكبرية. هرم يقال هرم من باب تعب فهو هرم (إن)

كبر وضعف. وافي أي أتى. غادر أي ناقض للعهد. نعمة (٣٣) تجمع على نقم مثل سدره

إِن لَّمْتُ ذَا حَسَدٍ نَفَسْتُ كُرْبَتَهُ \* وَإِنْ سَكَتَ فَقَدْ عَذَّبْتَهُ بِيَدِهِ

وقال بعضهم

اصْبِرْ عَلَى حَسَدِ الْحُسُودِ \* دَفَانٌ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ  
كَالنَّارِ تَأْكُلُ بَعْضَهَا \* إِنْ لَمْ تَحْتَجِدْ مَا نَأْكُلُهُ

ولنا في هذا المعنى

أَذَابِلَيْتُ بِأَقْوَامِ ذَوِي حَسَدٍ \* سُودِ الْقُلُوبِ لَهُمْ ذَمُّ الْوَرَى قُوتُ  
فَإِنْ نَأَيْتَ فَدَعِ أَحْسَاءَهُمْ يَلْطَى \* وَإِنْ أَتَيْتَهُمْ فِي الْحَيِّ قُلُ مَوْتُوا

وما أشد حماسته من قال

مَا كُنْتُ مَذْكُوتًا لِمُفْرَدِ الشَّانِ \* لَيْسَتْ مُوَاخَذَةُ الْحَسَادِ مِنْ شَأْنِي  
يَجْنِي الْحُسُودُ فَأَسْتَحْلِي جِنَائَتَهُ \* كَيْمَا أَدُلُّ عَلَى عَفْوِي وَأَحْسَانِي  
يَجْنِي عَلَيَّ وَأَحْنُو دَائِمًا أَبَدًا \* لَأَشْيَ أَحْسَنُ مِنْ حَانٍ عَلَى جَانِ

ولنا في هذا المعنى

غَنِّي بِأَنْدِيمٍ جَهْرًا فَإِنِّي \* لَلْمَعَالِي قَدِ سَرْتُ سِرًّا خَبِيئًا  
لَا تُعَذِّبْنِي مَذْمَةً مِنْ حُسُودٍ \* إِنِّ فَضْلِي يَرَى قَدِيمًا حَدِيثًا  
وَإِذَا كُنْتُ مُوقِنًا أَنَّ عَزْمِي \* قَاصِمٌ ظَهَرَ مِنْ تَرَاهُ خَبِيئًا  
كَيْفَ أَرْتَاعُ مِنْ مَذْمَةٍ قَوْمٍ \* لَا يَكَادُونَ بِفَقْهُوْنَ حَدِيثًا

ولنا أيضا

٣ - تحفه

خبيثا أي مسرعا . حديثا أي وحديثا . قاصم أي قاطع

وسدر. يسود  
يقال ساد  
يسود سيادة  
والاسم السود  
وهو المجرد  
والشرف.  
كده أي حزنه  
قوت أي

لأكلهم لحوم  
الناس. نأيت  
أي بعدت.

أحسأهم جمع  
حشى وهو  
ماضمت عليه  
الضلوع. قل  
موتوا مقتبس  
من قوله تعالى  
قل موتوا

بغيتكم الآية  
الشان هو  
الامر والحال  
غنى يقال  
غنى إذا ترغم  
بالغناء على  
وزن كتاب

وهو الصوت



الحى أى المكان المحي (٣٤) الذى لا يجترأ عليه . الاسرى جمع أسير . تترأ أى تتابع

إذا بالغ الحساد فى الذم والأذى \* أبى فضلنا الأعن الكيل نصقح  
فبالحلم سدننا وزدهى الفرقى بيننا \* وكل إناء بالذى فيه ينظم

ولنا أيضا

أقول للحاسد الجاني على إذا \* أئى الحى وعدا عندي من الأسرى  
عزى شهير وجهى واسع ولنا \* مكارم بين أعيان الورى تترا  
يجل قدرى أن أجنى عليك بما \* جنت يدك فلا تشغل لك الفكر  
بل أنت حل وهذا الفضل عادتنا \* لقد مننا عليك مرة أخرى

ثم إنه لا يحسد إلا محمودا لخصال رفيع القدر كمن قال

إني نشأت وحسادى ذو وعد \* ياذا المعارج لا تنقص لهم عددا  
إن يحسدوني على ما بي لمساهم \* فقل ما بي مما يجلب الحسادا

وقال بعضهم

فضل الفتى يغرى الحسود بسببه \* والعود لولا طيبه ما أحرقا

وما أطف قول بعضهم

حسدوا الفتى اذ لم ينة الواسعية \* فالناس أعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها \* حسدا وبغضا أنه لدميم

وقيل لبعض المهالبة ما أكثر حسادكم فقال

إن العرائن تلقاها محسدة \* ولن ترى للناس حسادا

ضرائر . لدميم بالذال المهملة والذام بالكسر طلاء بطلى به الوجه يقال (ولطيف)

يجل أى يعظم

تشغل يقال

شغله الامر

شغلا من باب

نفع والاسم

الشغل بضم

السين وتضم

العين وتسكن

حل أى فى

حل . المعارج

أى المصاعد

وهى الدرجات

التي يصعد فيها

الكلم الطيب

والعمل الصالح

أو مراتب

الملائكة

يعرجون فيها

ي جلب من

باب ضرب

وقتل .

كضرائر ضرة

المرأة امرأة

زوجها والجمع

ضرائر على

القياس وسمع

دمت الوجه دما من باب قتل اذا طمئنته بأى صبغ كان . العرائن (٣٥) جمع عرائن كغسلين

ولطيف قول بعضهم

واعذر حسودك فيما قد خصصت به \* إن العلا حسن في مثلهما الحسد

وما أطف قول بعضهم

وإذا أراد الله نشر فضيلة \* طويت أناح لها لسان حسود  
لولا اشتعال النار فيما جاورت \* ما كان يعرف طيب عرف العود

ولبعضهم

ولن تستبين الدهر موضع نعمة \* إذا أنت لم تدل عليها بحاسد

ومن دعاء بعض الشعراء لبعض الملوك

لامات أعدائك بل خلدوا \* حتى يروا منك الذى يكبد  
ولا خللك الدهر من حاسد \* فان خير الناس من يحسد

ولبعضهم

إني حسدت فزاد الله فى حسدى \* لا عاش من كان يوما غير محسود  
لا يحسد المرأة الأمن فضائله \* بالعلم والحلم أو بالفضل والجود

ولنا فى هذا المعنى

تجمعت زمرة الأعادى \* وحددوا السن النكابة  
وحسدى بأدروا به جوى \* بغير جرم ولا بداية  
أغراهم فضلنا فهاموا \* بكل واد من السعاية

فهاموا يقال هام على وجهه من باب باع وهما نا أيضا فيحتين ذهب . من السعاية

من كل شئ أوله

ومنه عرائن

الانف لا أوله

أناح أى

قدر . تستبين

أى تستكشف

يكرد أى

يحزن والكمد

بفتحين الحزن

المكتوم وهو

المصدر . زمرة

أى جماعة

وحددوا أى

جعلوا السنهم

حدادافى

نكابتى أى

تلبى وتنقيصى

جرم الجرم

والجرمة الذنب

تقول منه جرم

وأجرم واجرم

وجرم أيضا

كسب وبابهما

ضرب .

أغراهم أى

أولعهم بسبنا

من السعاية



يقال سعي به الى الوالى (٣٦) سعاية وشى به . ارايت اى اخبرنى . بهته يقال بهته بهتا

وليس حصنى سوى مقالى . الله حسبي وذا كفاية

فصل فى النهى عن الغيبة وسماعها

وهي ذكرك اذك بما يكره لقوله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الغيبة قالوا  
الله ورسوله اعلم قال ذكرك اذك بما يكره قيل ارايت ان كان فى اخي  
ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد  
بهته وكان كون الغيبة باللسان تكون بالكتابة والاشارة اليه بالعين أو اليد  
والضابط ان كل ما افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة بل قال بعضهم  
ان غيبة الكافر حرام ولا ريب فى ان الغيبة مغضبة لعلام الغيوب مذهبة  
للحسنات مسودة للقلوب وهي من اقبح القبائح واعظم الاتام كما يشهد  
بذلك قوله عليه الصلاة والسلام يا اباكم والغيبة فان الغيبة أشد من الزنا فان  
الرجل قد يترى ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى  
يغفر له صاحبه وفي سنن أبي داود عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت للنبي  
صلى الله عليه وسلم حسبك من صفة كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة  
فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته وقال صلى الله عليه وسلم  
مررت ليلة أسرى بي على أقوام يحمشون وجوههم باظافرهم فقلت يا جبريل  
من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون فى أعراضهم وفى رواية  
ليلة أسرى بي مررت فى السماء الدنيا بقوم يقطع اللحم من جنوبهم ثم

(بلقموه)

أى الاولى القرية من مأخوذ من الدنو

الهمازون يقال همزه همزا اغتابه فى غيبته فهو (٣٧) هماز . الهمازون

بلقموه فيه قال لهم كلوا ما كنتم تأكلون من لحم اخوانكم قلت يا جبريل  
من هؤلاء قال الهمازون من أمتك الهمازون وقال صلى الله عليه وسلم الغيبة  
لها ذرة فى الدنيا وفى الآخرة توردها صاحب النار وقال صلى الله عليه وسلم  
ما النار فى اليأس بأسرع من الغيبة فى حسنات العبد وروى أن رجلا قال  
للحسن بلغني أنك تغتابني فقال ما بلغ من قدرك عندي أن أحكمك فى  
حسناتي ولذلك قال بعضهم لو كنت مغتابا لا غبت أبوي فانهم ما أحق  
بحسناتي وروى أن الحسن البصري بلغه أن رجلا اغتابه فبعث اليه طبقا  
من رطب وقال له بلغني أنك أهديت الى حسناتك فأردت أن كافئك بهذا  
فاعدتني فاني لا أقدر أن كافئك بها على التمام وذكر أن أبا أمامة الباهلي  
قال ان العبد يعطى كتابه يوم القيامة فيرى فيه حسنات لم يكن علمها فيقول  
يارب من أين لي هذا فيقول له هذا بما اغتابك الناس وأنت لا تشعر وعن  
جابر بن عبد الله قال هاجت ریح مننته على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال إن ناسا من المنافقين قد اغتابوا ناسا من المؤمنين فلذلك هاجت هذه  
الريح المنتنة قال بعض الحكماء وانما لم يظهر لنا ريح الغيبة منتنة فى زماننا  
هذا لكثرة الغيبة فيه حتى امتلأت منها الأنوف كن دخول دار الدباغين فانه  
لا يقدر على القرار فيها من شدة الرائحة وأهل تلك الدار يأكلون فيها الطعام  
والشراب ولا يتبين لهم تلك الرائحة لامتلاء أنوفهم منها وعن البراء رضى الله

يقال لمزه  
لمز من باب  
ضرب عابه  
ومن باب قتل  
لغة وأصله  
الاشارة بالعين  
ونحوها . فى  
اليأس أى  
اليأس .  
أ كافئك يقال  
كافاء مكافاة  
وكفاء بالكسر  
والمتجازاه .  
فاعدتني يقال  
عذرتة فيما  
صنع عذرا  
من باب ضرب  
رفعت عنه  
القوم فهو  
معذور رأى  
غير ملوم  
والاسم العذر  
وتضم الذال  
للا تساع  
وتسكن  
والجمع اعدار

والمعذرة بوزن المغفرة والعذرى بوزن البشرى بمعنى العذر



تتبع الله عورته كتابة (٣٨) عن كشف السر عنه . زنية هي بفتح الزاي المرة والزنا ع

عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تتعابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف يتيه وعن أنس رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرر الربا وعظم شأنه فقال إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل وأرني الربا عرض الرجل المسلم وعن حاتم الزاهد قال ثلاثة إذا كن في مجلس فالرجحة عنهم مصروفة ذكر الدنيا والضحك والوقعة في الناس وذكر عن إبراهيم بن أدهم أنه دعي إلى طعام فلما جلس قالوا إن فلاناً لم يجيء فقال بعضهم إنه رجل ثقيل فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام وقال إنما فعل في هذا بطني حيث شهدت طعاماً اغتيب فيه المؤمن وقال سلمان بن جابر رضي الله عنه أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله علمني خيراً أنتفع به فقال لا تحتقرن من المعروف شيئاً ولو أن تصب من دلوك في أناء المستسقي وأن تلقى أخاك يبشّر حسن وإن أدبر فلا تغتابنه وقال جابر وأبو سعيد رضي الله عنهما مثل من يغتاب الناس مثل من نصب منجنيقاً يرمي به حسنانه شرفاً وغرباً وقال الحسن والله لا الغيبة أسرع في دين الرجل المؤمن من الأكلة في الجسد وعن أبي وهيب المكي قال لأن أدع الغيبة أحب إلي من أن تكون لي الدنيا بأسرها وما فيها منذ خلقت إلى أن تنفني فأجعلها في سبيل الله

وبه صرو جمع وان زناه مثل قاض وقضاة وقولهم هو ولد زنية بالكسر والفتح لغة خلاف قولهم هولر شدة بكسر الراء وفصحها والزنا بالقصر يثنى بقلب الالف باء فيقال زنيان والنسبة اليه على لفظه لكن بقلب الباء واوا فيقال زنوى . والوقعة يقال وقع فلان في فلان وفوعا ووقعة سبه . شهدت أي حضرت . منجنيقايد كر ويؤنث آلة ترمى بها الحجارة

من الآكلة بصيغة اسم الفاعل . أدع يقال ودعته أدعه

(٣٨)

ودعا تركته . بأسرها أي بأجمعها . أوجب الخ تمثيل لما يناله (٣٩) المغتاب من عرض

ثم تلا ولا يغتاب بعضكم بعضاً أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرههموه فخارني بأن جعله أكل لحم أخيه حتى جعله ميتاً وعن خالد الربيعي قال كنت في المسجد الجامع فاعتابوا رجلاً فأنهيتهم عنه فكفوا وأخذوا في غيره ثم عادوا إليه فدخلت معهم في شيء من أمره فرأيت تلك الليلة رجلاً أسود طويلاً ومعه طبق مليء قطعة من لحم خنزير فقال لي كل فقلت والله لا آكل لحم الخنزير فأنهتني أنها را شديداً وقال قدأكلت ما هو شر منه فجعل يدهسه في فمي حتى استيقظت فوالله قد مكثت أربعين يوماً ما أكلت طعاماً إلا وجدت طعم ذلك اللحم وثمنه في فمي وعن أنس رضي الله عنه من اغتاب المسلمين وأكل لحومهم بغير حق وسعى بهم إلى السلطان حتى به يوم القيامة من رقة عيذه ينادي بالويل والنبور يعرف أهله ولا يعرفونه **تنبية** روى أن عيسى عليه السلام رأى إبليس في إحدى يديه غسل وفي الأخرى رماد فسأله عن ذلك فقال أجعل الغسل في أقوام المغتابين والرماد في وجوه الأيتام حتى يرمدوا فيستقذروهم الناس فلا يفعولوا بهم خيراً **فائدة** ذكر العلماء أن الغيبة تباح في ستة مواضع (وقد نظمها الجوهري في قوله) لست غيبة جواز ونحوها \* منظمة كأمثال الجواهر \* تطم واستغن واستفت حذر \* وعرف وأدكرن فسق المجاهر فالوضع الأول التطم وهو أن يقول المظلوم لمن له قدره على انصافه ممن ظلمه

من اغتابه على الخش وجه فانه عقبه بقوله فكرههموه أي ان عرض عليكم هذا فقد كرهتموه . فأنهتني أي زجرني . بالويل أي الهلاك وعطف النبور عليه مرادف يقال نبأ الله تعالى الكافر نبورا أهلكه ونبره ونبوراً ينعدى ولا ينعدى . يرمدوا بابه تعب والرجل أرمد والمرأة رمداء كاجر وحجرا وأرمدت العين

بالالف لغة . جرح المجر وحين يقال جرحت الشاهد اذا أظهرت فيه ما تدر به شهادته



للحاجة بأن لم على (٤٠) عدم تجريح الشهود ضياع حق المسلم بشهادتهم. مصاهرة

ظلمني فلان بكذا وكذا ولا يزيد على الحاجة والثاني الاستعانة على تغيير  
المسكر فتقول إن له قدرة على إزالة فلان بفعل المسكر كشرب الخمر وتقصيد  
بذلك أن يعينك على إزالة فلان لم تقصد ذلك كان حراما والثالث الاستفتاء  
فتقول لأفتي ظلمي فلان بكذا فهل له ذلك أولا والرابع التحذير أي تحذير  
المسلمين من الشر وتصيحهم من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة والشهود  
وذلك جائز بل واجب للحاجة ومنها المشاورة في مصاهرة إنسان أو مشاركته  
أو إبداعه أو معاملته ويحب على المستشار أن لا يخفي شيئا من العيوب التي  
فيه بل يذكرها بنية النصيحة ومنها أن يكون الشخص في ولاية لا يقوم بها  
لعدم صلاحه لها أو لفسقه أو لتغفله فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية ليزيله  
ويؤتي من يصلح لها أو ليحمله على الاستقامة والخامس التعريف فإذا كان  
الإنسان معروفا بلقب كالاعمش والأعرج جاز التعريف بذلك ويحرم ذكره  
على وجه التفتيش والسادس أن يكون متجاهرا بالفسق كالتجاهر بشرب  
الخمر أو أخذ المكوس أو أكل أموال الناس بالباطل أو ترك الصلاة وفي  
الحديث أذكروا الفاجر بما فيه كي يحذر الناس منه (تمت) أعلم أن سامع  
الغيب في الأثم كالتأطيق بها وقد روي أن الإمام الشافعي رضي الله عنه سمع  
رجلا يشكك في رجل من أهل العلم فقال لأصحابه نزهوا أسماعكم عن سماع  
الخنأ كما نزهون ألسنتكم عن النطق به فإن المستمع شريك القائل فإن

حاذر وحذر والاسم منه الحذر مثل جل . تمة بالفتح بمعنى متممة (السفيه)

لمسبق من الكلام. الاثم أي الذنب. نزهوا أي باعدوا (٤١). الخنا أي العشق. فيحرص

من باب ضرب

السفيه ينظر إلى أحب شيء في وعائه فيحرص على أن يفرغه في أو عيشكم  
وتظم بعضهم هذا المعنى فقال

وسمعت صن عن سماع الخنا \* كصون اللسان عن النطق به  
فإنك عند سماع الخنا \* شريك لقائله فانتبه

وفي الخطيب عن ميمون بن سنان قال بينما أنا نائم إذا أنا بحقيقة زنجي وقائل  
يقول لي كل هذا فقلت يا عبد الله ولم آكل هذا قال لأنك اغتبت عبد فلان  
قلت والله ما ذكرت فيه خيرا ولا شرا فقال لكك سمعت ورضيت وقال  
الفضيل الرجل يقول سبحان الله وأخشى عليه ذلك النار وهو الذي يستمر  
بذلك الغيبة فالموفق من احتزم من مكائد الشيطان وكف لسانه وسمعه  
عن غيبة الإخوان وليصده عن الناس ما يراه من نفسه وليشتغل بما يعنيه  
قبل حلول ربه قال ابن عباس رضي الله عنهما إذا أردت أن تترك عيوب  
صاحبك فادكر عيوبك وفي الحديث طوبى لمن شغل عيبه عن عيوب  
الناس (ولله در القائل)

معيب على الإنسان ينسى عيوبه \* ويدكر عيبا في أخيه قد اختلف  
فلو كان ذاعقل لماعاب غيره \* وفيه عيوب لو آها بها كنف

وللإمام الشافعي رضي الله عنه

إذا شئت أن تحيا سليما من الردى \* ودينك موفور وعرضك صين

تابع ٣ تحفه ان الذين الذين شربوا هذا الممدوح في صغره عظيم. موفورا أي تام

بينما هي

ظرف زبدت

فيه ما يستمد

أي يطلب

بذلك أن تمتد

فالموفق يقال

وفقه الله أي

خلق فيه قدرة

على الطاعة .

مكائد جمع

مكيدة بمعنى

المكر والخديعة

. وليصده أي

يمنعه . بما

يعنيه أي بما

يهمه . ربه

يقال رمت

الميت رمسا

من باب قتل

دفنته والرمس

التراب ثم سمي

القبر به . والله

در الخ يقال

ذلك لمن يتعجب

منه ومعناه



لأنقص فيه . وعرضك (٤٢) حين أي مصون . بسوء أي كلمة تسيء غيرك بها

فَلَا يَنْطِقَنَّ مِنْكَ الْإِنْسَانُ بِسُوءٍ \* فَكُلُّكَ سُوءٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنٌ  
وَعَيْنُكَ أَنْ أَبْدَتْ إِلَيْكَ مَسَاوِيًا \* لِقَوْمٍ قُلُوبٌ يَأْتِيَنَّ لِلنَّاسِ أَغْيَانٌ  
وَعَاثِرٌ بِمَعْرُوفٍ وَسَاخٌ مَنِ اعْتَدَى \* وَدَافِعٌ وَلَكِنْ بَالِي هِيَ أَحْسَنُ

﴿ ولبعضهم ﴾

لَا تَكْشِفَنَّ مِنْ مَسَاوِيِ النَّاسِ مَاسْتَرُوًا \* فَيَكْشِفَ اللَّهُ سِتْرًا عَنْ مَسَاوِيكَ  
وَأَذْكَرُ حَاسِنٍ مَا فِيهِمْ إِذَا ذُكِّرُوا \* وَلَا تَعْبُ أَحَدًا مِنْهُمْ بِمَا فِيكَ  
وَقِيلَ لِلرَّبِّيعِ بْنِ خَيْثَمٍ مَا زَالَ تَعْبِبُ أَحَدًا فَقَالَ أَسْتُ عَنْ نَفْسِي رَاضِيًا

لِنَفْسِي أَبْيَ لَسْتُ أَبْكِي لَغَيْرِهَا \* لِنَفْسِي مِنْ نَفْسِي عَنِ النَّاسِ شَاغِلٌ  
وَقَالَ مُجَاهِدٌ إِنَّ لَابْنَ آدَمَ جُلَسَاءَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَإِذَا ذُكِّرُوا أَحَدُهُمْ أَخَاهُ بِمَجْهَرٍ  
قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُ وَلَكَ مِثْلُهُ وَإِذَا ذُكِّرَ بِسُوءٍ قَالَتْ يَا ابْنَ آدَمَ كَشَفْتَ الْمُسْتَوْرَ  
عَلَيْهِ عَوْرَتَهُ أَرْجِعْ إِلَى نَفْسِكَ وَاحْجِدِ اللَّهَ الَّذِي سَتَرَ عَلَيْكَ عَوْرَتَكَ وَقَالَ بَشِيرُ  
ابْنِ الْحَارِثِ مَنْ أَرَادَ الْعِزَّ وَالسَّلَامَةَ فَلْيَلْتَزِمْ ثَلَاثًا لَا يَسْأَلُ أَحَدًا حَاجَةً وَلَا  
يَأْكُلُ طَعَامَ أَحَدٍ وَلَا يَذْكُرُ أَحَدًا بِسُوءٍ (وَنَظَمَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ)

بِمُسْتَعْنَى الْعِزِّ وَالسَّلَامَةِ \* الزَّمْ ثَلَاثًا تَلْقَ الْكِرَامَ  
لَا تَسْأَلِ الْمُرَّةَ مَالِدِي \* وَلَا تَرَى آكَالَ طَعَامِهِ  
وَلَا تَرَى ذَاكَرًا بِسُوءٍ \* مَا عَشَتْ خَلْقًا إِلَى الْقِيَامَةِ  
وَزِدْ لِهَذِي الثَّلَاثِ تَقْوَى اللَّهِ تَكْمُلْ لَكَ السَّلَامَةُ

المنهيات . نصرته يقال نصرته على عدوه أعنته والفاعل ناصرو نصرير (وقالت)

والنصرة بالضم اسم منه . في الحشر أي في يومه . نحل (٤٣) أي صديق والمراد ما بهم

وَقَالَتْ رَابِعَةُ الْعَدَوِيَّةُ إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا نَصَحَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ أَطْلَعَهُ عَلَى مَسَاوِيِ  
عَمَلِهِ فَيَنْشَاغِلُ بِهِمْ عَنْ خَلْفِهِ فَعَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَاقِلُ بِتَقْوَى اللَّهِ الْجَمِيدِ فَإِنَّهَا  
جَامِعَةٌ لِكُلِّ أَمْرٍ حَسَنٍ وَحَازِرَةٌ لِكُلِّ غَضَبٍ مُؤَلَّكٍ وَبُرْزَنِي شَيْطَانِكَ وَهَوَاكَ  
وَرَدَّ الْغَيْبَةَ عَنْ عَرِضٍ أَخْبِكَ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ لَبِثَ اللَّهُ عَنْكَ يَوْمَ الزَّحَامِ شِدَائِدَ  
مَا تَكْرَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ رَدَّ عَنْ عَرِضٍ أَخْبِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ اغْتَابَ عَنْ أَخِيهِ أَخُوهُ فَاسْتَطَاعَ  
نُصْرَتَهُ فَنَصَرَهُ نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَنْصُرْهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ (وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قُلْتُ)

إِنْ رُمْتَ فِي الْحَشْرِ تَنْجُو \* مِنْ حَرِّ نَارِ الْحَشِيمِ  
وَتَسْتَعِزُّ بِنَصْرِ \* مِنَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ  
فَصْنِ لِسَانَكَ وَارْدُدْ \* عَنْ عَرِضِ نَحْلِ كَرِيمِ  
فَاللَّهُ يُوفِيكَ أَجْرًا \* مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ  
وَذَا أَمْرٌ كَافٍ \* طَوْبِي لِقَلْبٍ سَلِيمِ

﴿ فصل في النهي عن النيمة وسماعها ﴾

وَهِيَ السَّعْيُ بِالْحَدِيثِ بَيْنَ النَّاسِ لِأَجْلِ الْإِفْسَادِ وَإِقْبَاعِ الْوَحْشَةِ فِي قُلُوبِ  
الْعِبَادِ وَتُسَمَّى سَعَايَةً إِنْ كَانَتْ إِلَى سُلْطَانٍ أَوْ إِلَى ذِي قَدَرٍ وَمَكَانٍ وَلَا جَرَمَ  
أَنَّ النِّيمَةَ تَدُلُّ عَلَى نَفْسٍ أَثِيمَةٍ مَشْغُوفَةٍ بِهِنَّكَ الْأَسْتَارِ مَشْغُولَةٍ بِإِفْشَاءِ

ذلك وكذا يقال فيما بعده . مد من خراى ملازم شربها . ولافتات أي غمام . ديوث هو الرجل

الصديق وغيره  
وفيه تنبيه على  
أنه ينبغي  
معاملة الناس  
جميعا في ذلك  
معاملة الخليل  
الكريم انما  
المؤمنون اخوة  
كاف نية  
براعة مقطع  
وبها يحسن  
الخداع . ولا  
جرم بمنزلة لا بد  
مشغوفة  
يقال شغف  
الهوى قلبه  
شغفا من باب  
نفع والاسم  
الشغف  
بفتحين بلغ  
شغافه بالفتح  
وهو غشاؤه  
لا يدخل  
الجنة أي مع  
السابقين أو  
أبدان استحل



الذي لا غيره له على أهل (٤٤) شرطى الشرط على لفظ الجمع اعوان السلطان لانهم جعلوا

لا أنفسهم  
علامات  
يعرفون بها  
الواحد شرطية  
مثل غرف جمع  
غرفة واذا  
نسب الى هذا  
قبل شرطى  
بالسكون ردا  
الى واحد  
مخنت هو  
الذي يتكسر  
في كلامه  
كالنساء فاطع  
رحم أى  
هاجر اقاربه  
عهد الله أى  
ميثاقه  
والبول أى  
عدم الاستبراء  
منه للبراء جمع  
برى العنت  
أى المشقة  
والهلاك  
بددتها أى  
فرقتها أفاعيه

أى حياته أى لا يؤمن لدغه البسوس هى حالة جساس كانت لها

(فالسعاية)

ناقة فراها كايب وائل فى جاء فرمى شرعها بسهم فوثب (٤٥) جساس على كايب فقتله

فالسعاية الى السلطان والى كل ذى قدر ومكان مهلكة للنفوس أشد  
من حرب البسوس فانها جامعة الخصال الذميمة من الغيبة وشوم التهمة  
فكم من دم أريق وزوج أبين من التمام الخناس الذى يوسوس بمفاسده فى  
صدور الناس وذلك لسماع مقالته وعدم التدبر فى عجائب أحواله  
وقد قلت لبعض الولاء حين صنى للوشاة وهجر أخاه

أيتىتم بأولاة الأمر إلا \* سماع القول فى الحر المصون  
من القوم الذين سعوا وفيهم \* نفاق ظاهر أفتطمعون  
فليتنق الله ربه رجل أسفقتة الأيام وساعدته الأقدار أن يستمع لتمام  
لا تسمع من الحسود مقالة \* لو كان حقا ما يقول لما وشى  
قيل لحكيم فلان عابك بكذا فقال لقد نفختني بما سئى الرجل من استقبالي  
به وقال بعضهم لو صح ما نقله التمام اليك لكان هو المجترى بالشتم عليك  
والمنقول عنه أولى بحلمك لأنه لم يقابلك بشتمك (وفى هذا المعنى)

من يخسرك بشتم عن أخ \* فهو الشاتم لامن شتم  
ذاك شئ لم يواجهك به \* إنما اللوم على من أعلمك  
وفيل جاء رجل الى وهب فقال إن فلانا شتمك فقال له أما وجد الشيطان  
غيرك وقيل لعاقل فلان يشتمك فى الغيبة فقال ولو ضربني وأنا غائب لم  
أبال به وقال مضعب بن الزبير نحن نرى أن قبول السعاية شر منها لأن

لم أبال أى لم أهتم. لثيما يقال لوم أو ما بضم الهمزة فهو لثيم يقال ذلك للشح والذنى النفس

فهاجت حرب  
بكر وتغلب  
ابن وائل بسبها  
أربعين سنة  
أريق أى صب  
زوج  
يطلق على المرأة  
ويقال لها  
أبصار زوجة  
ابن أى انفصل  
من صاحبه  
يوسوس أى  
يلقى الأمر فى  
نفس الانسان  
الولاية جمع وال  
أفتطمعون  
مقتبس من  
قوله تعالى  
أفتطمعون  
أن يؤمنوا  
لكم الآيات  
نفختني  
يقال نفخت  
الريح هبت  
المجترى  
أى المسرع



لان الاثم ضد الكرم (٤٦) . الحرمه هي بالضم قسم من الاحترام والجمع حرمت

١. اكتنفك  
يقال اكتنفه  
القوم كانوا منه  
بمنه ويسره  
٢. ابتاعوا أي  
اشترى. خافوا  
في الله أي فيما  
هو مطلوب له  
فيقد مون  
من اعانك على  
مراعات ربهم  
٣. البغي يقال  
بغى على الناس  
بغيا ظلم  
واعتدى .  
واجل أي  
أعظم .  
وسائلهم جمع

فأنت امرؤ إما ائتمت خاليا \* فخنث وأما قلت قولاً بلا علم  
فأنت من الأمر الذي كان بيننا \* بمنزلة بين الحيانة والائتم

ولابن الاخنف

أناس أمناهم فمؤوا حديثنا \* فلما كننا السر عنهم تقولوا  
وجاء رجل إلى عمر بن عبد العزيز فذكر له عن رجل شيئا فقال له ان شئت نظرتنا

من باب ضرب مثل غلبه فانغبين . والبعث أي القيام من القبور وبابه قطع (في)

بنبا أي خبر فتبينوا صدق من كذبه خشية أن تصيبوا قوما (٤٧) بجهالة أي مع

في أمرك فإن كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية إن جاءكم فاستشيروا نبياً  
فتبينوا وإن كنت صادقا فأنت من أهل هذه الآية هما زمشاء بنميم وإن شئت  
عفووا عنك فقل العفو بأمير المؤمنين ولا أعود أبداً وقيل لبعض الظرفاء  
فلان قال فيك كذا فقال ستنظر أصدقت أم كنت من الكاذبين ووشى  
واش برجل إلى الاسكندر فقال له أتحب أن أقبل منك ما قلت فيه على أن  
أقبل منه ما قال فيك قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك الشر وقال  
الوائقي لأحمد بن أبي دؤاد ما زال القوم في ذلك إلى الساعة فقال بأمير المؤمنين  
لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم فوالذي قلت لهم قال قلت

وسمى إلى بغيب عزة نسوة \* جعل الله خدودهن نعالها  
وكان أبو الضمضم إذا قعد للحكيم يوم بزاراه رجل يكتب نوادره ليذيعها فاعلم  
بذلك أبو الضمضم فرماه يوماً بلوح فشجبه فقال له بعضهم ما أصاب فقال استرق  
السمع فأتبعه شهاب ثاقب ويقال من نكح أمك (قال أبو الاسود الدؤلي)

لأنه بان نعيمه بلغتها \* وتحفظن من الذي أنبا كها  
ان الذي ألقى اليك نعيمه \* سينم عنك بمنلها قد حاكها

فتعسا للتمام ما أدله وقبح الضرر ما أجله قيل سافر رجل إلى حكيم سبعمائة  
فرسخ في سبع كليات فلما قدم عليه قال اتى جئت لك للذي آتاك الله من العلم  
أخبرني عن السماء وما أنقل منها وعن الارض وما أوسع منها وعن الصخر

السمع من الملائكة . ثاقب أي مضى كانه يثقب الحق بوضوئه . أنبا كها من النبا بالهمزة معني

الجهل بجمال  
استحقاقهم  
فتصحبوا أي  
فتصبروا على  
ما فعلتم نادمين  
في ثلبك  
أي تنقيصك  
والمثلية المسبة  
والجمع المثالب  
بازائه أي  
محاذيه .  
ليذيعها أي  
يظهرها .  
فشجبه يقال  
شجبه يشجبه  
بضم الشين  
وكسر هاشجبا  
فهو مشجوج  
وشجج  
ومشجج أيضا  
إذا كثر ذلك  
فيه . شهاب  
هو ما ينقض  
على الشيطان  
من السماء  
حين يسترق



الخبر وترك الهمز هنا (٤٨) للوزن . قد حاكها أي نسجها . فتمسأ أي هلاكا

وما أقتسى منه وعن النار وما أحرمتها وعن الزمهرير وما أبرئ منه وعن  
البحر وما أغنى منه وعن اليتيم وما أذل منه فقال له الحكيم البهتان على  
البريء أنقل من السموات والحق أوسع من الأرض والقلب القانع أغنى من  
البحر والحرس والحسد أحر من النار والحاجة إلى القريب إذا لم تنجح أبرئ  
من الزمهرير وقلب الكافر أقتسى من البحر والنمام إذا بان أمره أذل من  
اليتيم ومن عجيب الانتقام من النمام في الحال ما روى عن ابن عمر رضي الله  
عنهما قال سمع رجلان يؤمن آل فرعون إليه وقالان فلان لا يقول أنك ربّه  
فأخضره فرعون وقال للساعين من ربكافقوا لانت وقال للمؤمن من ربك  
فقال ربي ربهم ما قال فرعون سعيته يا رجل على ديني لا قتله لاقتله كما وأمر  
بهم ما قتلوا وبالجملة فضرر النمام عظيم وإفساده يؤدي إلى أمر جسيم ولذلك  
قال يحيى بن أكرم النمام شر من الساحر لأنه يعمل في الساعة الواحدة ما لا يعمل  
الساحر في شهر فيجب على الماقل تجنب قول النمام اللعين فإنه بلا ريب من  
المطرودين المرجومين وفي سنن أبي داود مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئا فإني أحب أن أخرج اليكم وأنا  
سليم الصدر \* فبافوز من أتبع سنة سيد المرسلين وعاقب النمام وجعله  
من الأدلن الأذلن لاسيما لدى اللسانين المقبل المدبر وجهين فإنه يدخل  
على كل من الخليلين بكلام يشير بينهما الخصام

الارذلن الرذل الذي الحسيس . ليشير أي يهيج بينهما الخصام أي النزاع (بسمي)

وقد يقال  
قبحه بضم  
القاف وفصحها  
والقبح ضد  
الحسن وبابه  
ظرف وقبحه  
الله سبحانه عن  
الخبر وبابه قطع  
وما أنقل أي  
وعن الذي هو  
أنقل  
الزمهرير أي  
شدة البرد  
وعن اليتيم  
يقال يتم يتم  
من بابي تعب  
وقرب يتما  
بضم الياء  
وفصحها الكن  
اليتيم في الناس  
من قبل الأب  
البهتان أي  
الكذب . لم  
تنجح أي لم  
تقض . الأذلن  
أي المهينين

غوائل أي دواهي . تلونا يقال تلون فلان اختلفت (٤٩) أخلاقه . وتضام يقال

بسمي اليك كما يسعي عليك فلا \* تأمن غوائل ذي وجهين كعاد  
وورد من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة (ولبعضهم)  
ليالك تبدي للصحاب تلونا \* فيون قدرك عندهم وتضام  
أوما ترى الأوراق تسقط أذبدا \* تلونها وتدوسها الأقدام

وللامام الشافعي رضى الله عنه

صن النفس واجلها على ما يزينها \* تعيش سالما والقول فيك جميل  
ولا تولين الناس الا تجملا \* نيايك دهر أوجفك خليل  
وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد \* عسى نكبات الدهر عندك تزول  
ولا خير في ود امرئ متلون \* اذا الریح مالت مال حيث تميل  
وما كثر الاخوان حين نعدهم \* ولكنهم في النائيات قليل

وفي الحديث أبغض خلقه الله الى الله يوم القيامة الكذابون والمستكبرون  
والذين يكثرزون البغضاء لاخوانهم في صدورهم فاذا لقوا تملقوا لهم وقيل  
لابن عمر رضي الله عنه ما لئان دخل على امرئ منافقة قول القول فاذا خرجنا قلنا  
غيره فقال كأن هذا انفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبعضهم

أي شيء يـكون أقبح مرأى \* من صديقي يكون ذا وجهين  
من ورأى يكون مثل عدوى \* واذا جاءني يقبل عيني

ولطيف قول بعضهم

٤ - تحفه

من باب تعب وتعلقت له كذلك . مرأى أي منظر - را

ضامه ضما  
مثل ضاربه ضيرا  
وزنا ومعنى  
نبايك يقال  
نباي فلان منزله  
اذالم يوافقه  
وكذا فرأشه  
وبابه سما .  
نكبات الدهر  
جمع نكبة  
كسجدة  
وسجيدات أي  
مصائبه . في  
النائبات أي  
المصائب  
النازلة التي  
تنوب الانسان  
يكثرزون أي  
يجمعون يقال  
كثرت المال  
كثرا من باب  
ضرب جعلته  
تملقوا يقال  
ملقته ملقا  
وملقت له  
أيضا تودده



يفدين أي يقول (٥٠) فذلك روي رقية يقال رقيته أرقبه من باب رمى رقباء وذنه بالله

صديق يفدين إذا كان حاضرا \* ويوسعنا في حال غيبته نسعا  
له لطف قول دونه كل رقية \* وأكثه في فعله حية نسعي

وقال بعضهم

أنت في معشر إذا غبت عنهم \* بدلوا كل ما يزيدك شيئا  
وإذا ما رأوك قالوا جميعا \* أنت من أكرم الرجال علينا

وأجاد القائل

يريك النصيحة عند اللقاء \* ويبريك في السر برى القلم  
فبت حبالك من وصله \* ولا تكثرن عليه الندم

ولنا في هذا المعنى

رأيت الناس بالدينار هاموا \* وباعوا الدين بالدنيا وساموا  
فأعقبهم نفاقا في قلوب \* إلى يوم به اشتد الزحام  
ترى عند اللقاء جميل بشر \* وبعد البعد تأتيك السهام  
وحسبي من خطوب الدهر طمة \* ليكل المرسلين هو الختام

فصل في النهي عن الكذب وسماعه وفضيلة الصمت

والكذب هو الأخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه عمدا ولا شك أنه من  
أعظم الذنوب وأفحج الانام ومن أظلم من افتري على الله الكذب وهو يدعي  
إلى الإسلام وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأن رجلا

من خطوب جمع خطب وهو الأمر الشديد هو الختام لا يخفى ما فيه من البراعة (جاءني)

كلوب مثل تنور أي خطاف . كاهله الكاهل مقدم (٥١) أعلى الظهر مما يلي

العنق .

جاءني فقال لي قم فقممت معه فإذا أنا برجلين أحدهما قائم والآخر جالس يده  
القائم كلوب من حديد يلقمه في شدة الجالس فيجذبه حتى يبلغ كاهله ثم يجذبه  
فيلقمه الجانب الآخر فمده فادامده رجعا الآخر كما كان فقلت للذي أقامني  
ما هذا فقال هذا رجل كذاب يعذب في قبره إلى يوم القيامة وقال صلى الله

عليه وسلم إن الكذب باب من أبواب النفاق وقال صلى الله عليه وسلم أياكم  
والكذب فإنه يجانب الإيمان وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم

الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم شيخ زان ومالك  
كذاب وعائل مستكبر ومن دُعاه صلى الله عليه وسلم تعلما لامة اللهم طهر

قلبي من النفاق وفرجني من الزنا ولساني من الكذب فيا أيها الناس اتقوا الله  
وكونوا مع الصادقين ولا تفتروا الكذب فإن لعنة الله على الكاذبين وتأملوا

قوله سبحانه في كتابه الكريم ويل لكل أفاك أثيم وفي الحديث ويل للذي  
يحدث فيكذب ليضحك القوم ويل له ويل له وقال صلى الله عليه وسلم وكان

مستكثرا لا أنبشكم بأكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدین ثم جلس  
وقال ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا انته سكت

وقال صلى الله عليه وسلم كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك به مصدق  
وأنت له به كاذب وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يكذب ويتحرى

الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقال صلى الله عليه وسلم الكذب  
الانحراف . كبرت أي عظمت وخيانة تميز والاصل كبرت خيانتك . ويتحرى أي يقصد

الانحراف . كبرت أي عظمت وخيانة تميز والاصل كبرت خيانتك . ويتحرى أي يقصد

والاسم الرقية  
والمرة رقية  
والجمع رقي مثل  
مدية ومدى .  
وإذا ما اللفظة  
ما بعد إذا  
زائدة . ويبريك  
يقال برى  
القلم برى من  
باب رمى فهو  
مبرى وبرونه  
لغة واسم  
للفعل البراية  
بالكسر .

فبت يقال  
بت بتمان بابي  
قتل وضرب  
قطعه . وساموا  
يقال سام  
البائع السلعة  
سوما من باب  
قال عرضها  
لليبع وسامها  
المشتري  
واسقامها  
طلب بيعها .



• ينقص من باب (٥٣) قتل. ان التجار بضم التاء مع الثقل وبكسر هاء مع التخفيف

والمنفق من  
النفاق بفتح  
النون وهو  
الرواج. سلعته  
أي بضاعته.  
والمسبل أي  
المرخي. بم أي  
بأي شيء. بوقاره  
هو الخلم  
والرزانة.  
تقبلوا أي  
تكفلوا.  
وغضوا أي  
كفوا.  
والخطوة  
بكسر الحاء  
وضمها.  
القصوى أي  
البعيدة عن  
المنال الآمن  
وفقه الله. من  
الأوثان أي  
الرجس الذي  
هو الأوثان  
والرجس  
النجس.  
واجتنبوا قول  
الزور أي شهادته لما روى أنه عليه السلام قال عدلت شهادة الزور الا شرارك

(فقي)

بالله ثلاثا وتلا هذه الآية. حسب الكذب أي كفيه (٥٣) • جماع النفاق أي

ففتى أشيعت كذبة \* من غيره نسبت إليه  
وبقال الكذب جماع النفاق وعماد مساوي الأخلاق عار لا زم وذل دائم  
جمع كل خصلة ذميمة ومز تكبها فاق مرتكب التهمة  
إن التهم أعطى دونه خيري \* وليس لي حيلة في مفترى الكذب  
(وقال بعضهم)

لي حيلة فممن ينم وليس في الكذاب حيلة  
من كان يخلق ما يقو \* ل يخلق في قلبه  
قال لقمان لابنه يا بني أبالك والكذب فإنه يفسد عليك الدين ويحقق عند  
الناس مروءتك وجاهتك المكين ولا يسمعون حديثك ولو سلكت في الصدق  
خيرا لمسالك بل يتهمونك بالكذب ولا خير في الحياة إذا كنت كذلك وقال  
حكيم كفالك موبخا على كذبتك علمك بأنك كاذب وقال صلى الله عليه وسلم  
يا أبا بكر عليك بصدق الحديث ووفاء العهد وحفظ الأمانة فأنها وصية  
الأنبياء وقال صلى الله عليه وسلم أربع إذا كن فيك فلا يضررك ما فاتك  
من الدنيا صدق الحديث وحفظ الأمانة وحسن الخلق وعفة الطعمة وقال  
صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة وقال الشعبي  
عليك بالصدق حيث ترى أنه يضررك فإنه ينفعك واجتنب الكذب حيث  
ترى أنه ينفعك فإنه يضررك (وقال الحريري)

وجهها طعم مثل غرفة وغرف. الوعيد يستعمل في الشرع بالفاء قال أوعده بالسجن ايعاد أو وعيد

جامعه. وعاد  
هو بكسر  
العين ما يستند  
به والجمع  
عد بفتحين  
والعود معروف  
والجمع أعدة  
وعد بضمين  
وبفتحين  
وقرى بهم ما  
قوله تعالى في  
عدمه مدة.  
خصلة هو بفتح  
الخاء الخلة  
يخلق أي  
يفترى ومثله  
أخلق.  
ويحق من  
باب نفع أي  
يذهب. موجبا  
أي مهددا.  
وعفة الطعمة  
يقال فلان  
عفيف الطعمة  
إذا كان طيب  
المكسب



وابغ أي اطلب . فأغبي (٥٤) الوري أي أجهل الناس . في أذى قفاه أي ائصال المكروه اليه

عَلَيْكَ بِالصَّدَقِ وَلَوْ أَنَّهُ \* أَحْرَقَكَ الصَّدَقُ نَارَ الْوَعِيدِ  
وابغ رضى الله فأغبي الوري \* من استخط الموتى وأرضى العبيد

وقال بعضهم في صديق له غير صدوق

لَنَا صَدِيقٌ بَغِيرِ صَدَقٍ \* رَاحَتْنا فِي أَذَى قَفَاهُ  
ما ذاق من كسبه ولكن \* أذى قفاه أذاق فاه

وقيل من صفات العاقل أن يتحدث بما لا يستطاع تكذيبه وقالوا نزه سمعك  
عن سماع الكذب كما نزه لسانك عن التطويل قيل لبعض ندماء الملك ما حالكم  
معه فقال سمعنا الكذب أكلون للشحمت \* فائدة ذكر العلماء أن  
الكذب يجوز بل يجب في بعض المواضع وهو ما كان لا تقاذف نفس معصومة  
أموال معصوم من ظالم كالأمر رأيت رجلا سعى خلف إنسان ليقتله أو يأخذ  
ماله ظلما فدخل دارا فأنتهى اليك فقال رأيت فلانا فقلت لا فهذا الكذب  
واجب لانه وسيلة الى عصمة دم مسلم ومن المباح أن يأخذه سلطان فيسأله  
عن فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله أن ينكر ذلك فيقول ما زنت وما  
سرق \* قال صلى الله عليه وسلم من ارتكب شيئا من هذه القاذورات  
فليستتر بستر الله تعالى ومن الكذب الذي لا يوجب الفسق ما جرت به العادة  
في المبالغه كقوله قلت لك كذامائة مرة فإنه لا يريد به المرات بعددها بل  
المبالغة فإن لم يكن قال له الأمرة واحدة كان كاذبا وفي الحديث عنه صلى

(الله)

مسيحوت البركة . القاذورات أي الفواحش كالزنا ونحوه

خدعة بالفتح والضم ما يخدع به الانسان . التعريض (٥٥) أي التورية بأن

الله عليه وسلم قال كل كذب مكذوب إلا كذب الرجل في الحرب فانها خدعة  
أو كذب المرء بين الرجلين ليصل بينهما أو كذبه لامرأته ليرضيها وكما يجوز  
الكذب في هذه المواطن يجوز التعريض مطلقا وقد أقبل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مردقا بأبا بكر عام الهجرة فقيل لأي بكر من هذا الذي قد أمك  
قال رجل يهديني السبيل تعريض بأنه يهديني سبيل الحق أي طريقه فإياك  
والكذب في غير هذه المواضع واحذر أن تكون الصاغى والسامع فإن  
السامع للقاتل شريك فكن سمعك ولسانك خيفة أن يزدبك ومن الحكم  
المرء محبوه تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه من أطلق لسانه شانه وأفسد  
عليه شانه وقال بعض الحكماء الكذاب لا يعاشر والنمام لا يشاور  
والكبير لا يكابر والهابط لا يستخبر والجهان لا يستنصر والرفيق لا يشاح  
والخيل لا يسامح والعاشق لا يعار والفاسق لا يسامر والخسيس لا يكارم  
والأسد لا يصادم والأهوج لا يزوج والباطل لا يزوج والمؤمل لا يحبب  
والعرض لا يسبب والخير لا يشكر والباغي لا ينصر

وكم من حافر لآخيه ليلا \* تردى في حفيرة نهارا

لأنارة الفتن نار والكذب على الإخوان عار ليكن مرجعك الى الحق ومنزعتك  
الى الصدق فالحق أقوى أمين والصدق أفضل قرين لا تقولن كذبا توافق  
هوانه ويغضب أخاك وإن خلت له هوا وقلته لغوا قرب لهو يوحش منك حرا

زوج فلان كلامه زينه وأبهمه . تردى أي سقط . أنارة أي تهيج . ومنزعتك أي مرجعتك

يكون للفظ

معنيان ويراد

المعنى البعيد

منهما . وقد

أقبل أي على

المدينة .

مردقا الرديف

الذي تحمته

خلفك على

ظهر الدابة .

يرديك أي

يهلكك .

طيلسانه بفتح

اللام واحد

الطيلاسة .

شانه أي عابه

وترك همر شانه

الثاني للموازنة

فانه واحد

الشون .

لا يسامر أي

لا يتحدث معه

بالسبل .

والأهوج أي

الاجشق .

لا يزوج يقال



خلته أي ظمئته . (٥٦) لغواية قال لغا الرجل تكلم باللغو وهو أخلط الكلام . يوحش

وَلَوْ يَجْلِبُ لَكَ شَرٌّ مَا عَزَّ ذُو كَذِبٍ وَلَوْ أَخَذَ الْقَمَرُ بِيَدَيْهِ وَلَا ذُلُّ ذُو صِدْقٍ وَلَوْ  
اتَّفَقَ الْعَالَمُ عَلَيْهِ وَإِيَّاكَ وَفِيهِجَ الْكَلَامُ فَانَّهُ يُنْقَرُّ عَنْكَ الْكَرَامُ وَيُغْرَى عَلَيْكَ  
الْإِثَامُ وَيُوجِّهُ إِلَيْكَ الْمَلَامُ فَأَعْقَلَ لِسَانُكَ لِأَمْنٍ حَقٍّ تُوَضِّعُهُ أَوْ خَلَّلَ نَفْسَهُ أَوْ  
كَلَّمَ نَفْسَهُ أَوْ مَكْرَمَةً تَنْشُرُهَا فَانَّهُ يُسْتَدِلُّ عَلَى عَقْلِ الرَّجُلِ بِقَوْلِهِ وَعَلَى أَصْلِهِ  
بِفَعْلِهِ وَهَذَا وَصِيَّةُ نَبَوِيَّةٍ جَامِعَةٌ لِلْخِصَالِ الْمَرْضِيَّةِ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَانَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ قُلْتُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللَّهِ فَانَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ  
وَذِكْرُكَ فِي السَّمَاءِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ فَانَّهُ عِيَّةُ  
الْقَلْبِ وَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا  
قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْ مَ لَا تَمُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ  
عَلَيْكَ بِطُولِ الصَّمْتِ فَانَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ قُلْتُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ عَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَانَّهُ رَهْبَانِيَّةُ أُمَّتِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي  
قَالَ أَحِبِّ الْمَسَاكِينَ وَجَالِسَهُمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ  
تَحْتَكَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَانَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدِرِيَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ قُلْتُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ لِيَرِدْكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسِكَ وَكَفَى بِكَ عَيْبًا أَنْ  
تَعْرِفَ مِنَ النَّاسِ مَا تَجْهَلُهُ مِنْ نَفْسِكَ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَعَنْ عَقْبَةَ  
ابْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النُّجَاءُ قَالَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ

الوحشة ضد  
الانس .  
ويغري الخ أي  
يولعهم بك .  
مكرمة واحدة  
المكارم . رأس  
الأمر أي أصله  
. وذ كر لك في  
السما . أي  
عند الملائكة  
. لا تخف في  
الله أي في تأديبه  
حقوقه واللائم  
العادل .  
الصمت أي  
السكوت يقال  
صمت سكنت  
وبابه نصر  
ودخل وصماتا  
أيضا بالضم .  
مطرده بكسر  
الميم اسم للرمح  
الذي يطرده  
. رهبانبة  
يقال ترهب  
الراهب انقطع

للعباد . اجدر يقال هو جد ير بكذا أي خليف وحقيق به . تزدري أي تحتمق (لسانك)

وليسعك بيتك كناية عن العزلة . أملاك شي للانسان يقال (٥٧) هو أملاك لنفسه أي أقدر على

لِسَانَكَ وَلَيْسَ عَلَيْكَ بَيْتُكَ وَإِيَّاكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِمَ اللَّهُ  
عَبْدًا نَكَلَّمَ فَنَغِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ إِنَّ الْإِنْسَانَ أَمْلَأُ شَيْءٍ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا وَانْ كَلَامَ  
الْعَبْدِ كُلُّهُ عَلَيْهِ إِلَّا ذِكْرَ اللَّهِ أَوْ أَمْرًا مَعْرُوفًا أَوْ نَهْيًا عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ إِصْلَاحًا بَيْنَ  
الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَخَذْتُ بِمَا تَنْكَلُمُ بِهِ قَالَ وَهَلْ يَكُفُّ  
النَّاسَ عَلَى مَنَافِعِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ السَّنَنِ وَمَا ذَلِكَ إِلَّا شَارَةٌ بِقَوْلِهِ نَعَالِي لَأَخِيرَ  
فِي كَثِيرٍ مَنْ يَنْجُواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ فُطُو بِي  
لِمَنْ عَقَلَ لِسَانَهُ وَكَفَّهُ وَأَطْلَقَ بِالْخَيْرِ بَنَانَهُ وَكَفَّهُ قُرْبَ كَلَامٍ يَعُودُ كُلَّمَا وَرَبَّ  
أَتَمَّ بِصِيرَتَيْهَا وَخَدَشَ الْإِنْسَانُ نُبْلَهُ لَا تُسَدِّدَ وَالْكَلَامُ كَالنَّبِيلِ إِذَا طَارَ لَا يَرْتَدُّ فَلَا  
تَتَّقُوهُ بِمَا دَارَ فِي خَلْدِكَ فَتَحْجَلْ بِهِ وَلَا تُحْجِرْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَحْجَلْ بِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَسِيرِ الْعِبَادَةِ وَأَهْوَنِهَا عَلَى  
الْبَدَنِ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْمَلَ  
مِثْلَهُمَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ شَرًّا مِنْ طَلَاقَةِ الْإِنْسَانِ \*  
فَالصَّمْتُ مِنْ أَحْسَنِ الْخِصَالِ وَتَرْكُ الْكَذِبِ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ (قَالَ بَعْضُهُمْ)  
وَصَمْتُكَ خَيْرٌ مِنْ إِبَارَةِ فَنَسَةٍ \* فَكُنْ صَامِتًا تَسْلَمُ وَإِنْ قُلْتَ فَأَعْدِلْ  
وَلَا تُكْ فِي دَمِ الْإِنْسَانِ مُفْرَطًا \* وَإِنْ أَنْتَ أَبْغَضْتَ الصَّدِيقَ فَأَجِلْ  
فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ مُبْغِضٌ \* حَبِيبُكَ أَوْ تَهْوَى بِغِيظِكَ فَأَعْقِلْ  
وَفِي الْحَدِيثِ إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَانَّهُ مَعَ الْفُجُورِ وَهُوَ فِي النَّارِ وَلَنَا فِي هَذَا الْمَعْنَى

منعها من  
السقوط في  
شهواتها .  
الا حصائد  
السننهم أي  
ما قيل في  
الناس باللسان  
وقطع به  
والحصد القطع  
من نجواهم  
أي متناحيهم  
أو من تناحيهم  
والمعروف كل  
ما يستحسنه  
الشرع .  
وكفه عطف  
تفسير على  
عقل وكفه  
الثانية عطف  
على بنانه بمعنى  
الراحة . كلما  
أي جرحا . في  
خلدك أي  
قلبك . أيسر  
أي أسهل .

تابع ٤ تحفه وحسن الخلق بضمين بمعنى السجية والطبيعة . من إبرة أي تهيج



فأجل يقال أجلت في (٥٨) الطلب رفته. لأبان أي أظهر. نبريقا نار الشئ ينور نيارا

بالكسر أضاء  
فهو نير .  
والأ كاذب  
جمع أ كذوبة  
بمعنى الكذب.  
انتهى لا يخفى  
ما فيه من  
البراعة. لمكارم  
جمع مكرمة  
وفعل الخير  
مكرمة .  
التحلية بالحاء  
المهملة أي  
التحلي  
بالفضائل .  
بعد التحلية  
بانحاء المعجمة  
أي التخلي عن  
الزائل .  
تمارهم أي  
تجادلهم . من  
وصل أي  
أخلاق من  
وصل . بالمقام  
الأمين هو  
الجنة .

لو يعلم الباغى بسوء مقاله \* أن الجحيم مقاره في المنتهى  
لأبان بين الناس نير صدقه \* وعن المعاصي والأ كاذب انتهى

فصل جامع لمكارم الاخلاق الموصلة الى الكريم الخلاق

وهو من باب التحلية بعد التحلية فانه يتوفيق الله شامل لأنواع التحلية ولتبدأ  
منها بما خاطب الله به سيد المرسلين بقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف  
وأعرض عن الجاهلین أي اتخذ العفو عن أساءك خلقا (وأمر بالعرف)  
أي المعروف (وأعرض عن الجاهلین) فلا تمارهم ولا تكافئهم بمثل أفعالهم  
وهذه الآية جامعة لمكارم الاخلاق ولما نزلت قال صلى الله عليه وسلم يا جبريل  
ما هذا فقال إن الله تعالى يأمرك أن تعفو عن ظلمك وتصل من قطعك  
وتعطى من حرمك ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على خير أخلاق  
أهل الدنيا من وصل من قطعته وعفا عن ظلمه وأعطى من حرمه (وانا في المعنى)  
خذ العفو عن جاهل قد بقى \* عليك تفقر بالمقام الأمين  
وبالعرف فأمر وكن محسنا \* وواصل وأعرض عن الجاهلین  
وقال صلى الله عليه وسلم أوصاني ربي بتسع أوصيكم بها أوصاني بالاخلاص  
في السر والعلانية والعذل في الرضا والغضب والقصد في الغنى  
والفقر وأن أعفو عن ظلمي وأعطى من حرمي وأصل من قطعني وأن  
يكون صمتي فكرا ونطقي ذكرا ونظري عبدا \* وقد أمره الله تعالى باللين  
والعلانية الجهر. والقصد التوسط في الاتفاق بالتبذير ولا تقتير كما قال تعالى (في)

ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط (٥٩) فتقعد ملوما محسورا. عبدا

في عريكته والرفق بأمته فقال واخفص جناحك لمن اتبعك من المؤمنين  
وقد روى عن سهل بن عمرو قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وضع  
يده على باب الكعبة والناس حوله فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم قال يامعشر قرئش  
ماتقولون وماتظنون قال قلت يا رسول الله تقول خيرا وتظن خيرا أخ كريم  
وابن عم رحيم وقد قدرت فقال صلى الله عليه وسلم أقول كما قال أخي يوسف  
لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا فأنتم الطلقاء \*  
مع أنهم بالغوا قبل الفتح في أدبته وأخرجوه من داره الى دار هجرته كما قال صلى  
الله عليه وسلم ما أودى أحد في الله مثل ما أوديت ولما كسرت رباعيته صلى  
الله عليه وسلم يوم أحد وشق ذلك على أصحابه قالوا يا رسول الله لودعوت الله  
تعالى على هؤلاء القوم فقال صلى الله عليه وسلم اني لم أبعث لعلنا ولكي يبعث  
داعيا ورجة اللهم أهد قومي فانهم لا يعلمون وقد مدح الله خليفه عليه  
السلام بالحلم فقال إن إبراهيم لحليم أواه منيب فالحليم المتجاوز والواو الذي  
يذكر ذنوبه ويأواه والمنيب الذي أقبل على طاعة ربه وقد أمر الله تعالى نبيه  
بالصبر والحلم وأخبره أن الأنبياء الذين كانوا قبله على ذلك فقال فاصبر كما صبر  
أولوا العزم من الرسل يعني اصبر على تكذيب الكفار وأذاهم كما صبر الأنبياء  
الذين أمروا بالقتال مع الكفار فلما امتثل صلى الله عليه وسلم أمر ربه أني

طاعته . رباعيته الرباعية بوزن الثمانية السن التي بين الثنية والنايب. المتجاوز أي عن ذنب

جمع عبرة بمعنى  
الاعتبار .  
في عريكته  
العريكة  
الطبيعة .  
واخفص  
جناحك كناية  
عن التواضع  
صدق وعده  
أي ما وعده  
به من الفتح  
والنصر .  
وهزم الأحزاب  
أي الجماعات  
المتحزبين عليه  
يامعشر  
المعشر جماعات  
الناس الواحد  
معشر والعشيرة  
القبيلة .  
لا تريب أي  
لا تأنيب ولا  
عتب وقوله  
اليوم متعلق  
به أو يغفر .  
في الله أي في



المسئ. أولو العزم أي (٦٠) أصحاب العزم في الحروب. أعلى خلق أي سجيحة وطبيعة. تحجزه

من باب قتل.

يقسمها من باب

ضرب والاسم

القسم بالكسر

وصدق البأس

أي الشدة في

الحرب.

والمواساة أي

المعاونة.

بالنائل أي

العطاء كالنوال

بالصنائع.

جمع صنعة

بمعنى المعروف

والتدزم للجار

أي رعاية حرمة

فان الذمام

الحرمة.

وقرى الضيف

أي أكرامه

يقال قرى

الضيف أقر به

من باب رمي

قرا بالكسر

والقصر

والاسم القراء

بالفتح والمد.

وراسهن أي أصلهن.

والبلى بالكسر والقصر أي الفناء

(وعنوان)

. وآثر أي قدم. اللجاج أي كثرة الكلام والمراد الجدال (٦١) . وسمة أي علامة.

فلا تدجع

فلا تدع.

عطف مرادف

الجلال جمع

خلعة بفتح الخاء

مثل خصلة

وزنا ومعنى

والخلعة الدافعة

بالفتح أيضا

والضم لغة.

الاعراق جمع

عرق يقال

أعرق الرجل

أي صار عريقا

وهو الذي له

عرق في الكرم

. وحرمت

غيبته أي

اشتدت تحريمها.

عثراتهم أي

زلاتهم. نفسى

بيده أي قدرته

. ممنوح أي

معطى. وستر

مرفوع كناية

عن عدم

الحاجب.

ومداعبة الرفيق أي ممازحته.

الطلاء اسم للخمرة

وَعُتِرَ الْفَلَّاحُ مَنْ كَانَ فِيهِ نَظْمٌ فَلَا تَدَامِدُ وَتَسْقُ وَجَعَ مِنْ كَمَالِ الْخِلَالِ

مَا افْتَرَقَ وَفِيلٌ مِنَ الْمُرُوءَةِ أَنْ لَا تَعْمَلَ شَيْئًا فِي السِّرِّ يُسْتَحْيَى مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ

(وَاعْلَمْ) أَنَّ الْمُرُوءَةَ دَالَّةٌ عَلَى كَرَمِ الْأَعْرَاقِ بِاعْتِنَاءٍ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ نَاطِمَةٌ

لِقَلَائِدِ الْفَوَائِدِ عَاقِلَةٌ لِشَوَارِدِ الْحَمَامِدِ وَقَدْ جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مُتَفَرِّقَاتِهَا فِي قَوْلِهِ مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَنْظُرْ لَهُمْ وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ

وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ فَهُوَ مَنْ كَمَلَتْ مَرْوَتُهُ وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ وَوَجَبَتْ

أُخُوَّتُهُ وَحُرِّمَتْ غَيْبَتُهُ وَفِي الْحَدِيثِ تَجَاوَزُوا لِذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَنْ عَثَرَاتِهِمْ

قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَعْثُرْ وَإِنْ يَدُهُ لَبِيْدٌ لِلَّهِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمُرُوءَةُ

بَابٌ مَفْتُوحٌ وَخَيْرٌ مَمْنُوحٌ وَسِتْرٌ مَرْفُوعٌ وَطَعَامٌ مَوْضُوعٌ وَفَائِلٌ مَبْدُولٌ

وَكَلَامٌ مَعْسُولٌ وَعَفَافٌ مَعْرُوفٌ وَأَذَى مَكْفُوفٌ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمُرُوءَةُ

سِتٌّ خِصَالٌ ثَلَاثَةٌ فِي الْحَضَرِ وَثَلَاثَةٌ فِي السَّفَرِ فَأَمَّا الَّتِي فِي السَّفَرِ فَبَدَلُ

الرَّادِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَمُدَاعِبَةُ الرَّفِيقِ وَأَمَّا الَّتِي فِي الْحَضَرِ فَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ

وَلِزُومُ الْمَسَاجِدِ وَعَفَافُ الْفَرْجِ (وَلَطِيفٌ قَوْلُ بَعْضِهِمْ)

وَمَا الْمَرْءُ الْأَحْيَتْ يُجْعَلُ نَفْسُهُ \* فِي صَالِحِ الْأَخْلَاقِ نَفْسُكَ فَاجْعَلِ

وَقِيلَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ كَانَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَشْرَبُ الطَّلَاءَ فَقَالَ لَوْ عَلِمَ

مُصْعَبٌ أَنَّ الْمَاءَ يُفْسِدُ مَرْوَتَهُ مَا شَرِبَهُ وَقَالُوا مَنْ أَخَذَ مِنَ الدِّيكِ ثَلَاثَةَ

أَشْيَاءَ وَمِنَ الْغُرَابِ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ تَمَّ بِهَا أَدَبُهُ وَمَرْوَتُهُ مَنْ أَخَذَ مِنَ الدِّيكِ ثَلَاثَةَ

أَشْيَاءَ وَمِنَ الْغُرَابِ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ تَمَّ بِهَا أَدَبُهُ وَمَرْوَتُهُ مَنْ أَخَذَ مِنَ الدِّيكِ ثَلَاثَةَ

أَشْيَاءَ وَمِنَ الْغُرَابِ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ تَمَّ بِهَا أَدَبُهُ وَمَرْوَتُهُ مَنْ أَخَذَ مِنَ الدِّيكِ ثَلَاثَةَ

أَشْيَاءَ وَمِنَ الْغُرَابِ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ تَمَّ بِهَا أَدَبُهُ وَمَرْوَتُهُ مَنْ أَخَذَ مِنَ الدِّيكِ ثَلَاثَةَ

أَشْيَاءَ وَمِنَ الْغُرَابِ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ تَمَّ بِهَا أَدَبُهُ وَمَرْوَتُهُ مَنْ أَخَذَ مِنَ الدِّيكِ ثَلَاثَةَ



بكوره يقال بكر (٦٢) الى الشئ بكورا من باب فعد اسرع وبكر تكبرا مثله . حذره أى

احترازه .  
سفاده أى  
بجاعة . وابتاء  
ذى القربى  
مصدر مضاف  
لمفعوله ولم  
يذكر متعلقات  
العدل  
والاحسان  
والبغى ليعم  
جميع ما يعدل  
فيه ويحسن به  
ويبغى فيه . أى  
الافراط يقال  
أفرط فى الامر  
جاوز الحد فيه  
. مشايعة أى  
متابعة .  
الشهوية نسبة  
الى الشهوة  
وهى اشتياق  
النفس الى  
الشئ . فى  
إثارة أى  
تحريك وتهيج  
والاستيلاء

على الناس أى يجعلهم كالعبيد . الوهمية أى الخيلة أنه عظيم

(قوله)

السودد أى السيادة . الشيم جمع شيمة بمعنى الطبيعة (٦٣) . مختلجة أى مضطربة

والجدة أى  
داخلة .  
واستنبأت أى  
طلبت منه النبأ  
وهو الخبر .  
يشفه أى  
يكون مقارنا  
له فيصير به  
شفعا . عمابدا  
أى ظهر لك .  
الندى أى  
الفضل من  
المال وأصله  
المطر . صدق  
الاخاء أى  
المسواة  
والمصادقة .  
شدة القصد أى  
التوسط . وثروة  
العد الثروة  
كثرة المال .  
انتجته النتاج  
بالكسر فى  
الأصل اسم  
للولود وقوله  
تجربة أى  
اختبار .

قوله وزرنا عليك الكتاب للتنبيه عليه (يعظكم) بالامر والنهي والميز بين  
الخير والشر (أعلمكم تدكرون) أى تتعظون اه باختصار (واعلم) أن  
أسباب السودد سبعة العقل والحلم والصيانة والصدق والعلم والسخاء  
وأداء الامانة وأضيف الى ذلك الصبر والتواضع والعفاف تلك عشرة  
كاملة هي لمحاسن الشيم شاملة وحكى أن الرشيد قال للاتباع هل تعرف  
كلمات جامعات لمكارم الاخلاق يقل لفظها ويكمل حفظها فقال نعم  
يا أمير المؤمنين دخل أكرم من صيني حكيم العرب على بعض ملوكها فقال له  
أريد أن أسألك عن أشياء لا تزال تصدرى مختلجة والشكوك عليها والحدة  
فقال سألت خيرا واستنبأت بصيرا والجواب يشفعه الصواب فاسأل عما  
بدالك فقال ما السودد قال اصطناع المعروف وانغائه الملهوف قال فما  
الشرف قال كف الأذى وبذل الندى قال فما المجد قال حمل المغارم وابتناء  
المكارم قال فما الكرم قال صدق الاخاء فى الشدة والرءاء قال فما العز قال  
شدة القصد وثروة العدة قال فما السماحة قال بذل النائل وإجابة السائل  
قال فما الغنى قال الرضا بما يكتفى وقلة التمنى قال فما الرأى قال كل فكر  
أنتجته تجربة قال له قد أجبت وأجبت فاحتكم قال لكل كلمة هجمة قال  
هي لا قال الأصمعى فقال لى الرشيد ولان لكل كلمة بدرة فأنصرفت بشمانين  
ألفا ولما تولى عبد الله بن طاهر خراسان دخل عليه عبد الله بن خلد

اختبار . هجمة قال أبو عبيدة الهجمة من الابل أولها الاربعون الى ما زاد . بدرة هى عشرة



آلاف درهم. وانصف (٦٤) بوصول الهمزة للضرورة أي اعدل. واكفف أي عن القبيح.

وكاف أي كافي.

على المعروف.

واحلم يقال حلم

بضم اللام حلم

بكسر الحاء

صفح. واشجع

يقال شجع

الرجل من باب

ظرف فهو

شجاع. ولن

واشد أي

استعمل كل

واحد في محله

. واشد أي

تثبت. واحزم

أي استعمل

الحزم. وجد

أي اجتهد.

للنهج أي

الطريق الاستد

أي الصواب.

المهيع أي

الواسع. في

شأوه والغاية

والامد يقال

شأوت القوم

شأوا إذا سبقهم.

والدين يطلق على العادة والشأن والطاعة. شرعوا أي أظهروا (أبسط)

بِقَصِيدَةٍ يَمْدَحُهُ بِهَا أَجَاءَ مِنْهَا قَوْلُهُ  
يَأْمَنُ يَوْمَهُ لُ أَنْ تَكُونَ خِصَالُهُ \* كَخِصَالِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْصَتَ وَاسْمِعْ  
أَصْدَقَ وَعَفَّ وَرَّ وَأَنْصَفَ وَأَحْمَلَ \* وَكَفَّفَ وَكَافٍ وَدَارٍ وَأَحْلَمَ وَاشْجَعَ  
وَالطَّفَّ وَلِنْ وَاشْتَدَّ وَارْتَفَعَ وَانْتَدَّ \* وَاحْزَمَ وَجَدَّ وَحَامٍ وَاجِلَ وَادْفَعَ  
فَلَقَدْ تَصَحَّحْتُ أَنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي \* وَهَدَيْتَ لِلنَّهْجِ الْأَسَدِيَّةِ الْمُهَيْجِ

وقال آخر في هذا المعنى

أَنْ كُنْتُ تَرَعْتُ فِي شَأَوِ الْكِرَامِ فَمِيزَ \* فِي النَّاسِ بِالْفَضْلِ وَالَّذِينَ شَرَعُوا  
حَافِظًا إِذَا غَدَرُوا وَاشْجَعًا إِذَا جَبَنُوا \* وَأَحْلَمًا إِذَا جَهِلُوا وَابْتَدَلًا إِذَا مَنَعُوا  
وَكَانَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ يَقُولُ مَا أَنَا فِي أَحَدٍ بِعَبَأٍ كَرِهَ إِلَّا أَخَذْتُ عَلَيْهِ ثَلَاثَ  
خِصَالٍ فَإِنْ كَانَ فَوْقِي عَرَفْتُ لَهُ فَضْلَ التَّقَدُّمِ فَاتَّبَعْتُهُ \* وَإِنْ كَانَ دُونِي صُنْتُ  
نَفْسِي عَنْهُ وَإِنْ كَانَ مِثْلِي تَفَضَّلْتُ عَلَيْهِ (ونظمها بعضهم في قوله)

سَأَلْتُ نَفْسِي الصَّبْرَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ \* وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ عَلَى الْجَرَائِمِ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ \* شَرِيفٌ وَمَشْرُوفٌ وَمِثْلٌ مُقَاوِمٌ  
فَأَمَّا الَّذِي فَوْقِي فَأَعْرِفْ قَدْرَهُ \* وَأَتَّبِعْ فِيهِ الْحَقَّ وَالْحَقُّ لَازِمٌ  
وَأَمَّا الَّذِي دُونِي فَإِنْ قَالَ صُنْتُ عَنْ \* أَجَابَتِهِ عَرَضِي وَإِنْ لَمْ لَانِمْ  
وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي فَإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَا \* تَفَضَّلْتُ إِنَّ الْفَضْلَ بِالْحِلْمِ حَاكِمٌ  
وَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ لِقَوْمِهِ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ لَيْسَ لِي فَضْلٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي

شأوا إذا سبقهم. والدين يطلق على العادة والشأن والطاعة. شرعوا أي أظهروا (أبسط)

الجرائم جمع جريمة بمعنى الحرم بالضم أي الذنب (٦٥) . أبسط لكم وجهي كتابة

عن البشاشة

حريمكم حريم

الشيء ما حوله

من حقوقه

ومرافقه.

أحضكم أي

أحرضكم

وأحملكم. منع

أي أعطى.

ضويق سمح

أي يجود وما

لديه قليل.

غذا يقال

غذقت العين

غذقا من باب

تعجب كثر ماؤها

. ولا تشنه أي

تعبه. بمن هو

تعداد النعم.

من عادة المن

هو شيء يسقط

من السماء

ليجني ولا يخفي

ما فيه من

التورية. أي

حال الخ

أبسط لكم وجهي وأبذل لكم مالي وأحفظ حريمكم وأقضي حقوقكم

وأعود مريضكم وأشيع جنازكم فمن فعل مثل هذا فهو مثلي ومن

زاد عليه فهو خير مني ومن قصر عنه فأنا خير منه قيل له وما هذا قال

أحضكم على مكارم الأخلاق وقيل لحمته بن رافع من أكرم الناس قال

من إذا قرب منع وإذا بعد مدح وإذا ظلم صفح وإذا ضويق سمح ويقال

أفضل الأحسان ما سلم من الامتنان

إذا غرست جيلا فاسقه غدقا \* من المكارم كمن يمولك الثمر

ولا تشنه بمن أنهم ذكروا \* من عادة المن أن يؤذى به الشجر

وهذا من قوله تعالى لا تطعوا أصدقاكم بالإن والاذى كالذي ينفق ماله رياء

الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر أي حال كونكم مماثلين الذي ينفق ماله

رياء الناس ثم شبهه تعالى بقوله (فمثل) أي فضل المرأى في انفاقه (كمثل

صفوان) أي حجر أملس (عليه تراب فأصابه وابل) أي مطر عظيم القطر

(فتركه صلدا) أي أملس نقيما من التراب (لا يقدر ون على شيء مما كسبوا)

أي لا ينتفعون بما فعلوا رياء ولا يجحدون له ثوابا والضمير للذي ينفق باعتبار

المعنى لأن المراد به الجنس (والله لا يهدي القوم الكافرين) إلى الخير والرشاد

وفيه تعريض بأن الرياء والمن والاذى على الانفاق من صفات الكفار ولا بد

للمؤمن أن يتجنب عنها ثم شبه الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله

بالحال الخ

٥ - تحفة

فالكاف في كذا في محل نصب على الحال ورياء نصب على المفعول له



وتثبتان أنفسهم (٦٦) أي وثبتا بعض أنفسهم على الإيمان فان المال شقيق الروح

عن بذله لوجه  
الله ثبت بعض  
نفسه ومن بذله  
وروجه ثبتهما  
كاهما المحمدة  
بفتح الميم  
نقبض المذمة  
السحيح أي  
كثير الخير  
بفناء داره أي  
ما امتد من  
جوانبها  
محتبيا أي  
جامعا ظهره  
وساقيه والاسم  
الحبوة بالكسر  
بجماثل  
سيفه جمع جملة  
بالكسر أي  
ما تحمله  
أثمت أي وقعت  
في الذنب  
خل من باب  
قتل لا يطبي  
حسبي دنس  
أي لا يدعو  
الدنس اليه

اتى امرؤ لا يطبي حسبي \* دنس به حجه ولا أقن  
من منقر في بيت مكرمة \* والغصن يندب حوله الغصن  
خطباء حين يقول قائلهم \* بيض الوجوه أعفة لسن  
لا يقطنون لعيب جارهم \* وهم لحفظ جواره فطن

وعلى ذكر الجارية كرت قول ابن الرومي

(هو)

ولا فتن بالتحريك أي ضعف الرأي . من منقر اسم قبيلة (٦٧) . لسن أي فصحاء . فطن

هو المرأة أما ماله ففعل \* لعاف وأما جاره فمحرم

وقول ابن أبي حفصة

هم المانعون الجارحتي كأنما \* لجارهم فوق السما كيز منزل  
وكان بعض الهاشميين اذا نزل به جار يقول له يا هذا إنك قد اخترتني جارا  
واخترت داري دارا فخناية يدك على دونك فاحتمك على حكم الصبي على أهله  
وقال هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوان لم يبلغ فيكم الاخنف ما بلغ قال ان  
شئت أخبرتك بخلة واحدة وان شئت بخلتين وان شئت بثلاث قال فما  
الخلة قال كان أقوى الناس على نفسه قال وما الخلتان قال كان موقفي  
الشمر ملقي الخير قال فما الثلاث قال كان لا يجهل ولا يتجمل ولا يبغي  
قضى الله أن البغي يقتل أهله \* وأن على الباغي تدور الدوائر  
ومن يختر بئرا ليوقع غيره \* سيدفع في البئر الذي هو حافر  
وقال أبو بكر رضى الله عنه ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث  
والمكر لأن الله تعالى يقول انما بغيكم على أنفسكم فمن نكث فأنما  
ينكث على نفسه ولا يحيق المكر السي إلا بأهله \* وهالك وصية علوية  
جامعة لمكارم الأخلاق المرضية قال الامام علي كرم الله وجهه يوصي ولده  
محمد بن الحنفية بابني أوصيك بتقوى الله عز وجل في الغيب والشهادة وكلية  
الحق في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى والعدل على الصديق

حنيفة . في الغيب والشهادة أي السر والظهر . والقصد أي التوسط . والعدل أي عدم الجور

أي فيهم فطانة  
لعاف أي  
خال من المال  
السما كين  
كوبكان في  
السما بخلة  
أي خصلة  
موقفي الشراي  
بقية الله من  
الشرف لا يفعله  
ملقي الخير  
أي لا يقابله  
الاخير فيفعله  
الدوائر جمع  
دائرة ودائرة  
السوء النائية  
نزل والنكث  
يقال نكث  
الرجل العهد  
نكثا من باب  
قتل نقضه  
ونبذه . علوية  
أي منسوبة  
للامام علي  
ابن الحنفية  
أي امه من بني



دون الجنة دون (٦٨) ضد فوق. عطب العطب الهلاك وبابه طرب. اقتم البحرأى

دخل فيه.

الانذال يقال

نذل الرجل

بالضم نذالة

سقط في دين

أو حسب فهو

نذل ونذيل أى

خسيس.

وقرأى عظم

مزح يقال

مزح مزحا

من باب نفع

ومزاحة

بالفتح والاسم

المزاح بالضم

والمزحة المرة

ومازحته

بمازحه ومزاحا

من باب قائل

هو الاحق

الحق قلة العقل

وقد حق من

باب ظرف فهو

أحق وأحق

أيضا بالكسر

حقا فهو حق

والعدو والعمل في النشاط والكسل والرضا عن الله عز وجل في الشدة  
والرخاء. يابني ماشر بعده الجنة ثم ولاخير بعده النار خير وكل نعيم دون الجنة  
حقير وكل بلاء دون النار عافية واعلم يابني أن من أبصر عيب نفسه شغل  
عن عيب غيره ومن رضي بقسيم الله لم يحزن على ما فاتته ومن سئل سيق  
البعي قتل به ومن حفر لأخيه بئر أو وقع فيها ومن هتك حجاب أخيه انكشفت  
عورات بنيته ومن نسي خطيئته استعظم خطيئته غيره ومن كابر الأمور  
عطب ومن اقتم البحر غرق ومن أعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل  
ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه عليهم شتم ومن سلك مسالك السوء اتهم  
ومن خالط الانذال حقر ومن جالس العلماء وقّر ومن مزح استخف به  
ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر خطؤه ومن كثر خطؤه  
قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات  
قلبه دخل النار يابني من تطرف عيوب الناس ثم رضي النفس به فذلك هو  
الاحق بعينه ومن تفكر اعتبر ومن اعتبر اعتزل ومن اعتزل سلم ومن  
ترك الشهوات كان حرا ومن ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس يابني عز  
المؤمن غناه عن الناس والقناعة مال لا يفقد ومن أكثر من الموت رضي من  
الدنيا باليسير ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه العجب ممن  
خاف العقاب فلم يكف ورجا الثواب فلم يعمل الفكر نور والغفلة ظلمة

اعتزل أى تجنب. لا يفد أى لا يقنى. يكف أى يمتنع عن المعاصي (والجهالة)

نما أى زيادة خبر لان الصلاة هي التي تزيد في الرزق والعمر (٦٩) . ولا مع الفجور غنى

أى لان الزنا

يورث الفقر.

الحذق يقال

يخذلق الرجل

بزيادة اللام اذا

أظهر الحذق

فادعى أكثر

مما عنده.

بالتافه أى

الشيء الحقير.

الملال يقال

مللته ومللت

منه مللا من

باب تعب

ومللة شئت

. الخبره أى

الاختبار يقال

خبرت الشيء

اخبره من باب

قتل خبر اعلمته

والخبرة بالكسر

اسم منه.

معقل بوزن

مسجد أى

ملجأ. أحرز

الخ الحروز

المكان الذي

والجهالة ضلالة والسعيد من وعظ بغيره الأدب خير ميراث وحسن الخلق  
خير قرين يابني ليس مع القطيعة نما ولا مع الفجور غنى يابني العافية عشرة  
أجزاء تسعة منها في الصمت إلا عن ذكر الله تعالى وواحد في ترك مجالسة  
السفهاء ومن تزين بمعاصي الله في المجالس أورثه الله ذلا ومن طلب العلم  
علم يابني رأس العلم الرفق وأفته الحذق ومن كنوز الإيمان الصبر على  
المصائب العفاف زينة الفقراء والشكر زينة الأغنياء يابني أغنى الغنى  
العقل وأفقر الفقير الحق وأوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن  
الخلق إياك ومصادقة الآحق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصادقة  
الكذاب فإنه يقرب اليك البعيد ويبعد عنك القريب وإياك ومصادقة البخيل  
فإنه يبعد عنك أخوج ما تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك  
بالتافه يابني كثرة الزبارة تورث الملال والطمانينة قبل الخبرة ضد الحزم والعجب  
المربى نفسه دليل على ضعف عقله يابني كم نظرة جلبت حسرة وكم كلمة  
سلبت نعمة لاشرف أعلى من الإسلام ولا كرم أعز من الزهد ولا معقل أحرز  
من الورع ولا لباس أجمل من العافية ولا مال أذهب للفاقة من الرضا  
بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف تعجل الراحة يابني الحرص مهتاح  
التعب ومطية النصب وداع الى افتتاح الذنوب والشره جامع لمساوى  
العيوب وكفالك أدب لنفسك ما كرهته لغيرك لا خيبك عليك مثل الذي

يحفظ فيه والجمع أحرار. للفاقة أى الفقر. على بلغة الكفاف أى ما يبلغ به من العيش



ومطية أى كالدابة (٧٠) التى يركب مطاها أى ظهرها . والشره يقال شره على الطعام

للتعليه ومن تورط فى الأمور من غير تبصر فى الصواب فقد تعرض  
لقدحات التوائب التدبير قبل العمل يؤمنك الندم من استقبل وجوه الآراء  
عرف مواقع الخطأ يابنى الجمل جلباب المسكنة والحرص علامة الفقر  
وصول معدم خير من جاف مكبر لكل شئ قوت وابن آدم قوت الموت يابنى  
لا تؤيسن مذنباً على ذنبه فكم عاكف على ذنب ختم له بالخير وكم مقبل على  
عمله أفسده فى آخر عمره فصار إلى النار يابنى فى خلاف النفس رشدها  
الساعات تنقص الأعمار

ويروى أنه رضى الله عنه وكرم وجهه كان يترجم هذه الآيات  
إن المكارم أخلاق مطهرة \* فالعقل أولها والدين ثانيها  
والعلم ثالثها والحلم رابعها \* والجود خامسها والعرف سادسها  
والبر سابعها والصبر ثامنها \* والشكر تاسعها واللين عاشيها  
والعين تعلم من عيني محمدتها \* إن كان من حزين أو من أعادتها  
والنفس تعلم أنى لأصدقها \* ولست أرى إله إلا حين أعصيا  
وقال بعض الحكماء إذا أراد الله بعبده خيراً ألهمه الطاعة والزمنه القناعة  
وفقهه فى الدين وعصده باليقين فاكتمى بالكفاف واكتسى بالعفاف  
وإذا أراد به شراً حبب إليه المال وبسط منه المال وشغله بدينه ووكله  
الى هواه فركب الفساد وظلم العباد وقيل لبعض الأدباء متى يباغ الرجل

وكذلك عاشيها لغة فى عاشرها . وفقهه أى فهمه . وعصده أى قواه

(ذروة)

بالكفاف أى القوت الكفاف . الآمال جمع أمل (٧١) . ووكله أى تركه . ذروة

ذروة الكمال فقال إذا اتقى من خلقه وجاد بما رزقه واختار من القول  
أصدقه وحسن فى كل الأحوال خلقه فذلك الذى أنهج إلى الكمال طريقة  
وما كتسب المحامد طالبوها \* بمنزلة البشر والوجه الطليق

وقال آخر فى حسان البشر

إلى لآتى المرأة أعلم أنه \* عدو فى أحشائه الضغن كامن  
فأمنحه بشراً فيرجع قلبه \* سليم ما قد مات لديه الضغائن

وقال صلى الله عليه وسلم حرم الله النار على كل هين لين سهل قريب وقال  
صلى الله عليه وسلم ليس شئ فى الميزان أثقل عند الله من الخلق الحسن وما  
حسن الله خلق عبده وخلقته فأدخله النار وقال صلى الله عليه وسلم إن أحبكم  
إلى أحاسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً الذين يلقون ويؤلقون وذكر أن عبداً  
الملك بن مروان دخل على معاوية وعنده عمر بن العاص فسلم ثم جلس  
فلم يلبث أن قام فقال معاوية ما أكل مروءة هذا الفتى فقال عمر وإنه أخذ  
بأخلاق أربعة وترك أخلاقاً أربعة أخذ بأحسن البشر إذا اتقى وبأحسن  
الحديث إذا حدث وبأحسن الاستماع إذا حدث وبأيسر المؤنة إذا حولف  
 وترك مزاح من لا يثق بعقله ومجالسة من لا يرجع إلى دينه ومخاطبة لشام  
الناس وترك من الكلام كل ما يعتد منه وقالوا الأدب يزيد العاقل فضلاً  
ونباهة ويفيد رقة وظرفاً قيل للعباس بن عبد المطلب أنت أكبر أم رسول

عليه . نباهة يقال نبه بالضم نباهة شرف فهو نبه . وظرفا الطرف وزان فلس البراعة وذكر

الكمال ذروة  
كل شئ أعلاه  
أنهج يقال  
أنهجت  
الطريق  
أوضحته .

الضغن أى  
الحقد . فأمنحه  
من المنحة وهى  
العطية . بشراً  
أى بشاشة .  
الموطئون يقال  
وطؤ الفراش  
بالضم فهو  
وطىء مثل  
قرب فهو قريب  
أ . كفاف جمع  
كف بفحمتين  
بمعنى الجانب  
وهذا كناية عن  
شدة التواضع  
وبأيسر المؤنة  
إذا حولف أى  
أنه لا يكلف  
حليفه أى  
صاحبه ما يشق



القلب. هو أكبر مني أي قدرا (٧٣). وبر الوالدین أي اكرامهم يقال بر الرجل يبرأ وزان علم

يعلم علمافهو  
بر بالفتح وبار  
أيضا أي تقي  
الحصال أحد عاقبة فقال الإيمان بالله عز وجل وبر الوالدین ومحبة العلماء  
وجع الاول  
ابرار والثنائي  
بررة. معتمد  
يقال أنت  
مكروها (قال بعضهم)

عَشِقَ الْمَكَارِمَ فَهُوَ مُعْتَمِدٌ لَهَا \* وَالْمَكْرُمَاتُ قَلِيلَةٌ الْعُشَّاقُ  
وَأَقَامَ سُوقًا لِلنِّسَاءِ وَلَمْ يَكُنْ \* سُوقُ النِّسَاءِ يُعَدُّ فِي الْأَسْوَاقِ  
بَثِّ الصَّنَائِعِ فِي الْبِلَادِ فَاصْبَحَتْ \* تُجْبَى إِلَيْهِ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ  
وقال لقمان الحكيم ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاثة لا يعرف الحليم إلا عند  
الغضب ولا الشجاع إلا عند الحرب ولا الأخ إلا عند الحاجة إليه (ولذا قيل)  
لَيْسَتْ الْأَحْلَامُ فِي حِينِ الرِّضَا \* إِنَّمَا الْأَحْلَامُ فِي حِينِ الْغَضَبِ  
ولما أتى بسبايا طي للنبي صلى الله عليه وسلم قالت له شابة من السبي يا محمد  
هَلَكَ الْوَالِدُ وَغَابَ الْوَأْفِدُ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ عَمَّنْ عَلِيٌّ وَتَحْتِي عَنِّي وَلَا تُشَمِّتْ بِي  
أَحْيَاءَ الْعَرَبِ فَإِنَّ ابْنَهُ سَيَدُ قَوْمِهِ إِنْ أَبِي كَانَ يَحْمِي الذِّمَارَ وَيَقُتُّ الْعَانِي  
وَيُسَبِّعُ الْجَائِعَ وَيَكْسُو الْعَارِي وَيُقْشِي السَّلَامَ وَلَا يَرْدُّ طَالِبَ حَاجَةٍ أَبَدًا  
فقال عليه الصلاة والسلام من أبوها قالوا حاتم طي فقال صلى الله عليه  
وسلم لو كان أبوها مسلما لترجنا عليه خلوا عنها فإن أباهما كان يحب مكارم  
الآخلاق فخرجت إلى أخيها عدي وكان بدومة الجندل فقالت أثبت هذا

على أهله  
التمذمر أي التشجيع له. العاني أي الأسير. بدومة الجندل هو حصن بين (الرجل)

المدينة والشام. تعلقك يقال علق الحصم بخصمه (٧٣) علقا من باب تعب وعلق

الرَّجُلُ قَبْلَ أَنْ تَعْلُقَكَ حَبَائِلُهُ فَإِنْ رَأَيْتَ هَدْيًا وَرَأَى اسْتَعْلَبَ بِهِ أَهْلُ الْغَلَبِ  
رَأَيْتَ خَصَالًا أَفْجَبَتْ نِيَّ رَأْيَتِهِ يُحِبُّ الْفَقِيرَ وَيَقُتُّ الْأَسِيرَ وَبِرَّحِمِ الصَّغِيرِ وَيَعْرِفُ  
حَقَّ الْكَبِيرِ وَمَا رَأَيْتَ أَحَدًا أُجُودَ مِنْهُ وَلَا أَكْرَمَ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ صَلَّى  
الله عليه وسلم قال إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد أين أهل  
الْفَضْلِ فَيَقُومُ أُنَاسٌ وَهُمْ يَسِيرُونَ فَيَنْطَلِقُونَ سِرَاعًا إِلَى الْجَنَّةِ فَيَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ  
فَيَقُولُونَ لَهُمْ إِنَّا نَرَاكُمْ سِرَاعًا إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ الْفَضْلِ فَيَقُولُونَ  
لَهُمْ مَا كَانَ فَضْلُكُمْ فَيَقُولُونَ كُنَّا إِذَا ظَلَمْنَا نَصَبْنَا وَإِذَا أَسَى الْيَتَامَى نَبَاغْفِرُنَا وَإِذَا  
جُهِلَ عَلَيْنَا حَلَمْنَا فَيَقَالُ لَهُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَنَمَّ أَجْرُ الْعَامِلِينَ وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا  
جَنَّتِ الْأُمَمُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُودُوا لِيَقُمَ مَنْ كَانَ لَهُ أَجْرٌ عَلَى اللَّهِ  
فَلَا يَقُومُ إِلَّا الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَإِلَى ذَلِكَ الْإِشَارَةُ يَقُولُهُ تَعَالَى فَمَنْ  
عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ يَنْتَهِكْ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ  
فَإِذَا انْتَهَكَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ شَيْءٌ كَانَ أَشَدَّهُمْ فِي ذَلِكَ غَضَبًا وَمَا خَيْرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ  
إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ أَمَّا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ يَا رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَعَزُّ إِلَيْكَ قَالَ الَّذِي إِذَا قَدَّرَ عَفَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وسلم التَّوَّاضِعُ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا رَفْعَةً فَتَوَاضَعُوا بِرَفْعِكُمْ اللَّهُ وَالْعَقُولُ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ  
إِلَّا عِزًّا فَاعْزُوا بِعِزِّكُمْ وَالصَّدَقَةُ لَا تَزِيدُ الْمَالَ إِلَّا كَثْرَةً فَتَصَدَّقُوا بِرَحْمَتِكُمْ اللَّهُ

الوحش بالحباله  
علوقا تعوق.  
هديا أي سيرة  
الغلب يقال  
غلب من باب  
شرب غلبة  
وغلبا أيضا  
يفتح اللام فيها  
سراعا أي  
مسرعا.  
جنت يقال  
جنا على ركبته  
جنا وجنوا  
من بابي علا  
ورعى فهو جاث  
وأصلح أي  
ما بينه وبين  
عدوه. مظلة  
بفتح الميم  
وكسر اللام.  
ينتهدك يقال  
انتهدك الرجل  
الحرمة تناولها  
بما لا يحل  
والحرمة بالضم  
اسم من الاحترام

(تابع ه تحفة) والجمع حرمت. فليست كل الخ أي لقوله تعالى ومن يتوكل على الله



فهو حسبته أي (٧٤) كافي . فليستق الله أي لقوله تعالى ان اكرمكم

وقال صلى الله عليه وسلم من احب ان يكون اقوى الناس فليستق كل على الله  
ومن احب ان يكون اكرم الناس فليستق الله ومن احب ان يكون اغنى  
الناس فليكن بما في يده الله أو ثنى منه بما في يده ثم قال ألا أنبئكم بشراركم  
قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه ثم قال ألا أنبئكم بشير  
من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره ثم قال  
إن عيسى قام في بني إسرائيل وقال يا بني إسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند  
الجهال فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تكافئوا ظالمًا بظلم فيبطل  
فضلكم عند ربكم وقال صلى الله عليه وسلم من دعا على من ظلمه فقد انتصر  
وقال مسلم بن يسار لرجل دعا على ظالمه كل الظالم الى ظلمه فانه أسرع اليه  
من دعائك عليه الا أن يتداركه بعمل وقن أن لا يفعل وقال صلى الله عليه وسلم  
من أقال مسلمًا عثرته أقال الله عثرته يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم  
ما من إمام عفا بعد قذرة الأقبيل له يوم القيامة أدخل الجنة بغير حساب وقال  
صلى الله عليه وسلم لا يبي المنذر إن فيك خصلتين يرضاها الله ورسوله الحليم  
والأناة (وفي ذلك قيل)

الرفق يمن والأناة سعادة \* فاستأن في رفق تلاق نجاحا  
وقالوا الحليم والأناة توأمان نتيجتهما علو الهمة وقال قابوس العفو عن الذنب  
من واجبات الكرم وقبول المذرة من محاسن الشيم

التوأم اسم لولد يكون معه آخر في بطن واحد (العفو)

استدعوا أي اطلبوا . كاد أي قارب . مكافأة (٧٥) كل شيء ساوي شيا

العفو يعقب راحة ومحبة \* والصفح عن ذنب المسي جميل  
وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما قرن الله شيئا إلى شيء أفضل من علم إلى  
حلم ومن عفو إلى قذرة وقال أيضا رضي الله عنه استدعوا العفو من الله  
بالعفو عن الناس والرحمة بهم والشفقة عليهم ويقال ما شئ أشد على  
الشیطان من عالم معه حلم أن تكلم تكلم بعلم وأن سكت سكت بحلم يقول  
الشیطان سكوتك أشد على من كلامه ومن كلام النبوة كذا الحليم أن يكون  
نبيا وروى أن عيسى عليه السلام قال ليس الأحسان أن تحسن إلى من  
أحسن اليك إنما ذلك مكافأة وإنما الأحسان أن تحسن إلى من أساء اليك  
ويقال الكريم أوسع ما يكون مغفرة إذا ضاقت بالمسي المذرة

إذا اعتذر المسي اليك يوما \* من التقصير عذرتي مقرر  
فصنه عن عتابك واعف عنه \* فإن العفو شيمه كل حر  
ورمى عند المنصور رجل بذنب فقال يا أمير المؤمنين إن الله يأمر بالعدل  
والإحسان فإن أخذت في غيري بالعدل نخذني بالإحسان فعفاه عنه  
وغضب يوما على بعض الكتاب فأمر بضرب عنقه فقال

وإنما الكاتبون وإن أسأنا \* فهبنا للكرام الكاتبينا  
فعفاه عنه وكان يقول لذة العفو أطيب من لذة التشنى لأن لذة العفو يلحقها  
جد العاقبة ولذة التشنى يلحقها ذم الندم (وفي هذا المعنى)

حتى صار مثله فهو مكافئ والمكافأة بين الناس من هذا والكفى بالهمز على فعل والكفره على فعل والكف مثل قفل كلها بمعنى المائل . شبة أي طبيعة . الكرام الخ فيه تلج لا به وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعني الملائكة . التشنى يقال شنى الله المريض يشفيه شفاء واشتفت بالعدو وتشفت به من ذلك لان الغضب الكامن كالداء فاذا زال بما يطلبه الانسان من عدوه فكأنه برئ من دائه



يقال له حينئذ ثرى . وناشده يقال نشدك الله (٧٧) وبالله انشدت

لَذَّةُ الْعَفْوِ أَنْ تَنْظُرَ بَيْنَ الْعَدْلِ أَشْمَى مِنْ لَذَّةِ الْإِثْقَامِ  
هَذِهِ تُكْسِبُ الْحَمْدَ وَالْجَمْدَ وَهَذِي تَحْيِي بِالْإِسْمِ  
وَجِيءَ رَجُلٌ إِلَى الْهَادِي فَعَلَّ يَقْرَعُهُ وَيَهْدُهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْتَذِرْ لِي  
عَمَّا تَقْرَعُنِي عَلَيْهِ رَدَّ عَلَيْكَ وَأَمْسَا كِي عَنِ الْإِعْتِذَارِ يُوجِبُ ذَنْبًا لَمْ أَجْنِهِ  
فَأَنْ كُنْتُ تَبْنِي بِالْعِقَابِ تَشْفِيًا \* فَلَا تَزْهَدَنَّ عِنْدَ التَّجَاوُزِ فِي الْآخِرِ  
فَعَفَا عَنْهُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَثِيرَ الْعِلْمِ شَدِيدَ الْحِلْمِ قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَوْمًا وَاللَّهِ  
لَأَسْبَنَكَ سَبَائِدَ دَخَلَ الْقَبْرَ مَعَكَ فَقَالَ لَهُ مَعَكَ يَدْخُلُ لَامِعِي وَأَسْمَعَ رَجُلٌ عَمَرَ  
ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْضَ مَا يَكْرَهُ فَقَالَ لَاعَلَيْكَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ  
يَسْتَفْزِنِي الشَّيْطَانُ بِعِزَّةِ السُّلْطَانِ فَأَنَالَ مِنْكَ الْيَوْمَ مَا تَنَالَهُ مِنِّي عَدَا  
انْصَرَفَ إِذَا شِئْتَ (وَلَهُ دِرَالِقَائِل)

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَاءِ \* أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ  
وَقَالَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ مَبْلَغَ الرَّأْيِ حَتَّى يَغْلِبَ حِلْمُهُ جَهْلَهُ  
وَصَبْرُهُ شَهْوَتَهُ وَلَا يَبْلُغُ ذَلِكَ إِلَّا بِقُوَّةِ الْعِلْمِ وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْحِلْمِ أَخْبَارٌ  
مَشْهُورَةٌ مِنْهَا أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعِذْرَتِهِ مِنْ  
شَيْءٍ جَرَى بَيْنَهُمَا يَقُولُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَّا  
بَعْدُ يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ فُرُوعُ قَصِي وَبَابُ عَبْدِ مَنْفَى وَصَفْوَةٌ  
هَاشِمِيَّةٌ قَائِمٌ أَخْلَاقُكُمْ الرَّاسِيَّةُ وَعُقُولُكُمْ الْكَاسِيَّةُ وَلَقَدْ وَانْتَهَى أَسَاءَ أَمِيرِ

في الثرى هو في الأصل التراب الندي فان لم يكن نديا فهو تراب ولا (المؤمنين)

المؤمنين ما كان جرى ولن يعود مثله الى أن يغيب في الثرى فكتب اليه عَقِيلُ  
صَدَقْتَ وَقُلْتَ حَقًّا غَيْرَ أَنِّي \* أَرَى أَنْ لَا أُرَاكَ وَلَا تَرَانِي  
فَرَكِبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَاشَدَهُ فِي الصُّفْحِ عَنْهُ وَاسْتَعَطَفَهُ حَتَّى  
رَجَعَ وَمِنْهَا أَنَّهُ كَانَ لَهُ أَرْضٌ وَعَبِيدٌ بِجَوَارِ أَرْضِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ فَدَخَلَ فِيهَا عَمِيْدُهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَقُولُ أَمَا بَعْدُ يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ عَمِيْدَكَ دَخَلُوا  
أَرْضِي فَأَنْهَهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَإِلَّا كَانَ لِي وَلِكَ شَأْنٌ وَالسَّلَامُ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى  
الْكِتَابِ دَفَعَهُ لَوْلَدِهِ زَيْدٍ وَقَالَ لَهُ مَا تَرَى قَالَ أَرَى أَنَّ تَبَعْتَ إِلَيْهِ جَيْشًا يَكُونُ  
أَوَّلُهُ عِنْدَهُ وَآخِرُهُ عِنْدَكَ يَا تَوْنُكَ بِرَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ غَيْرُ هَذَا خَيْرٌ ثُمَّ كَتَبَ كِتَابًا  
يَقُولُ فِيهِ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى كِتَابٍ وَلَدِ حَوَارِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَاءَ لِي مَا سَأَهُ وَالْأَنْبِيَاءُ بِأَسْرِهِا هَيْبَتُهُ عِنْدِي فِي جَنْبِ رِضَاهُ وَقَدْ نَزَلْتُ عَنْ  
أَرْضِي لَكَ فَأَضِفْهَا إِلَى أَرْضِكَ بِمَا فِيهَا مِنْ الْعَبِيدِ وَالْأَمْوَالِ وَالسَّلَامُ فَلَمَّا  
وَقَفَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَيْهِ كَتَبَ إِلَيْهِ فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ  
يَقَامَهُ وَلَا أَعْدَمُهُ الرَّأْيَ الَّذِي أَحَلَّهُ مِنْ قَرِيشٍ هَذَا الْحَلَّ وَالسَّلَامُ فَلَمَّا  
وَقَفَ مُعَاوِيَةُ عَلَيْهِ رَمَى بِهِ إِلَى ابْنِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَأَسْفَرَ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِيَّ  
مَنْ عَفَاسَادٌ وَمَنْ حِلْمٌ عَظِيمٌ وَمَنْ تَجَاوَزَ اسْتَمَالَ إِلَيْهِ الْقُلُوبَ فَإِذَا ابْتَلَيْتَ  
بَشْيَءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ فَدَاوِهِ بِمِثْلِ هَذَا الدَّوَاءِ (وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ)  
إِذَا مَا طَاشَ حِلْمُكَ عَنْ عَدُوِّ \* وَهَانَ عَلَيْكَ هِجْرَانُ الصَّدِيقِ

هجران الهجر ضد الوصل وبابه نصر وهجرانا أيضا والاسم الهجرة . وثيق الوثيق الشيء

ذ كرتك به  
واستعطفتك  
أوسألتك به  
مقسما عليك  
حواري  
الحواري  
الناصر  
باسرها أي  
باجعها  
أحله أي أنزله  
تمهل يقال  
تمهل السحاب  
يرقه تلالا  
وتهلل وجه  
الرجل من  
فرحه  
وأسفر يقال  
أسفر الصبح  
أضاء وأسفر  
وجهه حسنا  
أشرق  
طاش أي  
عدل والطيش  
أيضا الخفة  
والرجل طياش  
وبابه ما باع  
وثيق الوثيق الشيء



فَلَسْتُ إِذَا أَخَا عَفْوٍ وَصَفَحَ \* وَلَا لَآخَ عَلَى عَهْدٍ وَثِيقٍ  
إِذَا زَلَّ الرِّفِيقُ وَأَنْتَ تَمُنُّ \* بِلَا رَفِيقٍ بَقِيَتْ بِلَا رَفِيقٍ  
وَأَنْتَ اتَّخَذْتَ أَخَا جَدِيدًا \* لِمَا أَنْكَرْتَ مِنْ خُلُقٍ عَتِيقٍ  
فَمَا تَذَرِي لَعَلَّكَ مُسْتَجِيرٌ \* مِنَ الرَّمْضَاءِ فَرَّ إِلَى الْحَرِيقِ  
فَمَكَّمْ مِنْ سَالِكِ طَرِيقٍ أَمِنْ \* أَنَاهُ مَا يُحَاذِرُ فِي الطَّرِيقِ

وقال بعضهم وأجاد

يَسْتَوْجِبُ الْعَفْوَ الْفَتَى إِذَا اعْتَرَفَ \* وَتَابَ عَمَّا قَدْ جَنَاهُ وَاقْتَرَفَ  
بِقَوْلِ رَبِّ الْعَرْشِ فِي آيَاتِهِ \* إِنْ يَنْتَهَوْا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ

ومن الحكم المنظومة

اتَّضَعْ لِلنَّاسِ إِنْ رُمْتَ الْعُلَا \* وَاطْغَمِ الْغَيْظَ وَلَا تُبْدِ ضَجْرَ  
وَاجْعَلِ الْمَعْرُوفَ ذُخْرًا إِنَّهُ \* لِلْفَتَى أَفْضَلُ شَيْءٍ يُدْخِرُ  
وِخْيَارُ الْبِرِّ مَا عَجَّلَتْهُ \* وَخِيَارُ الْعَفْوِ فِي وَقْتِ الظَّفَرِ  
وَاجِلِ النَّاسِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ \* فَبِهِ تَمَلِّكُ أَعْنَاقَ الْبَشَرِ  
سَلِمَ الْأَمْرُ إِلَى خَالِقِهِ \* كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ وَقْدَرِ

وقال آخر من قصيدة كلها حكم

أَحْسِنُ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدُ قَابَهُمْ \* فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ أَحْسَانُ  
وَإِنْ أَسَاءَ مُسِيءٌ فَلَيْكُنْ لَكَ فِي \* عِرَاضٍ زَلْتَهُ صَفْحٌ وَغُفْرَانُ

يجعل الانسان كالعبد لصاحبه. عراض الخ يقال عرض الشيء بالضم (وكن)

وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مَعْوَانًا الَّذِي أَمِلَ \* يَرْجُو نَدَاكَ فَإِنَّ الْحَرْمَ مَعْوَانُ

وقال آخر ينصح

وَلَا تَقْطَعْ أَخَالَكَ عِنْدَ ذَنْبٍ \* فَإِنَّ الذَّنْبَ يَغْفِرُهُ الْكَرِيمُ  
وَلَا تَجْعَلْ عَلَى أَحَدٍ بَظْمٌ \* فَإِنَّ الظُّلْمَ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ  
وَلَا تَعْنُفْ عَلَيْهِ وَكُنْ رَفِيقًا \* فَقَدْ بِالرَّفِيقِ تَلْتَمِسُ الْكُلُومُ  
وَلَا تَفْحَشْ وَلَوْ مَلِئْتَ غَيْظًا \* عَلَى أَحَدٍ فَإِنَّ الْفَحْشَ لَوْمُ

ولقد أنصف من قال

مَنْ يَصْحَبِ الْإِخْوَانَ فَلْيَلْتَزِمْ \* سَمَاحَةَ النَّفْسِ وَتَرْكَ الْجَبَاحِ  
وَيَسْتَرْ الْمَعُوجَ مِنْ أَمْرِهُمْ \* أَيْ طَرِيقَ لَيْسَ فِيهِ اغْوِجَاجُ  
وَمِنْ مَحَاسِنِ النِّسَاءِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ مَا حَكِي أَنَّ الْمَلِكَ زَيْدَ بْنَ بَرَّعٍ لَمَّا غَزَا  
إِبَادًا وَعَرَضَ الْأَسْرَى عَلَى السَّيْفِ قَرِيبَ شَابٍ لِيَقْتُلَ فَأَقْبَلَتْ أُمُّهُ وَهِيَ تَقُولُ

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُغِيثُ الْقَاهِرُ \* الْحِلْمُ يَلْتَزِمُ حِينَ يَغْفُو الْقَادِرُ  
هَذَا عِبِيدُكَ مُسْلِمٌ بِجَرِيرَةٍ \* بَادِيَ الضَّرَاعَةِ أَوْ مَنِيْقٍ عَائِرُ  
إِنْ تَسْطُ تَسْطُ مُحْكَمًا أَوْ تَعْفُونَ \* فَالذَّنْبُ يَغْفِرُهُ الْمَلِكُ الْغَافِرُ  
لَا ذُوَابَ عَتُولَ مِنْ عِقَابِكَ بَعْدَ مَا \* جَرَدَتْ لَهَا مَنْظُومَةٌ وَخَنَاجِرُ  
فَاصْرِفْ إِلَى الْإِبْقَاءِ عَزْمَكَ فِيهِمْ \* طَوْلًا فَلَيْسَ لَهُمْ مُجِيرُ نَاصِرُ

فَرَّقَ لَهُ الْمَلِكُ وَقَالَ لَهَا لَكِ مَا لَانَهُ خَجَارُكِ مِنْهُمْ فَأَقْبَلَتْ تَخُطُّ خَجَارَهَا شَقَقَا

مرتعه هو

في الاصل

موضع رقع

الماشية أى

أكلها. وخيم

أى ثقيل.

ولا تعنف يقال

عنف به وعليه

عنف من باب

قرب اذا لم يرفق

به فهو عنيف

تلتئم الكلام

أى انسدت

الجراح.

تفحش الفحش

كالقبح وزنا

ومعنى.

الجباج هو

تماحك

الخصمين.

اياد اسم قبيلة

عبيدك تصغير

عبد. مسلم

أى مأخوذ.

بجسيرة أى

جناية. بادى

الضراعة أى ظاهرا الخضوع. أو منيق النيق أرفع موضع في الجبل. عاثر أى وقعت منه زلة



محكم أي مفوضالك (٨٠) الحكم . لا ذوا أي النجوا . جردت الخ تجريد السيف انتضاؤه

وتصل بعض ببعض حتى ضم طرفاه مائة رجل فاستضحك الملك وأمر  
بإطلاقهم (ثم أعلم) أن الغضب قد يكون في بعض المواضع أنفع من الحلم  
كما قال النابغة الجعدي

ولا خير في حلم إذا لم تكن له \* بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولما أنشد هذا البيت للنبي صلى الله عليه وسلم قال لا يفضض الله فاك فعاش  
مائة وثلاثين سنة لم تنقض له نية وقال على كرم الله وجهه الخبير بالخير  
والبادي أكرم والشرب بالشر والبادي أظلم (وقال أبو نؤاس)

في الناس إن جربته \* من لا يعرك أو تذه

فأترك مدارة الشيء \* فان فيها العجز كله

وقال الشعبي يعجبني الرجل إذا سمع هوانا دعه لا تفض إلى المكافاة وجرأ  
سنة سيئة مثلها فبلغ كلامه الحجاج فقال لله دره أي رجل بين جنبيه وأنشد  
ولا خير في عرض امرئ لا يصونه \* ولا خير في حلم امرئ ذل جانبه

وقال المتنبي

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته \* وإن أنت أكرمت اللئيم عردا

ولنا في هذا المعنى

إذا زل الكريم فكن حليما \* فان الحلم حينئذ مزية

وان جاء اللئيم اليك عمدا \* بما كسبت يده من الآسية

(ولم)

لأنها تسو من تنزل به أي رجل بين جنبيه كناية عن كونه رجلا عظيما

منظومة أي  
متسقة يقال  
هو على نظام  
واحد أي من  
غير مختلف  
وخارج جمع  
خبر بمعنى  
السكين الكبير  
طولا أي  
فضلا مالا له  
بخارك أي دار  
به . تخط أي  
تشقه شققا  
كالحيوط .  
بوادر جمع  
بادرة بمعنى  
الحدة .  
لا يفضض الخ  
من باب رد أي  
لا يفرق أسنانه  
بالخير أي  
يكافؤ به . أو  
تذه أي الآن  
تذه . سيئة  
مثلها سميت  
الثانية سيئة  
للإزدواج أو

فصل القضية لا يخفى ما فيه من براعة المقطع التي بها (٨١)

ولم يخضع لعقولك باعتراف \* فتجمل بالمكافاة القوية  
فان الحر يكفيه ملام \* وإن العبد تصلحه الآذية  
فعامل كل انسان بحكم \* وفي هذا ترى فصل القضية

فصل في ذكر مواقف القيامة وما به تحصل السلامة

وهو طرف من حديث شريف رواه الامام ابن العربي بالسند المني في  
كتابه محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار ونقله الامام الشجراني في كتابه  
كشف الغمة عن جميع الأمة فقال كان علي رضي الله عنه يقول سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في القيامة لحسين موقفا كل موقف  
منها ألف سنة فأول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على أبواب  
قبورهم ألف سنة عراة حفاة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه  
مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنه وناره مؤمنا بالبعث والقيامة مؤمنا بالقضاء والقدر  
خير وشهره من الله مصداقا لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه فجا  
وفاز وغنم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه وكره  
ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام إلى المحشر  
فيه قفون على أرجلهم ألف عام في سرادات النيران في حر الشمس والنار عن  
أيمانهم والنار عن شمائلهم والنار من بين أيديهم ومن خلفهم والشمس  
من فوق رؤوسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن ألقى الله تبارك وتعالى شاهدا له

٦ - تحفه

بحسن الختام  
مواقف .  
جمع موقف  
بمعنى موضع  
الوقوف .  
طرف أي  
جانب .  
المنيف أي  
العالى يقال  
ناف الشيء  
ينوف أي طال  
وارتفع .  
محاضرة يقال  
حضرني كذا  
خطري بالي  
والمسامرة  
المحادثة بالليل  
كما تقدم .  
بالبعث أي  
القيام من  
القبور .  
بالقضاء والقدر  
أي ما يقضيه  
الله ويقدره .  
في سرادات  
جمع سرادق  
وهي في  
الاصل ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف وما يده على صحن الدار



بالإخلاص مقررًا بنبه صلى الله عليه وسلم برئائين الشرك ومن السحر  
وبرئائين إهراق دم حرام ناه الله ورسوله محبا لمن أطاع الله ورسوله مبغضا  
لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن عز وجل ونجا من غمه  
ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب بكلمة واحدة أو تغير قلبه  
أو شك في شيء من دينه بقي ألف سنة في الحر والهيم والعذاب حتى يقضى الله  
فيه بما يشاء ثم تساق الخلق من النور إلى الظلمة فيقومون في تلك الظلمة  
ألف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شيء من  
النفاق ولم يشك في شيء من أمر دينه وأعطى الحق من نفسه وقال الحق  
وأنصف الناس من نفسه وأطاع الله عز وجل في السر والعلانية ورضى  
بقضاء الله وقنع بما أعطاه الله خرج من الظلمة إلى النور في مقدار طرفة عين  
مبصرا وجهه وقد نجا من العوم كلها ومن خالف في شيء منها بقي في الغم  
والعذاب ألف سنة ثم خرج منها سودا وجهه وهو في مشيئة الله يفعل  
به ما يشاء ثم يساق الخلق إلى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات  
يقفون في كل سرادق منها ألف سنة فيسئل ابن آدم عند أول سرادق  
منها عن المحارم فان لم يكن وقع في شيء منها جاز إلى السرادق الثاني  
فيسئل عن الأهواء فان كان نجا منها جاز إلى السرادق الثالث فيسئل  
عن عقوب الوالدين فان لم يكن عاقا جاز إلى السرادق الرابع فيسئل

يخيل اليه  
من سحرهم  
أنها تسعى  
وقنع بكسر  
النون من  
باب تعب بمعنى  
رضى وأما  
بفتحها من  
باب خضع  
فبمعنى سأل  
والامر منها  
اقنع بفتح  
النون وعلى  
ذلك النظم  
المشهور العبد  
حر إن قنع \*  
والحر عبد إن  
قنع \* فاقنع  
ولا تقنع فإ \*  
شيء يشين  
سوى الطمع  
طرفه أي  
نظرة عين \*  
الأهواء جمع  
هوى بمعنى  
الميل إلى

المحجوب وآفة العقل الهوى فن علا \* على هواه عقله فقد نجا (عن)

عن حقوق من قوض الله أمرهم اليه وعن تعليمهم القرآن وعن  
أمر دينهم وتأديبهم فان كان قد فعل جاز إلى السرادق الخامس فيسئل عما  
ملكته يمينه فان كان محسنا اليهم جاز إلى السرادق السادس فيسئل عن حق  
قرايته فان كان قد أدى حقوقهم جاز إلى السرادق السابع فيسئل عن صلة  
الرحيم فان كان وصولا لرحمه جاز إلى السرادق الثامن فيسئل عن الحسد فان  
كان لم يكن حاسدا جاز إلى السرادق التاسع فيسئل عن المكرب فان لم يكن مكربا  
بأحد جاز إلى السرادق العاشر فيسئل عن الخديعة فان لم يكن خدع أحدا  
نجا ونزل في ظل عرش الله عز وجل قارة عينه فراح قلبه ضاحكا فوه وان كان  
قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل موقف منها ألف عام جائعا عطشانا  
بايكا خريتا مهموما معموما لا تنفعه شفاعته شافع ثم يحشرون إلى أخذ  
كتبهم بأيمانهم وشمائلهم فيحشرون عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل  
موقف منها ألف سنة فيسئلون في أول موقف منها عن الصدقات وما فرض  
الله عليهم في أموالهم فن أداها كاملة جاز إلى الموقف الثاني فيسئل عن قول  
الحق والعفو عن الناس فن عفا عن نفسه وجاز إلى الموقف الثالث فيسئل  
عن الأمر بالمعروف فان كان أمرا بالمعروف جاز إلى الموقف الرابع فيسئل  
عن النهي عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر جاز إلى الموقف الخامس  
فيسئل عن حسن الخلق فان كان حسنا جاز إلى الموقف السادس

وقرور ابردت  
سروراه فوه  
أي فوه .  
بأيمانهم جمع  
يمين .  
وشمائلهم  
جمع شمال  
وهي مؤنثة  
وجعها أشمل  
أيضا مثل  
ذراع وأذرع  
عن شرب  
الخمر يش  
الشراب  
المذهب  
لعقول ذوى  
الألباب  
قال الناطق  
بالحق  
ترك النبيذ  
وأصحابه  
وصرت خدينا  
لمن عابه  
شراب يضل  
سبيل الرشاد  
ويفتح للشمر

أبوابه قيل لعدي بن حاتم مالك لا تشرب الخمر فقال لا أشرب ما يشرب عقلي



عينه في عين  
صاحبه عند  
الحلف  
قذف  
المحصنات  
أي رميهم  
بالفحشاء  
بهمت مسلما  
أي كذب  
عليه والاسم  
البهتان كما  
تقدم. لو  
الجد اللو  
في الاصل  
العلم وهو  
دون الراهية  
والجمع ألوية  
ولو اوه صلى  
الله عليه  
وسلم يشمل  
جميع  
الانبياء كما  
في الحديث  
آدم فمن دونه  
تحت لوائ  
يوم القيامة  
ولا يخفى أي لا يخفى أعظم من هذا أولا أقول ذلك فخرا بل تحديا بنعمة ربي

(بخيلا)

ولا يخفى أي لا يخفى أعظم من هذا أولا أقول ذلك فخرا بل تحديا بنعمة ربي

وفرس عرى  
لا سرج له  
وصف بالمصدر  
اعتق يقال  
أعتقت العبد  
فهو معتق ولا  
يقال عتقته بل  
الثلاثي لازم  
والرابعي متعد  
ولا يجوز عبد  
معتوق لان  
محكي مفعول  
من أفعلت  
شاذ لا يقاس  
عليه وهو  
عتيق فاعيل  
بمعنى مفعول  
وجعه عتقاء  
مثل كريم  
وكرماء. محسبا  
يقال احتسب  
الاجر على الله  
ادخره عنده  
لا يرجو ثواب  
الدينيا والاسم  
الحسبة بالكسر  
العجب يقال أعجب زيد بنفسه بالبناء للفعول اذا تكبر فهو معجب بفتح الجيم والاسم العجب

بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقه أعطى كتابا بشماله ويقطع له من  
مقطعات النيران ويقام على رؤس الثلاثي ألف عام في الجوع والعطش  
والعري والهيم والغيم والحزن والفضيحة حتى يقضي الله عز وجل فيه بما  
يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان ألف عام فمن رجع  
ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت  
سنيته حيس عند الميزان ألف عام في الهيم والغيم والحزن والعذاب والجوع  
والعطش حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يدعى بالخلق الى الموقف بين يدي  
الله تبارك وتعالى في اثني عشر موقفا كل موقف منهم مقدار ألف عام فيسئل  
في أول موقف عن عتق الرقاب فان كان أعتق رقبة أعتق الله رقبة من النار  
وجاز الى الموقف الثاني فيسئل عن القرآن وحقه وفراشه فان أتى بذلك تاما  
جاز الى الموقف الثالث فيسئل عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محتسبا  
جاز الى الموقف الرابع فيسئل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب جاز الى الموقف  
الخامس فيسئل عن النيمة فان لم يكن نغما جاز الى الموقف السادس  
فيسئل عن الكذب فان لم يكن كذبا جاز الى الموقف السابع فيسئل عن  
طلب العلم فان كان طلب العلم لم يعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسئل عن  
العجب فان لم يكن معجبا بنفسه في دينه أو دنياه أو في شيء من عمله جاز الى  
الموقف التاسع فيسئل عن الكبر فان لم يكن تكبر على أحد جاز الى الموقف

العجب يقال أعجب زيد بنفسه بالبناء للفعول اذا تكبر فهو معجب بفتح الجيم والاسم العجب



القنوط أى اليأس (٨٦) . مكر الله يقال مكر الله وأمكر جازى على المكر وسمى

الجزء مكر  
كاسمى جزاء  
السيئة سيئة  
مجازا على سبيل  
مقابلة اللفظ  
باللفظ . حسك  
الحسك شوك  
السعدان  
وما يعمل من  
الحديد على  
مثاله .  
وكلا ليب أى  
خطاطيف  
لبالمرصاد .  
فى المصباح  
الرصد الطريق  
والجمع ارصاد  
ورصدته رصد  
من باب قتل  
قعدت له على  
الطريق وقعد  
فلان بالمرصد  
وزان جعفر  
وبالمرصاد  
بالسكر  
وبالمرصد

أبضا أى بطريق الارتقاب والانتظار وربك بالمرصاد أى مراقبك (جاز)

فلا يخفى عليه شئ من أفعالك ولا تفوته . ان فى هذا كفاية لا يخفى (٨٧) ما فيه من البراعة

دار السلام  
اسم الجنة  
أى السلامة  
وقوله بفضل  
السلام اسم  
من أسماء الله  
وأقلعوا أى  
كفوا . قد جناه  
أى اكتسبه .  
الفرصة أى  
النوبة . بالكرم  
هو فى الأصل  
العنب . من  
جناه يقال  
جنبت الفرة  
أجنيتها والجنى  
مثل الحصا  
ما يجنى من  
الشجر مادام  
غضا والجنى  
على فعل مثل  
لعمرك العمر  
البقاء فأقسم  
به . المغانى  
أى المنازل  
الشريفة .  
المثرى الكثير

جازا إلى الجسر الخامس فيسئل عن حجة الإسلام فإن جاءها تامة جازا إلى  
الجسر السادس فيسئل عن الطهر فإن جاءه تامة جازا إلى الجسر السابع  
فيسئل عن المظالم فإن لم يكن ظلم أحد جازا إلى الجنة وإن كان قصر فى واحدة  
منهن حبس على كل جسر منها ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء  
أه المقتصد منه بلفظه وبالعد وجدنا المواقف التى فيه تسعة وأربعين  
فانعظ منسه وأنذر \* لأنه فى الوعظ غاية  
وانتخذ ما فيه ذكرى \* إن فى هذا كفاية

### خاتمة فى التوبة

اعلم أن التوبة تكفر الأثام وتدخل دار السلام بفضل السلام فتوبوا  
إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وأقلعوا عن ذنوبكم لعلكم يعفو  
ربكم تفوزون فإن الله يقبل توبة عبده ويرفعه أعلى الدرجات وهو  
الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات (ومن النصائح)  
بادر إلى التوبة فى وقتها \* فالمرء مرهون بما قد جناه  
وانتهز الفرصة إن أمكنت \* ما فاز بالكرم سوى من جناه

### وقال الحريرى من أبيات

لعمرك ما أغنى المغانى ولا الغنى \* إذا سكن المثرى الثرى ونوى به  
حافظ على تقوى الإله وخوفه \* لتنجو مما بين يدي من عقابه

المال . الثرى التراب الندى . ونوى أقام . تله أى تشتغل . بضاهى أى يشابه . الويل المطر الغزير



حال مصابه أى انصبابه (٨٨) مصدر صاب يصوب صوبا ومصابا . الحمام أى الموت

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكك \* بدمع بضاهى الويل حال مصابه  
ومثل لعينيك الحمام ووقعه \* وروعة ملاقاه ومطم صابه  
وان قصارى منزل الحى حفرة \* سينزلها مستنزلا عن قبايه  
قواها لعبد ساء سوء فعله \* وأبدى التلافي قبل اغلاق بابه

وقال بعضهم

قدم لنفسك خيرا \* وانت مالِك مالِك  
من قبل تُصبح فردا \* ولون حالك حالِك  
ولست والله تدري \* أى المسالك سالك  
لما الجنة عدن \* أوفى المهالك هالك

فتوبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويغفر  
لكم ويذهب عنكم رجز الشيطان ويصلح بنوفاً ميسرة حالكم ومن يعمل  
سواً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما يدينه لديه ويؤليه  
إحسانه عند قدومه عليه وكان الله غنياً كريماً وفي الحديث القدسي يا ابن  
آدم إنك مادعوتني ورجوتني غفرتُ لك ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو  
بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرتُ لك ولا أبالي يا ابن آدم لو  
أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها  
مغفرة وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما أراد الله أن يتوب على آدم صلى

نفسه بما يختص به ثم يستغفر الله أى يجد التوبة . عنان مثل (ركعتين)

صحاب وزناومعنى . بقراب بكسر القاف وضمها أى (٨٩) مل . سؤلى السؤل

ركعتين وقال اللهم إنك تعلم سري وعلايتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي  
فأعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاعف عني ذنوبي اللهم إني أسألك إيمانا يباشر  
قلبي ويقيناً صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبته لي ورضني بما  
قسمت لي فأوحى الله اليه يا آدم غفرت لك ذنبك ولن يأتيك أحد من  
ذرئتك يدعوني بمنزلة مدعوتي إلا غفرت له ذنوبه وكشفت غمومه وزعت  
الفقر من بين عينيه وجاءته الدنيا وهو لا يريد لها وقال صلى الله عليه وسلم  
ما من شيء أحب إلى الله من شاب تائب وما من شيء أبغض إلى الله من شيخ  
مُصر على معاصيه (ولابن حجر)

خليلي ولي العمر منا ولم تنب \* وتنوى فعال الصالحين ولكننا  
حتى متى نبني بيوتا مشيدة \* وأعمارنا منا ثم سد وما تبنا

ومن تواسلته رضى الله عنه

يارب أعضاء السجود عتقتها \* من فضلك الوافي وانت الوافي  
والعتق يسري في الغنى يا ذا الغنى \* فامنن على الفاني بعثني الباقي  
وعنه صلى الله عليه وسلم قال اذا تاب العبد أنسى الله الحفظه ذنوبه وأنسى  
ذلك جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى الله وليس عليه شاهد بذنوب  
وقال صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد وحسنت توبته أوقدت الملائكة  
بينه وبين سماء الدنيا سبعين قنديل من نور وينادى المنادي ألا إن فلان بن

تابع ٦ تحفه . بعثني باقيه . ومعالمه جمع معلم وهو في الاصل الاثر الذي يستعمل به

وروعة ملاقاه .  
أى ذرع  
صاحبه حين  
يلقاه . صابه  
مره والصاب  
شجر مر .  
قصارى أى آخر  
قواها أى

عجبا . التلافي  
التدارك لما  
فات . اغلاق  
بابه أى موته  
. حالِك أى مظلم  
نصوحا قال

ابن عباس  
التوبة النصوح  
الندم بالقلب  
والاضمار  
أن لا يعود  
والاستغفار  
باللسان . رجز  
الشيطان أى  
أثر وسوسته  
. ومن يعمل  
سوا سوء به  
غيره أو يظلم



على الطريق. وأتاب (٩٠) أي رجع. ومناقشة يقال ناقشته مناقشة استقصيت في

فلان قد اصطحح الليلة مع سيده فاذا سمع ابليس ذلك ذاب كما ذوب الملح في الماء فالعاقل من تاب الى الله وأتاب وتذكر العرض ومناقشة الحساب فان الله تعالى يقول فيمن تاب ورجع بعد أن بغى واعتدى وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قيل أوحى الله الى داود عليه السلام بادؤوا تعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك معاصيهم لما نواشوقا لي وتقطعت أوصالهم من محبتي بادؤوا هذه ارادني في المدبرين عني فكيف ارادني في المقبلين علي (ولقد أحسن من قال)

أسيء فيجزى بالإساءة أحسانا \* وأعصى فيؤليني من الحلم إمهالا  
تخني متى أجفوه وهو يبرني \* وأبعد عنه وهو يبذل اتصالا  
وكم مرة قد زغت عن نهج طاعة \* ولا حال عن ستر القبيح ولا زالا  
قال الاصمعي سمعت شابا يقول هذه الابيات

بالفتح وقد يكسر حضنه وهو مادون ابطه الى الكشج (علي)

حسابه. واتى اغفار لمن تاب من الشرك وآمن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى أي ثم استقام على الهدى المذكور. المدبرون يقال أدبر الرجل اذا ولي. أوصالهم أي مفاصلهم. قد زغت أي ملت. عن نهج أي طريق. وجهة أي جهة. أبحر فني يقال أحرقته بالنار فهو محرق وحرق. جري حجر الانسان

بهم جم من باب قعد. والتحيب يقال لحب فحبام من باب (٩١) ضرب بكى والاسم التحيب

على خده فقال من هذا الذي بهم جم علينا فقلت عبدك الاصمعي سيدي ما هذا البكا والتحيب وانت من أهل بيت الحبيب والله تعالى يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فقال هيئات هيئات إن الله خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان حرا قرشيا أليس الله تعالى يقول فاذا ففخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم قال اني لأخوفكم من الله وأشدكم له خشية وقال الصديق الأكبر رضى الله عنه لو كانت إحدى رجلي في الجنة والأخرى على بابها ما أمنت من مكر الله (ومن النصائح)

يا أيها المغرور رقم وانتبه \* قد فاتك المطلب والركب سار  
ان كنت أدنبت فقم واعتذر \* الى كريم يقبل الاعتذار  
وانهض الى مولى عظيم الرجا \* يغفر بالليل ذنوب النهار  
ورأى بعضهم أبانواس بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي بأربعة أبيات وفقني لها قبل الموت وهاهي تحت الوسادة فبحث عنها فاذا هي  
بارب ان عظمت ذنوبي كثرة \* فلقد علمت بان عفوكم أعظم  
لأن كان لا يرجوكم إلا محسن \* فمن الذي يدعو ويرجو المجرم  
أدعوك رب كما أمرت تضرعا \* فلما رددت يدي فمن ذا يرحم

يتساءلون فبعد المحاسبة. موازينه أي موازنات عقائده وأعماله. المجرم أي الذي حصل منه

فعطفه على البكا مرادف والبكا بالقصر والمدة الرجس أي الذنب المسدس اعرضكم. هل نصب على النداء أو المدح. ويطهركم أي عن المعاصي. هيئات أي بعد. فاذا نفخ في الصور أي لقيام الساعة فلا انساب بينهم تنفعهم زوال التعاطف من فرط الحيرة. ولا يتساءلون أي ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وأما قوله تعالى وأقبل بعضهم على بعض



جرم بالضم أى ذنب (٩٣) . ألف الذنوب أى أجمعها . ينيل يقال أُنلته مطلوبه فناله

ودونكم يقال  
فى الاغراء  
بالشيء . المنى  
يقال تمنيت  
كذا والاسم  
المنية والامنية  
وجمع الاولى  
منى مثل مدينة  
ومدى وجمع  
الثانية الامانى  
لا تقنطوا  
قل للذى ألف الذنوب وأجرما \* وعدا على زلانه مُتَسَدِّما  
لا تياسن من الجميل فعندنا \* فضل ينيل الثائنين تكريما  
يامعشر العاصين جودى واسع \* ثوبوا ودونكم المنى والمعنى  
لا تقنطوا فالذنب مغفور لكم \* إني الجدير بأن أجود وأرحم

وما لطف ما قاله بعضهم

لا تفكر فالرب فضلًا وجودًا \* عود العبد باصطناع الجميل  
حاش لله أن تضام بنفس \* وتنام الاحسان بالتكامل  
جعلنا الله ممن اصطفاه وسبتر به فضله ذنوبه \* وملا من قبض احسانه ذنوبه  
فهو الذى أوجد الاشياء وقدرها \* وهو الذى يرحم العاصى ويستتره  
يخفى القبيح ويبدى كل صالحه \* ويغمر العبد احسانا ويتسكره  
ومن يلود به فى دفع نائبة \* يعطيه من فضله عزًا وينصره  
فنسأل الله جمعًا حسن خاتمة \* عند الامان وصفوا لا يكدره

ومما يناسب هذا المقام قصيدة العلامة السيد امام القصبى وبها يحسن الختام

أفؤادى متى المتاب المأ \* تصح والشيب نحو فؤدى المأ

أى يا فؤادى متى يكون المتاب المأ تصح أى ألم تصح من غفلتك وتنقبه من رققتك (افؤادى)

والحال ان الشيب نحو أى جهة فؤدى أى جانب رأسى (٩٣) المأ أى نزل . انبعائك أى

أفؤادى أرى انبعائك للخير ندورًا وللقبائح جأ  
أفؤادى سوفت بالخير والعشر مجدًا والظهور أصبح هما  
أفؤادى متاع دنياك فان \* شأنه نقصه اذا قيل تمأ  
أفؤادى وكيف تلهو بفان \* عن متاع يبقى كفى بك ذمأ  
أفؤادى ما فى يدك معار \* مسترد منها اذا الأمر جأ  
أفؤادى تذكر الموت والفو \* ت وقبرًا فقرًا ظلامًا وضما  
أفؤادى أمانتك النواهى \* أعنادًا أم كنت أعمى أصمأ  
أفؤادى أفق عدتك العوادى \* كل أعمى هنا هنالك أعمى  
أفؤادى إن الطريق بعيد \* فستزود شيئًا تلافيه تمأ  
أفؤادى سبل الهدى واضحات \* كشف الله عن خفاها المعى  
أفؤادى أطعت غي فغى \* أمد الزر بالنسب وأما  
أفؤادى لم يغننى نسيب \* حينما كنت بالمعاصى ملأ  
أفؤادى انعط بنى ابن نوح \* وبعتب استلحاقه حين هما  
رب إني ظلمت نفسى بنفسي \* ولك الأمر فى إماما وإما  
رب لا تقنطوا يروح روى \* وبإى العقاب أذهب غمأ  
رب ابلّس قاذ نفسى قلبت \* الى ما بها اليه المأ  
رب إن تعف فهو فضل وإلا \* فهو عدل والفضل للعدل ينمى

توجهك . ندور  
أى نادرا . جأ  
أى كثيرا . هما  
الهمم بالكسر  
الشيخ الفانى  
والانثى همة .  
شأنه نقصه بشير  
لقول القائل  
اذا تم أمر بدا  
نقصه  
ترقب زوالا اذا  
قبل تم  
جأ أى قضى  
كل أعمى الخ  
فيه تلجج لانية  
ومن كان فى  
هذه أعمى فهو  
فى الآخرة أعمى  
واضل سبيلا .  
ثمأ أى هنالك  
المعنى أى  
المستوره . ملأ  
أى نازلا بها .  
بنى ابن نوح  
بشير لقوله تعالى  
انه ليس من  
أهلك انه عمل

غير صالح . إما وإما أى إما الى الجنة وإما الى النار . لا تقنطوا أى قوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله



رَبِّ إِنِّي أُبْدِي الصَّلَاحَ وَأُخْفِي \* سُوءَ صُنْعِي لَيْكِي يُقَالَ نَعْمًا  
رَبِّ أَنْتَ الْعَلِيمُ بِالسِّرِّ وَالْجَهِّ \* وَلَمْ يَخْفَ عَنْكَ مَنْ مُمْكِنٌ مَا  
رَبِّ مَا قَدَّمْتُ يَدَايَ جَمِيلًا \* غَيْرَ ظَنِّي بِأَنْ عَفْوَكَ عَمَّا  
رَبِّ إِنْ رَحْمَةً فَأَنْتَ جَوَادُ \* أَوْ سَوَاهَا فَلَسْتُ تُسْئَلُ عَمَّا  
رَبِّ جُرْمِي إِذَا تَجَسَّسَ جَرْمًا \* لَمْ يَشْنِ مِنْ بَحَارِ عَفْوِكَ عَمَّا  
رَبِّ لَا يُرْتَجَى سِوَاكَ وَلَا يُقَدَّرُ \* صَدُّ الْأَعْلَاكَ فِيهَا أَهْمًا  
رَبِّ إِنِّي أَهْمَنِي يَوْمَ يَسْعَى \* حَيْثُ نُورِي بِالْمُوبِقَاتِ ادْلَهَمَا  
رَبِّ أَبْدِلْ ظِلَامَ عَنِّي بِنُورِ \* مِنْ هَذَاكَ الَّذِي بَطَّهَ اسْتَهَمَا  
وَأَعْفُ عَنِّي بِجَاهِهِ إِنَّ مَنْ يَعْزُوقُ فِي جَاهِهِ يُوقَى الْمُهَمَّا  
وَعَلَيْهِ وَآلِهِ صَلِّ بِرَبِّكَ وَسَلِّمْ مَالَا حَ بَدْرُ وَنَمَّا

﴿ وَأَنَا أَقُولُ مَتَوَسَّلًا إِلَى اللَّهِ بِجَاهِ سَيِّدِ الْأَحْبَابِ طَهَ الرَّسُولِ ﴾

رَبِّ إِنِّي مِنْ قَبْضِ فَضْلِكَ أَرْجُو \* مَحْوَدَّيْ بِجَاهِ خَيْرِ الْأَنَامِ  
وَأَنَا الْخَطِيءُ الْمَقْسُورُ بِأَنِّي \* لَيْسَ لِي غَيْرُ جَاهِ بَدْرِ التَّمَامِ  
فَأَقْلُ عَزَّتْ نِيَّ إِلَهِي وَهَبَنِي \* لِلشَّفِيعِ الْمُجَابِ يَوْمَ الزَّحَامِ  
وَأَجْرَنِي مِنَ الْجَحِيمِ فَإِنِّي \* لَذْتُ بِالْمُصْطَفَى رَفِيعِ الْمَقَامِ  
وَإِذَا الْعَبْدُ كَانَ عَبْدًا مَحْمِدِ \* فَلَهُ فِي الْعُلَا بُلُوغُ الْمَرَامِ  
فِي جَاهِ الْحَبِيبِ تُنَجِّجُ قَصْدِي \* يَبْلُوغُ الْمُنَى وَحُسْنِ الْخِتَامِ

ظلامه. وتمامه براءة اختتام أسأل الله حسن الختام بجاه النبي عليه الصلاة والسلام (تم)

ثم بحمد الله في ليلة القدر ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة تسعين  
ومائتين وألف من هجرة سيد ولد عدنان صلى الله وسلم عليه وعلى آله  
وصحبه ومن ينتمى إليه مالا ح بدر التمام وفاح مسك الختام

﴿ قَالَ مُؤَلِّفُهُ يُوْرَخُ الطَّبْعَةُ الْأُولَى مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ ﴾

سَعَدَ الزَّمَانُ بِخَفَّةِ الْأَدَابِ \* فَذَرُوا التَّوَانِي بِأُولَى الْأَلْبَابِ  
وَأَسْعُوا إِلَى رَوْضِ الْمُنَى وَاسْتَفْتَحُوا \* حَانَ الصَّفَا تَسْقُوا رَحِيقَ شَرَابِ  
قَدْ جَنَّتْ فِي الْعَصْرِ الْجَدِيدِ بِخَفَّةِ \* تَهْدِي الْأَنَامَ إِلَى طَرِيقِ صَوَابِ  
وَأَفْتِ تَمِيسُ بِرَوْضِ حُسْنِ دَلَالِهَا \* كَغُصُونِ بَانَ أَوْ قُدُودِ كَعَابِ  
فِيهَا الْمَحَاسِنُ نُظِمَتْ بِسِدِّ الْعُلَا \* كَعُقُودِ ذَرٍّ فِي جَمِيلِ رِقَابِ  
وَالْأَسْمُ صَارَ بِهِ الْمُسَمَّى رَافِلًا \* فِي حُلَّةِ الْأَسْعَادِ وَالْإِعْجَابِ  
فَأَنَا الْجَدِيدُ بِأَنْ أَقُولَ مُؤَرِّخًا ١٢٩٩ طَبْعًا بِسُرِّكَ تُخَفِّسُهُ الْأَدَابِ

﴿ يَقُولُ مُؤَلِّفُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ ﴾ اعلم أني أتيت في هذه الطبعة ببعض تحسينات  
خُذْتُ مَا يَغْنَى عَنْهُ غَيْرُهُ وَزِدْتُ مَا يَوْجِبُ أَنْ تُشَدَّ فِيهَا الرِّغْبَاتُ وَقُلْتُ أَوْرَخُهَا

شَمْسُ الْمَحَاسِنِ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا \* وَقَدْ أَرْدَهَى بَيْنَ الْأَنَامِ ضِيَاؤُهَا  
وَبَدَا السَّعُودُ يَقُولُ وَأَفْتِ تُخَفِّئُ \* لِلْعَصْرِ تَطْفُرُ بِالْهُدَى قُرَاؤُهَا  
فَارْدَادَ أُنْسِي حَيْثُ نَمَتْ وَازْدَهَتْ \* فِي عَصْرِ إِقْبَالِ وَعَسْمَ بِهَاؤُهَا  
وَتَحَدُّدَنَا بِالتَّعَمُّةِ الْعُظْمَى أَوْرُخُ تُخَفِّئُ بِالطَّبِيعِ فَاقَ سَنَاؤُهَا

سنة ١٣١٦ ٨٩٨ ١١٤ ١٨١ ١٢٣



# ( اعلان بمؤلفات المصنف لمن يريد هاما من الاخوان )

بيان ما طبع منها

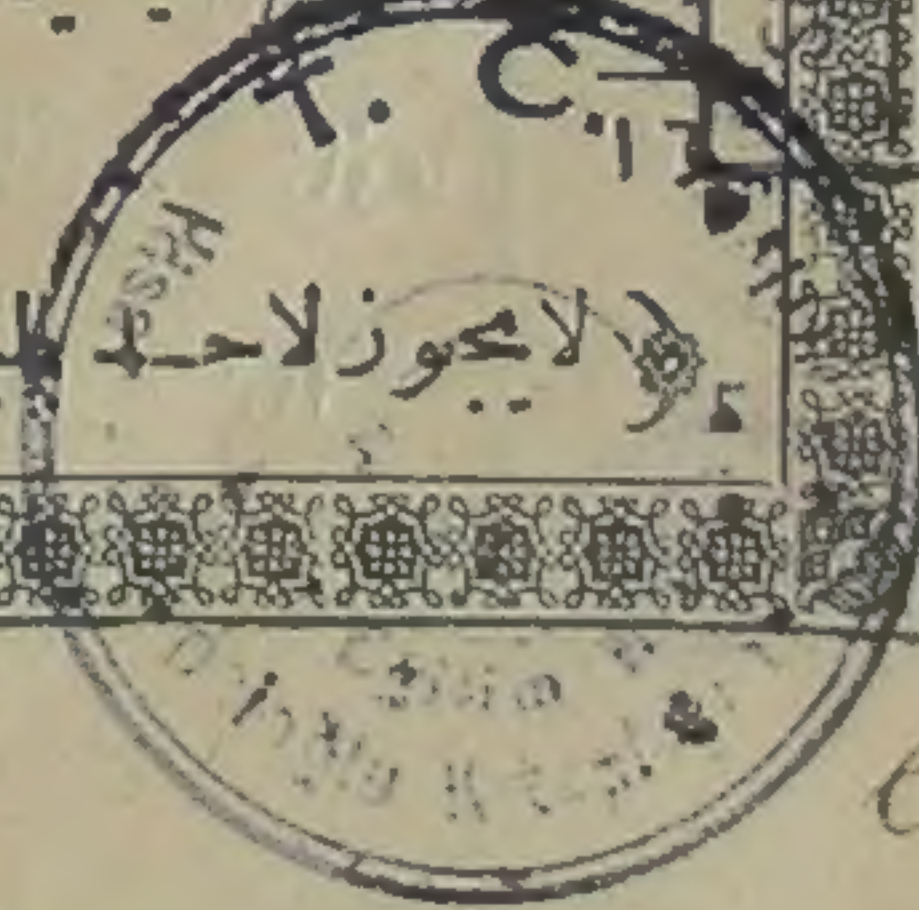
- 1 ديوان خطب مربع السجعات وكل رابعة من سبعاته آية من الآيات البينات
- 1 ديوان خطب مثلث السجعات وكل ثالثة من سبعاته آية من الآيات البينات
- 1 كتاب شرح مختصر البخاري الشريف للإمام ابن أبي جرة ذي القدر المنيف
- مع ضبط المتن بالقلم صيانة من اللحن في حديث سيد العرب والعجم
- 1 كتاب شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية مع ضبطها بالقلم
- 1 كتاب المحاسن البهية على متن العشماوية مع ضبطه رجاء دعوة مرضيه
- 1 كتاب الكواكب الدرية على متن العزمية مع ضبطه لتبسيط المزنة
- 1 كتاب تقريب المعاني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني مع ضبطها بالقلم
- 1 كتاب شرح تأييد السلوك إلى ملك الملوك وفي خلاله لامية الاستاذ البوصيري
- 1 كتاب شرح حكم ابن عطاء الله السكندري على هامش ما قبله وهما في التصوف
- 1 كتاب مناهج السعادات على دلائل الخيرات مع ضبطها ضبطا صحيحا

وبيان ما سيطبع منها ان شاء الله تعالى

- 1 كتاب العطر الشذي على مختصر شمائل الترمذي مع ضبط المتن بالقلم
- 1 كتاب مختصر الصحيح والحسن من الجامع الصغير المحتوي على ثلاثة آلاف
- من حديث البشير النذير وهو مضبوط ومشروح وعليه أنوار المحاسن تلوح
- 1 كتاب ارشاد السالك على ألفية ابن مالك مع ضبطها لتبسيط المسالك
- 1 كتاب دلالة السالك على أقرب المسالك مع ضبطه في مذهب الامام مالك
- 1 كتاب مناهج التبسيط على متن سيدي خليل مع ضبطه الذي يشفي الغليل
- 1 كتاب مناهج التبسيط على مجموع العلامة الامير مع ضبطه بغاية التحرير

( تنبيه )

لا يجوز لاحد بيع هذه الكتب الا باذن مؤلفها حفظه الله



6236